FAILY MAGAZINE
247
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
تموز 2024

الرئيس في مواجهة الإبادة
بارزاني يقطع وعداً للإيزيديين

العراق أخرس محلياً
مع أكبر شريك إستراتيجي

رغم قواته "المليونية"
العراق يجمع
80 شركة أمنية خاصة

بغداد من السماء
مشاهد صادمة
تفضح تلوثاً يهدد
سكان العاصمة

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

صاحب الامتياز

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE & MEDIA FOR FAILI KURD

247

السنة العشرون

تموز / يوليو ٢٠٢٤

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

website: www.shafaq.com

أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

سكرتير التحرير
صادق الازرقي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

في هـذا العدد

48

المال مقابل المياه..
٦٠ قرية عراقية لا تعرف «الإسالة» منذ سنوات

32

زكـية..
قصة الكورديتي والحب

66

النأي عن مواضع الخصومة:
متطلبات إصلاح المناهج الدراسية في العراق

84

«ذهب الرجال»
احجار ثمينة تطقطق في الكفوف بين الاناقة والتفاخر والعبادة

106

«سبب غامض»
يهدد رقي العراق الشهير بالانقراض خلال خمس سنوات

114

كفاح العراقيين من أجل المياه في «فينيسيا الشرق»

118

من البصرة إلى كوردستان..
«بالة» العراق مقصد الفقراء والميسورين

كلمـــة العدد

أتباع رب واحد و ٧٤ فرمانا

الهموم هي الحاضر الوحيد في ذكرى الإبادة الجماعية للايزيديين، ولا نستطيع فعل أي شيء آخر ونحن خالو الوفاض. الضحايا ينتظرون بناء الأضرحة لترتاح أرواحهم، وأقرباؤهم المشردون ينتظرون معاقبة الجناة. لقد شهد العالم المعاصر بأسره كيف تمت معاقبة الإيزيديين الموحدين والوطنيين والتضحية بهم. وبعد مرور عشر سنوات على هذه المأساة الرهيبة، فإن قلب كل إيزيدي يشبه الزجاج المكسور الذي لا يمكن لمسه، وكل قطعة من ألم ذلك القلب المكسور قادرة على هزِّ ضمير الإنسانية. لا جدال في أن هناك الكثير من الأعذار لبكاء الأمهات المكلومات، والمحزن أن أهالي الضحايا ما زالوا ينظرون إلى الطريق الذي أخذ أطفالهم للقتل والاستعباد، رغم علم الجميع بأنه لا عودة للضحايا من هذا الطريق.

قليل من الناس تعرضوا لـ 74 أمر إبادة جماعية مثل هذا المكون الأصيل من الأمة الكوردية! عندما ننظر إلى الطيور وهي تتجول حائرة في سماء سنجار، لا يسعنا إلا أن نتذكر الحيرة والضياع بعد الكارثة والدمار والتشريد. وحتى الآن، دفن ضحايا هذه المأساة تحت التراب، ودفنت معهم كل ذكرياتهم، لأن الأعداء لم يجدوا مأوى أفضل للإيزيديين سوى أحضان التراب. ولكن ماذا عن الذين بقوا أحياء؟

الآن، النازح هو لقب يطلق على جزء كبير من الإيزيديين، الذين ينظر أبناؤهم إلى بعضهم البعض على أنهم شعب بلا وطن في الغربة. في مختلف البلدان، في المطارات والموانئ، في المقاهي والسجون، وعلى أرصفة الشوارع الغريبة، يتردد حديث الحنين إلى الوطن، ذلك الوطن الذي هاجمه الجيران ودمره بلا خجل من تاريخ التعايش السلمي.

لا يمكن لأي قرار غير مفعل أن يداوي هذه الجراح، حتى لو شعر العالم بآلامها العميقة. إلا أن السياسة والمصالح تفشل كل أشكال الحلول، كما تم إحباط كل المساعي الماضية ولم يكن لها أي تأثير.

ليس في الذكرى فحسب، بل هذا هو السؤال الأول للصرخة المسموعة والمنطلقة من أمة لا تزال تحمل ندوب الكثير من المجازر الجماعية. ولكن بالتوازي مع فلسفة وعقيدة الدفاع عن الشعب والأرض، نقول إن حق الإيزيديين هو حق خارج عن الاختيار بين جرائم داعش وإهمال بغداد.

هذا الحق دائم ولن يفنى أو ينقص، لأن الإيزيديين عبر الزمن حافظوا على عقيدتهم المقدسة باللغة الكوردية، وحموا أرضهم وكل عادات وثقافة هذا الشعب بدمائهم. فهل بإمكان الأمة الكوردية أن تحمي الناجين من هذا الجزء من قلبها من الفرمان الأخير للإبادة الجماعية؟

ليس هناك خيار آخر سوى مداواة الجراح، فالمهدئات السابقة لم تسفر عن شيء. يتوجب على جميع الجهات المعنية الالتزام بمبادئ القانون الدولي وتأمين متطلبات الذي يوحد الله ولكنه تعرض لـ 74 فرماناً بالإبادة الجماعية.

رئيس التحرير

الرئيس في مواجهة الإبادة

نيجيرفان بارزاني يقطع وعداً للإيزيديين

تعرض الإيزيديون، أحد أقدم وأبرز مكونات المجتمع الكوردستاني، إلى حملة إبادة جماعية على يد تنظيم داعش الإرهابي في أغسطس 2014. شملت هذه الهجمات القتل، الخطف، التهجير القسري، والتدمير الممنهج لأماكنهم الدينية والثقافية.

فيلي

أثارت هذه الأحداث المأساوية ردود فعل دولية، حيث وصفت بأنها واحدة من أفظع الجرائم ضد الإنسانية في التاريخ الحديث.

الإيزيديون، الذين يُقدّر عددهم بمئات الآلاف في العراق، يشتهرون بديانتهم الفريدة والقديمة، وتقع معظم تجمعاتهم في منطقة سنجار وجبالها

تفاصيل الفاجعة

في 3 أغسطس 2014، شن تنظيم داعش هجوماً واسع النطاق على منطقة سنجار، ما أسفر عن مقتل الآلاف من الإيزيديين، وأسر الآلاف منهم، معظمهم من النساء والأطفال. تم استخدام العديد من النساء ك»سبايا»، بينما أُجبر الرجال على اعتناق الإسلام أو مواجهة الموت. كما تسببت الهجمات في نزوح جماعي، حيث لجأ عشرات الآلاف إلى الجبال المحيطة في ظروف إنسانية كارثية.

استجابة نيجيرفان بارزاني

في مواجهة هذه الكارثة الإنسانية، اتخذ على الفور رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني سلسلة من القرارات والإجراءات لدعم الإيزيديين والتخفيف من معاناتهم، وأبرزها إنشاء مكتب إنقاذ المختطفين الإيزيديين تم إنشاء هذا المكتب في تشرين الأول أكتوبر 2014 بتوجيه مباشر من الرئيس نيجيرفان بارزاني. أخذ المكتب على عاتقه مهمة إنقاذ الإيزيديين المختطفين من قبضة داعش. حتى الآن، تمكن المكتب من إنقاذ 3567 شخصاً، بينهم 1,208 نساء وأكثر من 2000 طفل.

في مراسم جرت في قرية كوجو في سنجار في شباط العام 2021 مثلا، لدفن رفات 104 من ضحايا ارهابي داعش من الايزيديين، كانت كلمات الرئيس نيجيرفان بارزاني تختصر الكثير:»الإبادة الجماعية التي ارتكبها إرهابيو داعش بحق أخواتنا وإخواننا الإيزيديين، لم تكن مجرد محاولة رجعية لضرب أقدم أديان المنطقة والإنسانية، بل محاولة عقيمة بائسة لضرب المفاهيم والقيم العليا لشعب كوردستان المتمثلة في التسامح والتعاضد والتعايش والإنسانية

وحب الحياة التي هي السمات البارزة والمشهودة للمجتمع الايزيدي».

وبهذا الخصوص، يقول مسؤول مكتب شؤون المختطفين والمختفيات في إقليم كوردستان حسين كورو، لمجلة «فيلي»، إن جهود رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني مستمرة في سعيه لتحرير النساء والأطفال الإيزيديين الذين اختطفوا ووعد بتحرير آخر شخص من بين المختطفين والمختفيات الذين ما يزالون في قبضة تنظيم داعش.

وتأتي هذه الجهود في إطار التزام رئاسة الإقليم بحماية وتحرير الضحايا من جرائم الاعتداء والاختطاف التي ارتكبها تنظيم داعش ضد مجتمع الإيزيديين في مناطق سنجار وغيرها، يقول كورو.

الإبادة في أرقام

ويقول خيري بوزاني، المشرف على ملف المختطفين الإيزيديين في المكتب التابع للمكتب الخاص للرئيس نيجيرفان بارزاني، لمجلة «فيلي»، انه «منذ أكتوبر/ تشرين الاول عام 2014، أخذ مكتب إنقاذ المختطفين الإيزيديين على عاتقه مهمة إنقاذ المختطفات والمختطفين الإيزيديين الذين تم اختطافهم من قبل عناصر تنظيم داعش الإرهابي في منطقة سنجار في 3 أغسطس/آب 2014. وقد تكللت جهود هذا المكتب بالنجاح حيث تمكن من إنقاذ الآلاف من هؤلاء المختطفين. وحتى الآن، تم إنقاذ 86% من مجموع المختطفين المحررين الذين يبلغ عددهم 3567 شخصاً».

وتظهر إحصاءات المكتب التي تحصلت عليها مجلة «فيلي»: «يبلغ عدد النازحين الايزيديين الموجودين حالياً في مخيمات إقليم كوردستان، 135.860 نازحاً، بينما يبلغ عدد النازحين الموجودين في المناطق المتفرقة في الإقليم 189.337 نازحاً، بينما جرى التأكد من أن عدد الضحايا وصل حتى الآن إلى أكثر من 5 آلاف شخص، في حين تسببت اجتياح داعش بـ2745 من الأيتام.

ولا تتوقف ارقام الفاجعة هنا. فجر الإرهابيون مراقد ومزارات دينية بلغت 68 مزارا. إحصاءات المكتب تظهر ايضا، ان عدد المقابر الجماعية المكتشفة في منطقة سنجار حتى الان 83 مقبرة جماعية اضافة الى العشرات من مواقع المقابر الفردية.

أما عددا الايزيديين الذين اضطروا الى الهجرة بالكامل فقد وصل الى أكثر من 120 الف شخص. كما بلغ عدد المختطفين 6417 شخصا، بينهم 3548 من الاناث و2869 من الذكور.

ومع ذلك فإن المكتب الرئاسي الخاص، يقول إن 3576 ايزيديا جرى انقاذهم من قبضة داعش، بينهم 1208 من النساء و339 من الرجال، و1070 من الاطفال الاناث، و959 من الاطفال الذكور.

ويقول بوزاني لمجلة «فيلي»، ان «فتح ملف إنقاذ المختطفين الإيزيديين تم بأمر مباشر من الرئيس نيجيرفان بارزاني، الذي أبدى اهتماماً كبيراً وحماسة شديدة لإنقاذ جميع المختطفات والمختطفين الإيزيديين الذين وقعوا ضحايا لأعمال العنف والإرهاب، وألحق هذا الملف بمكتبه الخاص ليتم الإشراف عليه بصورة مباشرة، وذلك لضمان توفير الدعم الكامل والمستمر لهذه المهمة الإنسانية النبيلة».

وبحسب بوزاني فإنه «منذ بدء هذه الجهود، لم يدخر الرئيس نيجيرفان بارزاني جهداً في دعم الملف مادياً ومعنوياً، مما يعكس التزامه العميق بالقضية وحرصه على تأمين أفضل الوسائل والإمكانيات لتحقيق النجاح في إنقاذ المختطفين»، مضيفا أن هذه المبادرة مستمرة حتى الآن، ومؤطرة بروح التضامن والمسؤولية، لضمان عودة المختطفين إلى أحضان عائلاتهم ومجتمعاتهم، وإعادة بناء حياتهم بعد ما تعرضوا له من مآسٍ وصعوبات.

إحصاءات المكتب تظهر أن عدد المختطفين الذين سقطوا ضحايا بأيدي داعش وجرى العثور على جثثهم في المقابر الجماعية وتسليمها إلى عائلاتهم، 242 شخصاً بينهم 35 من الإناث و207 من الذكور.

ويقول مصدر رئاسي لمجلة «فيلي»، إن الرئيس على التزامه التام بالسعي من اجل تحرير الآخرين حيث تشير الارقام الى ان عددهم 2601، بينهم 1235 من الاناث و1366 من الذكور.

وهذا ما تطرق له بارزاني في 16 نيسان/ أبريل الماضي، وبمناسبة رأس السنة الإيزيدية: «نؤكد من جديد لجميع مواطنينا الإيزديين بأن دعمنا نحن ومؤسسات إقليم كوردستان لحقوقهم ومطالبهم المشروعة، وكذلك عمل مكتبنا لإنقاذ المختطفين الإيزيديين سيستمر حتى نهاية المطاف».

ويجري كل ذلك بالتوازي مع الجهود من جانب نيجيرفان بارزاني ومكتب المختطفين، «لإنقاذ جميع المختطفين الإيزيديين الذين لا يزالون في قبضة تنظيم داعش الإرهابي، مع التركيز على تقديم الدعم والرعاية الشاملة للناجيات والناجين منهم، سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، لتمكينهم من إعادة بناء حياتهم والمساهمة في مجتمعهم من جديد».

لمناسبة ذكرى الابادة التي اقيمت في دهوك العام 2019، اختصر نيجيرفان بارزاني رؤيته قائلا انه «برغم الفواجع التي اقترفت بحق الإيزيديين على مر التاريخ لم يتمكنوا ولن يتمكنوا ابدا من التفريق بين كوردستان والإيزيديين، ويعد الإيزيديون أحد أقدم مكونات بلدنا هذا. كدح وتعب الإيزيديين لإعمار وحماية هذا الوطن، قرابينهم وتضحياتهم كبيرة جدا في التاريخ».

المحصلة

في مواجهة هذه الكارثة الإنسانية، اتخذ رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني سلسلة من القرارات والإجراءات لدعم الإيزيديين والتخفيف من معاناتهم:

إنشاء مكتب إنقاذ المختطفين الإيزيديين: تم إنشاء هذا المكتب في أكتوبر 2014 بتوجيه مباشر من الرئيس بارزاني. أخذ المكتب على عاتقه مهمة إنقاذ الإيزيديين المختطفين من قبضة داعش. حتى الآن، تمكن المكتب من إنقاذ 3,576 شخصاً، بينهم 1,208 نساء و1,070 طفلاً.

دعم النازحين: وفر بارزاني الدعم المادي والمعنوي للنازحين الإيزيديين الذين يعيشون في مخيمات إقليم كوردستان. يبلغ عدد النازحين في المخيمات حوالي 135,860 نازحاً، بالإضافة إلى 189,337 نازحاً في المناطق الأخرى من الإقليم.

الاعتراف بالإبادة الجماعية: عمل بارزاني على الساحة الدولية للاعتراف بما حدث للإيزيديين كإبادة جماعية. هذا الاعتراف مهم لتحقيق العدالة للضحايا وضمان تقديم الجناة إلى المحاكم الدولية.

إعادة الإعمار والتأهيل: شارك بارزاني في جهود إعادة إعمار سنجار والمناطق المتضررة، بالإضافة إلى تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للناجين لمساعدتهم على إعادة بناء حياتهم.

الاهتمام بالمواقع الدينية: بعد تدمير داعش لـ 68 مزاراً دينياً، بذل بارزاني جهوداً لإعادة بناء هذه المواقع، تأكيداً على حماية التراث الثقافي والديني للإيزيديين.

الإبادة الجماعية للإيزيديين لا تزال مستمرة حتى الآن، حيث يعاني أكثر من ١٣٠,٠٠٠ نازح في ظروف صعبة داخل المخيمات المنتشرة في إقليم كوردستان

في ذكرى إبادة الإيزيديين

تقصير حكومي ومعاناة مستمرة لمئات آلاف من أهالي سنجار

مع اقتراب موعد الذكرى العاشرة للإبادة الجماعية للإيزيديين في 3 آب المقبل التي ارتكبها تنظيم داعش الإرهابي بعد هجومه على مناطقهم في سنجار وبعشيقة بمحافظة نينوى عام 2014، لا يزال هناك أكثر من 370 ألف نازح في المخيمات، ونحو 3 آلاف ما بين امرأة وفتاة وطفل مفقود ومصيرهم مجهول حتى الآن،

فيلي

وحوالي 100 ألف شخص هاجر إلى خارج البلاد، في وقت لا تزال نحو 40 بالمائة من منازل سنجار وخاصة في الجنوب مهدمة مع انعدام الخدمات، فيما لا تشكل التعويضات ما نسبته 10 بالمائة رغم المطالبات الكثيرة بعودتهم إلى منازلهم.

ورغم مرور 10 سنوات للإبادة التي تعرض لها الإيزيديون عام 2014، «يفقد الكثير من الإيزيديين الأمل بالحكومة العراقية بسبب عدم تحقيق العدالة وتعويض المتضررين وذوي الضحايا بما يوازي مستوى الجرائم التي ارتكبت بحقهم، رغم أن أغلب المناطق العراقية حصلت على تعويضات بنسب متفاوتة لكن أقلها كان لسنجار التي حصلت على أقل من 10 بالمائة من التعويضات»، وفق الباحث في حل النزاعات وبناء السلام وقضايا الأقليات في العراق، خضر دوملي.

ويضيف دوملي لمجلة «فيلي»، أن «سنجار تحولت إلى ساحة صراعات، حيث لا يزال هناك أكثر من 370 ألف من سنجار نازحاً في المخيمات، وما قامت به الحكومة العراقية لا يتعدى تشريع قانون الناجيات، وهذا القانون يواجه الكثير من العثرات والتحديات رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها المديرية العامة لشؤون الناجيات لكي تشمل فقرات القانون جميع الإيزيديين».

ويتابع دوملي حديثه، «كما تأتي الذكرى العاشرة في وقت لا يزال المجتمع الإيزيدي مفككاً في ظل وجود آلاف المشردين في المخيمات، ونحو 100 ألف مهاجر خارج البلاد، وحوالي 3 آلاف ما بين امرأة وفتاة وطفل مفقود ومصيرهم مجهول حتى الآن».

ويشير إلى أن «ما قامت به الحكومة العراقية أقل ما يوصف به هو مخجل بمنح 4 ملايين دينار لكل عائلة ترغب بالعودة إلى سنجار، حيث إن هذا المبلغ لا يكفي لنقل الأغراض من المخيمات إلى سنجار، كما لا يكفي هذا المبلغ لترميم بيوتهم المهدمة التي تقدر بنحو 40 بالمائة من إجمالي المنازل وخاصة في جنوب سنجار، لذلك طريقة تفكير الحكومة العراقية بإنصاف هؤلاء وتحقيق العدالة تثير الاستغراب».

من جهته، يرى مؤسس منظمة يزدا، حيدر إلياس، أن «القانون الوحيد الذي

قامت به الحكومة العراقية هو قانون الناجيات، رغم أن هذا القانون يساعد نسبة قليلة من الإيزيديين، أما أكثر من نصف المجتمع الإيزيدي فهو يعيش في مخيمات النزوح لحد الآن، ولم يُعطَ لهم التعويض المنصف للأضرار التي لحقت بهم، ما يؤكد عدم الاهتمام الحكومي بهذا الموضوع وبعودة الإيزيديين رغم مرور عقد كامل من الزمن».

ويطالب إلياس في حديث لمجلة «فيلي»، بـ«ضرورة التعويض الكامل للعوائل الإيزيدية لأن نسبة كبيرة من المجتمع الايزيدي لم يستطع إعادة بناء منازله، وهذا يعد أحد أسباب عدم عودتهم، وكذلك مسألة العدالة حيث هناك الكثير من الأشخاص المتهمين بالتورط مع الإرهابيين لكنهم رغم ذلك متواجدين في العراق، لذلك يخشى الإيزيديون من هجمات جديدة في المستقبل، في وقت لا يزال هناك عدم ثقة في الحكومة والقوات الأمنية وضمان عدم تكرار ما حصل عام 2014».

وهذا ما تؤكد عليه أيضاً الناشطة الإيزيدية، رفاه حسن، حيث تقول إن «الذكرى العاشرة تمر في وقت لا يزال هناك تهميش للواقع الصحي والخدمي والاقتصادي لمئات النساء داخل المخيمات التي تعاني أوضاعاً إنسانية صعبة بسبب قلة فرص العمل وقلة دعم المنظمات وصعوبة الوضع الإنساني والاقتصادي».

وترى حسن خلال حديثها لمجلة «فيلي»، أن «الحكومة مقصرة نوعاً ما بعدم توفير فرص عمل للموجودين داخل المخيمات، ورغم أن العودة إلى سنجار متاحة للأسر الإيزيدية، لكن لا توجد خدمات وأمن في سنجار، ورغم تقديم المنظمات الدعم لسنجار لكن الفساد حاضر».

بدورها، تقول الناشطة النسوية، سهيلة الأعسم، إن «العوائل الإيزيدية سكنت مخيمات عديدة موزعة في إقليم كوردستان وعلى الحدود السورية وهذه المخيمات تفتقر لأبسط أمور الحياة، وبعد عودتهم إلى مناطقهم في سنجار وبعشيقة تفاجأوا بالدمار الذي لحق بمنازلهم ومناطقهم، ورغم مرور 10 سنوات لا زال الإيزيديون بحاجة إلى الاندماج في المجتمع وأخذ حقوقهم خاصة بعد إقرار قانون الناجيات عام 2021».

وتشدد الأعسم خلال حديثها لمجلة «فيلي»، على أهمية «العمل من أجل تحقيق العدالة لأهالي الضحايا والناجين وبناء عالم يضمن السلام والأمان لجميع الأقليات الدينية».

من جهته، يؤكد مستشار رئيس الوزراء العراقي لشؤون الإيزيديين، خلف سنجاري، أن «الحكومة العراقية أصدرت قرارات لإنصاف المكون الإيزيدي، منها إصدار قرار للمرة الأولى على ما يقارب من 50 عاماً بتمليك الأراضي والمجمعات والدور السكنية للإيزيديين في سنجار، ضمن 11 مجمع سكني تتضمن 14500 وحدة سكنية من الذين حُرموا من تمليك مساكنهم على مدى 50 سنة، وكان هذا ظلم بحقهم وعدم إنصاف، لكن حكومة السوداني وفي بداية عملها أصدرت هذا القرار».

ويتابع سنجاري حديثه لمجلة «فيلي»، «بالإضافة إلى العمل على التعريف بالإبادة الجماعية للإيزيديين، حيث قامت الحكومة رسمياً ولأول مرة بإحياء الذكرى التاسعة للإبادة الجماعية للإيزيديين في 3 آب الماضي، وكانت برعاية رئيس الوزراء السوداني في بغداد، وفي هذا العام، ستكون هناك مناسبة أيضاً لإحياء الذكرى العاشرة».

ويضيف، «كما شكّل رئيس الوزراء لجنة خاصة بالبحث عن المختطفين ومعرفة مصيرهم المشمولين بقانون الناجيات الإيزيديات، حيث هناك نحو 2700 شخص معظمهم من النساء والأطفال لا يزال مصيرهم مجهولاً من الذين خطفهم داعش بداية عام 2014».

ويشير إلى أن «الحكومة اتخذت إجراءات أخرى لتهيئة ظروف عودة النازحين والتشجيع عليها، منها على سبيل المثال قبل أيام صدر كتاب عاجل من مكتب رئيس الوزراء لإنصاف الإيزيديين واعطائهم الأولوية في التعويض عن دورهم المهدمة، وسبق أن أصدر مجلس الوزراء بالزام وزارة المالية بصرف تعويضات الدور المهدمة للنازحين المقيمين في مخيمات إقليم كوردستان وبالأخص في سنجار».

ويكمل سنجاري حديثه، «كما أقرت الحكومة صندوق إعمار سنجار وسهل نينوى وأعدت العديد من المشاريع الخدمية، وكان هناك توجيه لرئيس الوزراء بإنشاء مشروع ماء ربيعة سنجار بعاج الكبير الذي سوف يغطي سنجار والمجمعات السكنية في سنجار وربيعة وبعاج والأقضية والنواحي، وخلال زيارة السوداني لسنجار أعلن عن مشاريع أخرى والعديد من الإجراءات التي ستدعم استقرار سنجار».

ويبيّن، أن «المستشفيات الموجودة في سنجار تعرضت للتدمير أثناء حرب داعش وعمليات التحرير، لذلك السوداني أعلن خلال زيارته إلى سنجار عن مستشفيين أحدهما في سنجار بسعة 100 سرير والآخر في ناحية الشمال بسعة 50 سرير وهناك خطط أخرى في دعم القطاع التربوي وإنصاف جميع القطاعات الأخرى».

ويؤكد، أن «الحكومة اتخذت قرارات مهمة لإنصاف أهالي سنجار والمكون الإيزيدي، حيث إن السوداني مهتم بدعم سنجار واستقرارها وموجه كل الوزارات والجهات المعنية بدعم الاعمار والاستقرار فيها، وكانت إحدى النقاط الأساسية في البرنامج الحكومي والمنهاج الوزاري لحكومة السوداني هي ضمان مستقبل الأقليات وإعمار مناطقهم في سنجار وسهل نينوى، لكن ما تزال هناك حاجة لدعم وتعاون أكثر من المجتمع الدولي ومن الدول المانحة من أجل دعم استقرار سنجار التي تعاني من تراكمات الحكومات السابقة».

رغم أن العودة إلى سنجار متاحة للأسر الإيزيدية، لكن لا توجد خدمات وأمن في سنجار، ورغم تقديم المنظمات الدعم لسنجار لكن الفساد حاضر

قصص ألم ومعاناة..

10 سنوات من إبادة مستمرة تحيط بالإيزيديين

« فقدت خمسة من أفراد عائلتي وما يزال مصيرهم مجهولا .. أنا هنا وحدي في المخيم منذ عشر سنوات، ولا زلت أنتظر بناتي الأربع وزوجي، لكنني لا أعرف شيئا عن مصيرهم ».

فيلي

أنا بحاجة إلى المساعدة، لكن الأمل لا يزال حيًا في قلبي»، بهذه العبارات تلخص سارة، إحدى الناجيات من الإبادة الجماعية للإيزيديين، الوضع المأساوي الذي تعرضوا له خلال عشر سنوات من اجتياح داعش لمناطقهم في العراق.

تفاصيل الإبادة وأزمة سنجار

في صيف عام 2014، اجتاح تنظيم داعش مناطق الإيزيديين في نينوى، وارتكب جريمة إبادة جماعية، أسفرت عن خطف الآلاف من النساء والأطفال والرجال، حيث تعرضوا للتعذيب والاستعباد والقتل. كما تم تدمير القرى والمجمعات الإيزيدية، وإحراق المنازل، ونهب الممتلكات، مما أدى إلى نزوح عشرات الآلاف من الأشخاص.

ومع وقوع الإبادة الجماعية بذل جهوداً كبيرة لتقديم الإغاثة الإنسانية للإيزيديين النازحين. تم إنشاء العديد من المخيمات لاستقبال النازحين وتوفير المأوى والرعاية الأساسية لهم، كما ساهمت قوات البيشمركة بشكل أساسي في تحرير سنجار من قبضة تنظيم داعش.

في أعقاب الإبادة، أُسس مكتب إنقاذ الإيزيديين من قبل نيجيرفان بارزاني، رئيس وزراء إقليم كوردستان آنذاك. كان الهدف من إنشاء هذا المكتب هو تقديم الدعم والمساعدة الفورية للنازحين الإيزيديين والعمل على إنقاذ المختطفين وإعادتهم إلى عائلاتهم، توفير الرعاية النفسية والاجتماعية للمحررين لمساعدتهم في إعادة التأهيل والاندماج في المجتمع.

منذ تأسيسه، نجح المكتب في إنقاذ آلاف الإيزيديين المختطفين من قبضة داعش وإعادتهم إلى عائلاتهم. تم تنفيذ العديد من العمليات الميدانية بالتعاون مع القوات الأمنية والمنظمات الدولية.

واليوم، مصير سارة ليس إلا عينة لمئات لحالات الدمار والتشظي المأساوي الذي تعرض له الإيزيديون، فبعد مرور عشر سنوات على الإبادة الجماعية، لا يزال الإيزيديون يعانون من تداعيات الهجوم الإرهابي الذي تعرضوا له. بينما تظل جهود إعادة الإعمار وتحقيق العدالة بطيئة.

وفي حديث مع مجلة «فيلي»، تطرق عدد من النازحين القاطنين في مخيمات محافظة دهوك لوضعهم: «بعد عشر سنوات لا نستطيع العودة بسبب الوضع الامني والخدمي في سنجار. هناك جهات تعمل على اعادتنا قسرا، لكننا نريد البقاء هنا حاليا».

منذ تحرير سنجار معقل الإيزيديين

مـن سـيطرة داعـش في عـام 2015، لا تـزال المنطقـة تعـاني مـن حالـة عـدم الاسـتقرار السـياسي، حيـث تتنـازع عـدة جهـات عـلى النفـوذ فيهـا، مـما أنعكـس بشـكل مبـاشر عـلى وضـع النازحـين.

يؤكـد سـعيد جـردو، رئيـس مركـز لالـش الثقـافي والاجتماعـي الخـاص بالإيزيديـن، عـلى ضرورة الاهتـمام الـدولي العاجـل بمحنـة المكـون الايزيـدي، وخاصـة في منطقـة سـنجار.

وأضـاف في حديثـه لمجلـة «فيـلي»: «الأحـداث أدت إلى خلـق صدمـات وتداعيـات خطيرة تمثلت في حـرق القرى والمجمعـات وتدمـير البنـى التحتيـة ونهـب الأمـوال والممتلـكات بالإضافـة إلى مـآسي النـزوح والهجـرة.

وأشـار جـردو إلى ضرورة إيجـاد حلـول جذريـة لمعالجـة جـراح الإيزيديـين العميقـة، وأبـرز هـذه الحلـول هـو تسـهيل إجـراءات المحكمـة الجنائيـة الدوليـة لحسـم ملـف الإبـادة وإعـلان مـا تعـرض لـه الإيزيديـون كجريمـة إبـادة جماعيـة (جينوسـايد) لـكي يتـم وضـع العدالـة عـلى مسـارها الصحيـح. وأكـد عـلى ضرورة خلـق بيئـة صحيـة وآمنـة في سـنجار وباقـي مناطـق الإيزيديـين ليسـتعيدوا الثقـة بوطنهـم ويطمئنـوا عـلى مسـتقبل أجيالهـم القادمـة.

وأعـرب جـردو عـن أسـفه لبـطء الخطـوات المتخـذة في هـذا المضـمار، مشـيرًا إلى عـدم إعـمار مناطـق الإيزيديـين وخاصـة سـنجار، وقلـة المبالـغ المخصصـة لتعويـض الأهـالي، مـع عـدم توفـر فـرص العمـل الكافيـة. وأشـار إلى أن الصراعـات السياسـية والمظاهـر المسـلحة تعيـق العـودة الطوعيـة للنازحـين إلى مناطقهـم، وأكـد عـلى ضرورة تشريـع القوانـين الرادعـة لحمايـة الإيزيديـين وباقـي الأقليـات مـن تكـرار مـا حـدث وتطبيـق العدالـة الاجتماعيـة دون تمييـز.

إبادة مستمرة

ويقـول خـيري بـوزاني، مسـؤول ملـف إنقـاذ المختطفـين التابـع لرئاسـة إقليـم كوردسـتان، إن الإبـادة الجماعيـة للإيزيديـين لا تـزال مسـتمرة حتـى الآن، حيـث يعـاني أكـثر مـن 130,000 نـازح في ظـروف صعبـة داخـل المخيـمات المنتـشرة في إقليـم كوردسـتان. وأشـار إلى وجـود أكـثر مـن 2,900 شـخص مفقـود ومصيرهـم مجهـول حتـى الآن.

وأشـار بـوزاني إلى أن الحكومـة الاتحاديـة عـبر وزارة الهجـرة تقـوم بإعـادة النازحـين قسـرًا مـن المخيـمات إلى مناطـق سـنجار التـي لا تصلـح للعيـش البـشري بسـبب كونهـا منطقـة منكوبـة وأيضًـا منطقـة عسـكرية بامتيـاز، مـما يجعـل مـن الصعـب عـلى المدنيـين العيـش فيهـا.

يـرى مراقبـون إيزيديـون تحدثـوا لمجلـة «فيـلي»، أن مسـتقبل الإيزيديـين يعتمـد بشـكل كبـير عـلى الجهـود المشـتركة مـن المجتمـع الـدولي والحكومـة العراقيـة لتحسـين أوضاعهـم وتقديـم الدعـم الـلازم. يجـب أن تتضمـن هـذه الجهـود توفـير بيئـة آمنـة ومسـتقرة في مناطقهـم الأصليـة، مثـل سـنجار، مـن خـلال إعـادة الإعـمار وتأمـين البنـى التحتيـة وتوفـير الخدمـات الأساسـية. بالإضافـة إلى ذلـك، يجـب تسـهيل إجـراءات المحكمـة الجنائيـة الدوليـة لتحقيـق العدالـة وتقديـم مرتكبـي الجرائـم إلى العدالـة.

اغلاق المخيمات

وأدى شـبح الإغـلاق الوشـيك للمخيـمات في العـراق إلى زيـادة المخـاوف بـين الأقليـات الدينيـة في البـلاد، لا سـيما أولئـك الذيـن نزحـوا خـلال سـيطرة داعـش على مسـاحات واسـعة مـن البـلاد خـلال العـام 2014 - 2017.

ومـع ذلـك، فـإن العديـد مـن النازحـين المتبقـين يعـبرون عـن ترددهـم بسـبب الظـروف التـي دمرتهـا الحـرب في مناطقهـم الأصليـة، مثـل غـرب الموصـل وسـنجار.

ومـا تـزال عوامـل مثـل عـدم كفايـة الخدمـات، ومحدوديـة فـرص كسـب العيـش، وانهيـار الثقـة مـع المجموعـات العرقيـة والدينيـة الأخـرى، تمنعهـم مـن العـودة لمناطقهـم، وإعـادة البنـاء.

هجرة الإيزيديين

صدمـة الإبـادة، وتـردي الأوضـاع في مناطقهـم أو في مخيـمات النـزوح، دفـع بالعديـد مـن الإيزيديـين إلى الإقبـال صـوب الهجـرة خـارج العـراق.

ويقـول مسـؤولون محليـون إيزيديـون لمجلـة «فيـلي»، إن «آلاف الإيزيديـين قـد هاجـروا العـراق، بعـد أن يتحصلـون عـلى التأشـيرة إلى تركيـا ومـن ثـم اتبـاع طـرق غـير شرعيـة للهجـرة».

وأضافـوا أن «أسـباباً عديـدة تدفـع الإيزيديـين إلى الهجـرة، أبرزهـا الإبـادة الجماعيـة التـي تعرضـوا لهـا عـلى أيـدي تنظيـم داعـش، بالإضافـة إلى الظـروف الاقتصاديـة السـيئة التـي يمـرون بهـا في مناطقهـم المنكوبـة أو في مخيـمات النـزوح التـي مـضى عليهـا سـنوات، دون حـل».

الإبادة الجماعية للإيزيديين لا تزال مستمرة حتى الآن، حيث يعاني أكثر من ١٣٠،٠٠٠ نازح في ظروف صعبة داخل المخيمات المنتشرة في إقليم كوردستان

«طريق التنمية»..
فرص وتحديات واختبار لـ «تحالف ثلاثي» يضم اربيل

حـدد معهـد «مركـز ويلسـون» الأمريكـي الفـرص والتحديـات والعوائـق التـي تعتـرض مشـروع «طريـق التنميـة» العراقـي الـذي مـن شـأنه فعليـا اقامـة ربـط مـن البصـرة وصـولا الـى لنـدن، وبمـا يعنيـه ذلـك بالنسـبة الـى العـراق وتركيـا والصيـن وأوروبـا، ومـا أسـماه «التحالـف الثلاثـي» بيـن بغـداد واربيـل وانقـرة ضـد حـزب العمـال الكوردسـتاني، لكنـه توقـع فـي الوقـت نفسـه وصـول كلفتـه مـا يتخطـى 24 مليـار دولار، وليـس 17 مليـار دولار مثلمـا هـو مقـدر حاليـا.

فيلي

وذكّـر التقريـر الأمريـكي الـذي ترجمتـه مجلـة «فيـلي»؛ بدايـة بالتوقيـع عـلى العديـد مـن المذكـرات والمشـاريع بمـا في ذلـك «طريـق التنميـة» خـلال زيـارة الرئيـس الـتركي رجـب طيـب أردوغـان الأخـيرة إلى العـراق، مشـيرا الى انهـا ستسـاهم في «تعزيـز الاسـتقرار والازدهـار الإقليميـين» بالاضافـة الى ان المـشروع يؤثـر بشـكل مبـاشر عـلى طـرق التجـارة العالميـة، في حـين لفـت إلى أن ميناء الفـاو الكبـير عـلى الخليـج، يعتـبر أكـبر مـشروع للبنيـة التحتيـة في تاريـخ العـراق، وإقامتـه سـتؤدي الى معالجـة التحـدي المتمثـل بضيـق المناطـق السـاحلية وضحالتهـا بالقـرب مـن البـصرة وشـط العـرب.

وأشـار التقريـر إلى أن «هـدف المـشروع هـو اقامـة طريـق سريـع وممـر للسـكك الحديديـة دون انقطـاع بـين البـصرة ولنـدن»ن مضيفـا ان المرحلـة الاوليـة مـن المـشروع سـتكتمل بحلـول العـام 2028، الا انـه قـال انـه برغـم الإعـلان عـن تكلفـة المـشروع بمبلـغ 17 مليـار دولار، غـير أنـه مـن المرجـح ان تتخطـى ال 24 مليـار دولار، موضحـا أنـه في ظـل أن تكلفـة السـكك الحديديـة بـين غـازي عنتـاب واوفاكـوي وحدهـا يمكـن ان تصـل الى 5 مليـارات دولار، فإنـه ليـس مـن الواضـح ان ال 17 مليـار دولار يمثـل تقديـرا واقعيـا.

وبعدمـا لفـت إلى أن حكومتـي قطـر والإمـارات وقعتـا عـلى مذكـرة مـشروع «طريـق التنميـة» بمـا يخفـف من الشـكوك حـول القـدرة التمويليـة للمـشروع، قـال التقريـر إن «طريـق التنميـة» يحمـل ميـزة لا يمكـن إنكارهـا تتعلـق بالسرعـة وقـدرة النقـل مقارنـة بالممـر الاقتصـادي بـين الهنـد والـشرق الاوسـط واوروبـا المعـروف باسـم «IMEC» المعلـن عنـه في ايلـول/ سـبتمبر 2023، مشـيرا في هـذا الاطـار الى أن «طريـق التنميـة» يوفـر 10 أيـام مـن نقـل البضائـع الى السـوق الاوروبيـة مـن الفـاو بـدلا مـن قنـاة السـويس.

اقليم كوردستان

وفي حـين قـال التقريـر ان بامـكان العـراق وتركيـا التعامـل مـع «المخاطـر السياسـية»، وذلـك في اشـارة الى وجـود وحظـر حـزب العـمال الكوردسـتاني، اشـار الى ان المـشروع سـيجعل العـراق لاعبـا اقتصاديـا رئيسـيا، والى ان دعـم الموقـف الأمنـي الـتركي هـو تكلفـة بامـكان العـراق التحكـم فيهـا مقابـل هـذا المكسـب، مضيفـا أن «تحالفـا ثلاثيـا» بـين العـراق واقليـم كوردسـتان وتركيـا يسـتهدف القضـاء عـلى وجـود حـزب العـمال الكوردسـتاني وداعـش، مضيفـا ان انخـراط تركيـا عـلى مسـتوى الفيالـق العسـكرية سـيجعل ذلـك أكـبر

لـن تـتردد في التلاعـب الأطـراف المعنيـة بالمـشروع، موضحـا ا الصـين قـد تسـتخدم الاسـتثمارات والقـروض المقدمـة الى دول المنطقـة، كادوات للتلاعب، وسـتصبح القـروض الحاليـة بمثابـة تهديـدات للـدول التـي تعمـل ضـد مصالحهـا.

تحول اقليمي استراتيجي

اعتـبر التقريـر ان عـلى الولايـات المتحـدة أن تبرهـن عـلى أنهـا تقـدم خيـارات أكـثر مـن الصـين، وأن بمقدورهـا تطويـر بدائـل متعـددة في وقـت واحـد بمـا في ذلـك مـشروع الطريـق الهنـدي الى اوروبـا، بـدلا مـن الاكتفـاء بمحاولـة عـزل مبـادرة «الحـزام والطريـق»، مضيفـا ان مـن شـان ذلـك ان يقنـع دول المنطقـة التـي لا توافـق عـلى الأعـمال العسـكرية الاسرائيليـة في غـزة، بالانضـمام الى تحالـف جديـد ضـد ايـران وداعميهـا الصينيـين مـن أجـل تحقيـق فوائـد اقتصاديـة وأمنيـة.

وتابـع التقريـر بالقـول ان بامـكان العـراق اسـتخدام هـذا المـشروع باعتبـاره علامـة فارقـة مـن أجـل التخلـص مـن مشـكلة الفسـاد المتفشـية والاقتصـاد غـير الناجـح، بالاضافـة الى انـه بالامـكان دفـع المجتمع العراقـي الى التوحـد حـول هـدف مشـترك، ومواجهـة عـدم الاسـتقرار الداخـلي الناجـم عـن النفـوذ القـوي لإيـران والحـد مـن مشـاعر التوجـه صـوب الاسـتقلال لـدى اقليـم كوردسـتان.

وخلـص التقريـر الى القـول الى انـه بامـكان اصحـاب المصلحـة في الـشرق الاوسـط واوروبـا، تحقيق مكاسـب بالمليـارات بسـبب خفـض تكاليـف الشـحن، مضيفـا أن تحقيـق السـلام الدائـم في الـشرق الأوسـط يتطلـب وجـود إجـماع إقليمـي مضيفـا ان التحـول التدريجـي مـن خـلال مبـادرات مثـل «طريـق التنميـة» بإمكانهـا تعزيـز السـلام الدائـم، مشـيرا في الوقـت نفسـه إلى أن الاسـتقرار الناتـج عـن ذلـك سـيكون مفيـدا لسـكان المنطقـة ودول الغـرب التـي تكافـح في مواجهـة القلاقـل الاقتصاديـة والسياسـية الخاصـة بهـا.

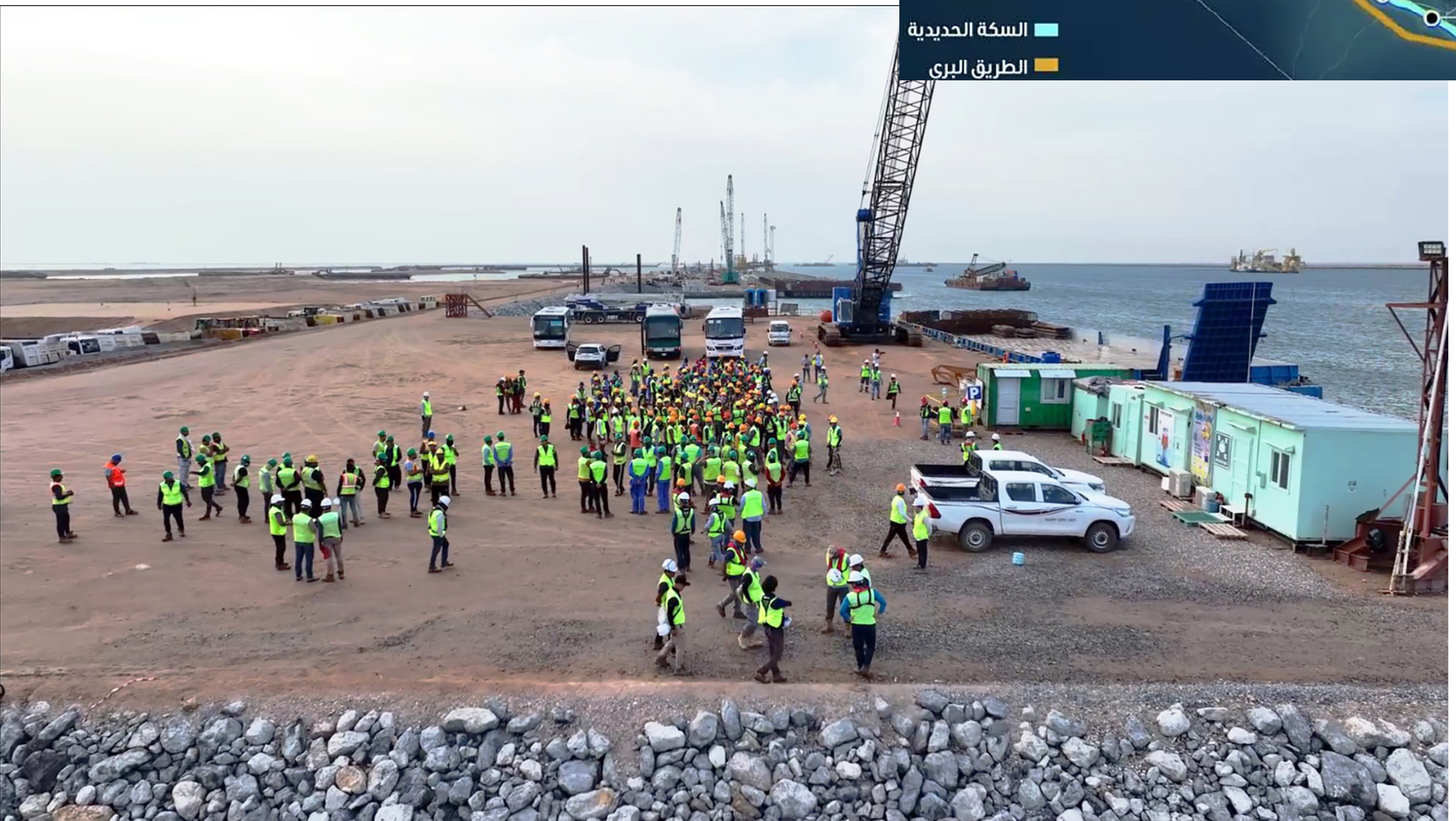

عمليـة عسـكرية عـبر الحـدود في تاريخهـا.

واعتـبر التقريـر أن الجـزء المتعلـق بإقليـم كوردسـتان مـن مـشروع «طريـق التنميـة» يواجـه انتقـادات متكـررة مـن زعيـم الاتحـاد الوطنـي الكوردسـتاني بافـل الطالبـاني وحلفائـه، اذ انهـم يشـككون في وجـود مكاسـب للإقليـم في ظـل التنافـس مـع الغريـم الحـزب الديمقراطـي.

واشـار التقريـر الى أن «طريـق التنميـة» يمـر بـين الفـاو واوفاكـوي عـبر الحـدود الاداريـة للموصـل، لكنـه يتجنـب اقليـم كوردسـتان بسـبب تضاريسـه الجبليـة، وبرغـم ذلـك فـإن المـشروع يفيـد اقليـم كوردسـتان مـن خـلال تأمـين أسـاس منطقـي كبـير لاتفاقيـة صـادرات النفـط بـين بغـداد واربيـل وخفـض تكلفـة السـلع المسـتوردة الى الاقليـم، بالاضافـة الى انـه يحفـز الطرفـين عـلى معالجـة الخـلاف بـين بغـداد واربيـل فيـما يتعلـق بصـادرات النفـط والغـاز.

تحديات أمام المشروع

وبعدمـا قـال التقريـر إن «طريـق التنميـة» لا يخلـو مـن التحديـات، اوضـح ان سياسـات تركيـا الامنيـة وجهودهـا لمكافحـة الإرهـاب تؤثـر بشـكل كبـير عـلى المـشروع، مضيفـا أن القضـاء عـلى حـزب العـمال الكوردسـتاني وداعـش في شـمال العـراق، يعتـبر أمـراً ضروريـا، ويتحتـم عـلى تركيـا معالجـة هـذه المسـألة مـع العـراق وحكومـة اقليـم كوردسـتان، في إطـار زمنـي منظـور، الا ان القضـاء عـلى التنظيـمات الإرهابيـة يواجـه صعوبـة كبـيرة، ومـن غـير الممكـن القضـاء عـلى هـذه التنظيـمات الارهابيـة عمليـا، مـن دون دعـم العشـائر الكورديـة والعربيـة السـنية.

وبالاضافـة الى ذلـك، ذكـر التقريـر أن كفـاح العـراق مـن اجـل تحقيـق الاسـتقرار السـياسي والاقتصـادي وانتشـار الفسـاد بـين صنـاع القـرار، تشـكل عقبـات إضافيـة أمـام المـشروع.

وتابـع قائـلا ان ايـران بامكانهـا التأثـير عـلى بعـض السياسـيين العراقيـين ورشـوة صنـاع القـرار بهـدف عرقلـة المـشروع، وبالتـالي اثـارة مخاطـر كبـيرة، محـذرا مـن أن تأخـير الجـدول الزمنـي لقيـام المـشروع، سـوف يحـد مـن إنتاجيتـه.

ورأى أن المـشروع يمكـن أن يؤثـر بشـكل كبـير عـلى سياسـة إيـران في الشرق الأوسـط وعـلى نفوذهـا في المنطقـة، مشـيرا الى ان ايـران تواجـه مجازفـة عـلى المـدى القصـير، بخسـارة طرقهـا اللوجسـتية التـي تـزود وكلائهـا بالأسـلحة مـن العـراق إلى لبنـان. واضـاف انـه في مواجهـة هـذه المخاطـر الاسـتراتيجية، قـد تنخـرط إيران في مشـاريع يمكـن ان تزعـزع اسـتقرار العـراق.

واضـاف التقريـر ان الصـين قـد تخـسر قـدرا كبـيرا مـن نفوذهـا مـن خـلال «مبـادرة الحـزام والطريـق»، معتـبرا أنهـا

كوردستان أنموذجاً..

معهد أمريكي يدعو لانتشال نظام التعليم في العراق

استعرض معهد «المجلس الأطلسي» الأمريكي، التحديات الهائلة التي يواجهها قطاع التعليم في العراق فبعدما كان - مهد التعليم في العصور القديمة - أصبح نظام التعليم الآن يمر «مرحلة حرجة»، مؤكدا أن تعليم العراقيين يجب أن يكون أكثر من مجرد أولوية سياسية، ليصبح طريقا يقود العراق نحو السلام والازدهار.

فيلي

وبحسب تقرير للمعهد، ترجمته مجلة «فيلي»، رغم العراقيل، إلا انه كانت هناك جيوب من التقدم، وخاصة في إقليم كوردستان الذي بدأ يرسم مساره للإصلاح التعليمي.

وذكر التقرير الامريكي ان العراق برغم تقاليده الغنية باعتباره مهد التعليم الذي يعود تاريخه الى بلاد ما بين النهرين القديمة، وعندما كان صاحب نظام تعليمي ريادي في الشرق الأوسط بحلول منتصف القرن العشرين، إلا أن المشهد التعليمي في العراق يعيش تحديات كبيرة.

وتناول التقرير تلك التحديات التي ألحقت أضراراً كبيرة بالبنية التحتية للقطاع التعليمي وتمويله ما تسبب بتراجع جودة التعليم، من بينها الحرب الإيرانية العراقية، ثم حرب الخليج العام 1991، ثم العقوبات الدولية، ثم الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003.

لكن التقرير، لفت إلى أن الغزو أدى إلى سقوط الدكتاتور صدام حسين، وكان ذلك بمثابة فرصة لاعادة بناء النظام التعليمي في العراق، مضيفا انه في حين بذلت جهود اولية لتفعيل قطاع المدارس والجامعات، الا ان العنف المتواصل وعدم الاستقرار السياسي، عرقلا امكانية تحقيق تقدم مستدام، بينما تسبب الفساد والصراع الطائفي وغياب سياسات التعليم المترابطة، الى تفاقم التحديات.

وبالاضافة الى ذلك، نوه تقرير معهد «المجلس الأطلسي» الأمريكي، إلى أن صعود تنظيم داعش تسبب بتعطيل النظام التعليمي بشكل كبير في المناطق التي خضعت لسيطرته.

الآن، وفي ظل وجود 60% من العراقيين تحت سن ال25، فإن «نظام التعليم في البلد يمر بمرحلة حرجة»، موضحا ان الشباب يمثلون فرصة كبيرة وتحديا هائلا في الوقت نفسه، حيث يشكل ارتفاع معدلات البطالة وعدم كفاية المرافق التعليمية تهديدا بتقويض امكانات الشباب الذين يساهمون في جهود اعادة اعمار البلد.

ولفت التقرير الى ان 22% فقط من خريجي الجامعات، يجدون وظائف في مجال تخصصهم الدراسي في غضون

المبادرة حاسمة من اجل تطوير نظام التعليم في كوردستان وتمكينه من ان يواكب التطورات العالمية، كما هو الحال بالنسبة للعراق والمنطقة الاوسع عند استخدامها كنموذج.

ثلاثة اشهر من التخرج، وهو ما يسلط الضوء على الحاجة الملحة لوجود نظام تعليمي يلبي احتياجات السوق.

ونقل التقرير الأمريكي، عن البنك الدولي إشارته الى وجود مليوني طفل عراقي محرومون من التعليم، وهو ما يمثل تحديا كبيرا لمستقبلهم، وإلى جانب ذلك، فإن معدلات معرفة القراءة والكتابة منخفضة بشكل مثير للقلق، وخصوصا بين النساء.

التعليم بإقليم كوردستان

وبحسب التقرير فقد ادرك اقليم كوردستان الحاجة الملحة لمعالجة هذه القضايا، مشيرا الى ان مجلس الوزراء طرح رؤية 2030، التي تعطي الاولوية لتعزيز التعليم وتكييفه لدعم التنويع الاقتصادي.

وأوضح التقرير ان اطار العمل هذا يستهدف تحقيق المواءمة للنظام التعليمي في كوردستان مع المعايير الدولية، بالاضافة الى تعزيز قوة عاملة بإمكانها دفع النمو الاقتصادي عبر القطاعات.

ولفت التقرير الى ان احد العناصر الاساسية لهذه الرؤية هو انشاء جمعية كوردستان لاعتماد التعليم (KAAE)) التي تعتبر بمثابة هيئة وطنية هدفها سد الفجوة التعليمية ودفع الاقليم الى القرن ال21.

وأشار التقرير إلى أن الجمعية تعمل من أجل ضمان الجودة التعليمية وتعزيز الشفافية والمساءلة والتطوير المستمر، من خلال مدة عمل بين 12 و15 عاما، بالاضافة الى دعم الحكومة في اعداد سياسات سليمة لجودة التعليم، مضيفا ان المبادرة حاسمة من اجل تطوير نظام التعليم في كوردستان وتمكينه من ان يواكب التطورات العالمية، كما هو الحال بالنسبة للعراق والمنطقة الاوسع عند استخدامها كنموذج.

الاتفاقية الإطارية

الى ذلك، اشار التقرير الى وجود اتفاقية اطارية بين الولايات المتحدة والعراق تحدد التعليم باعتباره حجر الزاوية في العلاقات الثنائية وكجزء من التعاون الثقافي الاوسع بين الطرفين، مضيفا ان الوقت قد حان الان من اجل ترجمة هذا الاتفاق الى عمل.

واعتبر التقرير ان شراكة كهذه بين البلدين، قد يكون لها اصداء بعيدة المدى تتخطى التعليم، وتعزز التنمية الاقتصادية، والاستقرار السياسي، والتماسك الاجتماعي.

وبينما لفت التقرير الى ان الولايات المتحدة استثمرت بشكل كبير في اعادة اعمار العراق، قال انه تم تخصيص هذه الاموال بشكل غير متناسب لقطاع الامن، بحيث انفقت نحو تريليوني دولار على العمليات العسكرية في العراق، مضيفا انه لو ان جزءا من هذه الاموال، بنسبة 1% فقط، كان سيكون له تاثير تحويلي اذا تم انفاقه على التعليم.

ورأى أن الاستثمار في نظام التعليم في العراق يمثل فرصة فريدة للولايات المتحدة، ليس فقط لكي تقدم الدعم لحليف رئيسي، الا انه يساعد ايضا في معالجة الاسباب الجذرية لعدم الاستقرار في المنطقة، مضيفا انه بإمكان واشنطن المساعدة في بناء الأساس لعراق مستقر ومزدهر من خلال توجيه الموارد نحو اصلاح التعليم.

واعتبر التقرير، أن استثمارا كهذا سيؤدي إلى تعزيز الدبلوماسية العامة الاميركية وقيم الديمقراطية وحقوق الانسان، التي تشكل جزءا لا يتجزا من السلام والامن على المدى الطويل، بما في ذلك من خلال اقامة شراكات بين المدارس والجامعات الامريكية ونظيراتها العراقية، وذلك من اجل تطبيق معايير الجودة كالتي وضعتها جمعية كوردستان لاعتماد التعليم (KAAE)، مضيفا ان هذه الهيئة يمكن ان تكون بمثابة نموذج تجريبي للعراق ككل.

وفي هذا الاطار، لفت التقرير الى ان دولا مثل سنغافورة وكوريا الجنوبية تقدم دروسا مهمة في الكيفية التي يمكن بها للتعليم ان يدفع التنمية الوطنية، حيث نجح البلدان في تحويل اقتصادهما من خلال استثمارات كبيرة في التعليم، مع التركيز على تنمية المهارات والابتكار، اذ فيما ركزت تركيز كوريا الجنوبية على التكنولوجيا والتدريب المهني، فان سنغافورة ركزت على العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

التعليم والسلام

في هذا الصدد، رأى التقرير، أن تعزيز التعليم في العراق لا يقتصر فقط تحقيق النمو الاقتصادي، ويعتبر ايضا عنصرا حاسما في بناء السلام، حيث يساهم في تعزيز التفاهم والتسامح والتفكير النقدي، وهي امور ضرورية لتخفيف الصراع وتعزيز التماسك الاجتماعي، موضحاً ان السكان المتعلمين بشكل جيد مجهزون بشكل افضل للانخراط في العمليات الديمقراطية والمساهمة في تنمية البلد.

وخلص التقرير إلى أن التعليم أكثر من مجرد أولوية سياسية بالنسبة إلى العراق، فهو طريق إلى السلام والازدهار، وبإمكان الولايات المتحدة أن تؤدي دوراً حاسماً في تحقيق ذلك.

وختم التقرير، بالإشارة إلى إمكانية الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، اغتنام هذه الفرصة لإظهار التزامهما بعراق مستقر ومزدهر، وتعزيز منطقة حيث يعمل التعليم على تمكين الشباب كعوامل من أجل التغيير الإيجابي.

المشاريع السكنية في إقليم كوردستان

باهظة داخلياً مناسبة خارجياً

تتصاعد وتيرة تنفيذ مشاريع الإسكان في إقليم كوردستان بمختلف مستوياتها الاقتصادية بدءاً من المنخفضة الكلفة وصولاً إلى الباهظة الثمن، لتتصدر أهم الاستثمارات خلال العقدين الماضيين، متفوقة على الاستثمار في القطاع الصناعي.

فيلي

إلا أن قلة الطلب على شراء الوحدات السكنية يؤدي إلى فائض في العرض، بسبب الأزمات الاقتصادية والسياسية، إلى جانب ارتفاع أسعار أغلب العقارات بشكل كبير، ما أدى إلى عدم الإسهام في حلّ أزمة السكن.

وتقول الناشطة سوزان سورميري، من السليمانية، في حديثها لمجلة «فيلي»، إن «أسعار الوحدات السكنية داخل مدن الإقليم مرتفعة جداً إذا ما قارنها بالعقارات خارج كوردستان أو في دول الجوار فهي أقل بكثير».

وتضيف «سوق العقارات في السليمانية يختلف عن المدن الأخرى إذ أنه يعتمد على الوضع الاقتصادي العام الذي تأثر بشكل كبير بتأخر صرف رواتب الموظفين، فعلى سبيل المثال في السنوات السابقة التي شهدت توقفاً في صرف الرواتب انخفضت أسعار العقارات بشكل كبير إلى ما دون أسعارها الحقيقية».

وتشير إلى أنه «بشكل عام، إذا قمنا بتقدير كلفة المشاريع السكنية فإن سعر المتر المربع يتراوح بين 300 دولار إلى 600 دولار بأعلى تقدير، في حين يتم بيعها من قبل المستثمر بأسعار تتراوح بين 500 دولار إلى أكثر من 1000 دولار، أما بالنسبة للمنازل التي تسمى الفلل، فيصل سعرها إلى أكثر من 2000 دولار للمتر المربع، مما يعني أرباحاً مضاعفة».

وتبين سورميري أن «سوق العقارات في السليمانية اختلف تماماً عن المدن الأخرى، وخاصة العاصمة أربيل، لأن نحو 90% من مشتري الوحدات السكنية في مركز محافظة السليمانية هم من السكان المحليين ويشترون لأنفسهم أو لأقربائهم، وعلى الرغم من تزايد الشركات العقارية في السليمانية في السنوات الأخيرة، وهناك أيضاً سكان القرى الذين يشترون وحدات سكنية داخل المدينة وهذا مؤشر سلبي حيث أنه يؤدي إلى الهجرة نحو المدن وإخلاء المناطق الريفية بسبب قلة فرص العمل».

فيما كشفت مديرية الاستثمار في السليمانية في وقت سابق عن منح أكثر من 85 إجازة استثمارية لإنشاء مجمعات سكنية تسهم في حل أزمة السكن في المحافظة.

ويبين مدير عام هيئة الاستثمار في السليمانية عزيز سعيد، لمجلة «فيلي»، إن الهيئة عملت خلال السنوات الماضية على تنفيذ نحو 90 ألف وحدة سكنية عن طريق الاستثمار، وما تم إنجازه نحو 60 ألف وحدة سكنية لغاية الآن.

ويشير إلى أنه «تم منح 86 رخصة استثمارية لإنشاء مجمعات سكنية في حدود السليمانية، وما تم إنجازه لغاية الآن هو 50 مجمعاً سكنياً، والآن هنالك 36 مجمعاً سكنياً استثمارياً قيد الإنجاز».

وعن حجم الاستثمارات المالية في هذه المشاريع، أكد سعيد أن «نحو 22 مليار دينار هو حجم الاستثمارات فيها، وجميع الرخص منحت لمستثمرين محليين بنسبة 100%».

من جانبه، يوضح الخبير الاقتصادي بلال سعيد، في تصريح لمجلة «فيلي»، أن «سعر المتر المربع الواحد للوحدات السكنية في أربيل وتقريباً في عموم كوردستان يتراوح ما بين 550 دولاراً إلى 1200 دولار، وهذا يعني أن أي مواطن بسيط يريد شراء وحدة سكنية يجب أن يدخر كامل راتبه لفترة لا تقلّ عن عشر سنوات وهذا شيء غير طبيعي، أو ادخار نصف راتبه لفترة لا تقلّ عن عشرين عاماً ليتمكن من شراء وحدة سكنية في أحد المشاريع الاستثمارية، وهذا يعني أن أي مواطن يعتمد على الراتب الشهري لا يستطيع شراء وحدة سكنية بصورة يسيرة».

وعن تأثير المشاريع الاستثمارية السكنية على واقع الخدمات في مراكز المدن، يلفت سعيد إلى أن «هذه المشاريع كان لها تأثير مباشر على الخدمات المقدمة في مراكز المدن، فمثلاً في حال تم تنفيذ مجمع سكني فهو يحتاج على الأقل إلى بئرين ارتوازيين مما يعني التأثير على الخزين المائي للمنطقة، وقد قمنا بدراسة ميدانية حول المياه المتوفر في أحياء أربيل ووجدنا أن كميات المياه قلت بنسبة كبيرة عما كانت عليه في السابق».

ويؤكد «بحسب البيانات التي جمعناها من مصادر متنوعة فإن عدد المشاريع السكنية (الشقق، والبيوت، والفلل) التي قد تم إنشاؤها خلال العقدين الماضيين، ويتم التعامل بها الآن في السوق العقاري هو 131 مشروعاً سكنياً تتضمن 128 ألفاً و542 شقة وبيوت وفلل بمساحات مختلفة».

ويتابع «ما تظهره البيانات هو انتهاء أكثر من 50 ألف وحدة سكنية في أربيل خلال هذه السنة والسنتين المقبلتين، وأيضاً عدد الوحدات التي من المفترض تسليمها لأصحابها خلال هذه السنة هو 27 ألف وحدة، وهذه السرعة في إنشاء الوحدات السكنية لا تقتصر فقط على أربيل بل أيضاً في السليمانية».

ووفقاً للبيانات اطلعت عليها مجلة «فيلي»، سيتم بناء 5035 منزلاً و22 ألفاً و4 شقق خلال العام الحالي، مما يعني أن 27 ألفاً و39 وحدة سكنية جديدة

ستدخل السوق العقاري في أربيل، على الرغم من أن بعضها تم انتهاء العمل بها في العام الماضي، كما سيتم خلال العامين المقبلين الانتهاء من 25 ألفاً 843 وحدة جديدة، منها 21 ألفاً 673 شقة، وهو ما سيغير قطاع الإسكان بأكمله من الأفقي إلى العمودي.

وأعلن المتحدث باسم هيئة الاستثمار في إقليم كوردستان بركَشت آكريي، في وقت سابق عن منح رخصة استثمارية لـ154 مشروعاً برأسمال يتجاوز أربعة مليارات دولار خلال العام 2023.

وقال إنه «تم منح الرخص لـ50 مشروعاً في أربيل، و43 مشروعاً في السليمانية، و29 مشروعاً في دهوك، و12 مشروعاً في كرميان، وثمانية في زاخو، وخمسة في رابرين، وأربعة في سوران، وثلاثة في حلبجة».

ولفت إلى أن «معظم الرخص الصادرة في العام 2023، كانت في القطاع السكني، يليه التجاري، وفي المرتبة الثالثة يأتي القطاع الصناعي، ومن ثم القطاعات الصحية والتعليمية والزراعية والفنية والرياضية».

وبحسب بيانات هيئة الاستثمار من 1 آب /أغسطس 2006 ولغاية 2 آيار/ مايو 2024، ساهم القطاع العقاري بنسبة 29.24% من مجموع رأسمال الاستثمارات في إقليم كوردستان، ومجموع المشاريع الاستثمارية التي حصلت على التصاريح في عموم الإقليم هي 216 مشروعاً، لكن عدد المشاريع في هذا القطاع أكثر بكثير من رقم هيئة الاستثمار، إلا أن غالبية المشاريع مؤخراً اخذت التصاريح من الوزارات أو المؤسسات الحكومية الأخرى في كوردستان وذلك بسبب أن الأراضي كانت ملكاً للمستثمرين أنفسهم.

وعن منح الإقامات الخاصة بالوافدين للإقليم، أكد المتحدث الرسمي باسم مؤسسة آسايش إقليم كوردستان العقيد سلام عبد الخالق، لمجلة «فيلي»، أن «الموضوع متعلق بإجراءات أمنية خاصة متضمنة منح من جاء من خارج الإقليم حتى وإن كان كوردي القومية يمنح استمارة أمنية خاصة به وفي ضوئها يحصل على (كود) خاص به، ويتم تجديد الإقامة كل فترة زمنية لأنها ليست إقامة دائمية بل هي وقتية والحصول عليها سهل جداً ولا يوجد أي تعقيد يذكر».

فيما أكد مصدر قانوني في مديرية استثمار السليمانية، فضل عدم الكشف عن هويته، لمجلة «فيلي»، أن «هيئة الاستثمار تمنح تسهيلات كثير للمستثمرين وفقاً لقانون رقم 4 لعام 2006 وهي تختلف وفقاً لطبيعة المشروع، فهناك إعفاءات ضريبية وجمركية لمدة عشر سنوات من البدء بالمشروع وهذه تكون بعد منحه الرخصة الاستثمارية بالإضافة إلى امتيازات تخصيص الأراضي والتي تمنح بالمجان للمستثمر مقابل تنفيذ خدمة عامة للمدينة كتعبيد شارع أو ما يمثله من مشاريع الخدمة العام بدون مقابل إضافة إلى واجبات ألزم القانون المستثمر بها مقابل تلك الامتيازات».

وعن تحديد أسعار الوحدات السكنية، أوضح المصدر أن «القسم الاقتصادي في الهيئة هو من يحدد الأسعار وفقاً لجدول دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع الذي يقدمه المستثمر بعد التحقق من نوعية الخدمات المقدمة داخل المشروع والمواد المستخدمة في البناء وبعدها يتم تحديد سعر المتر الواحد من الوحدة».

وعن إيصال الخدمات للمشاريع السكنية، بين المصدر أن «القانون يلزم الحكومة بتوفير الخدمات للمجمع لكن عملية نقل وإيصال الخدمات للوحدات السكنية تكون من واجب المستثمر نفسه وهو يتبنى كل التكاليف وكذلك يتعهد بعدم المطالبة بتكاليف تلك الخدمات».

فيما يشدد عضو لجنة الاستثمار السابق في مجلس محافظة السليمانية، كاسترو معروف، في حديثه لمجلة «فيلي»، أن «المشاريع التي تمنح للمستثمرين تصب في مصلحة المستثمر بالدرجة الأولى وليس المواطن المحتاج والفقير والمتوسط الدخل».

ويشير إلى أن «أغلب الخدمات التي يروج لها في الإعلام بصورة ضخمة لا وجود لها على أرض الواقع وذلك بسبب قلة متابعة المؤسسات الحكومية لتلك المشاريع، كما أن تلك المشاريع تمنح للمستثمرين القريبين من السلطة».

ويؤكد «المواطن الفقير لا يستطيع شراء وحدة سكنية يتراوح سعرها ما بين 60 ألف دولار إلى أكثر من 160 ألف دولار، في حين يتم منح الأرض للمستثمر دون مقابل ويستطيع المستثمر من خلال التسهيلات التي تقدمها له الحكومة منح الوحدات السكنية بأسعار أقل بكثير من تلك المتعامل بها الآن، كما أن سكنة هذه المشاريع يستمرون بدفع مبالغ كبيرة للمستثمر كخدمات».

ويوضح معروف «من الواضح أن بعض تلك المشاريع السكنية يتمتع ساكنيها بتوفر خدمة الكهرباء على مدار 24 ساعة ، وكذلك الماء في حين نجد المواطنين يتظاهرون من أجل توفير ساعات أكثر من الطاقة الكهربائية أو كميات أكبر من الماء تكفيهم في فصل الصيف».

ويطالب معروف بـ«تعديل قانون الاستثمار الحالي من قبل برلمان كوردستان ووضع خطط طويلة الأمد لأن ما يتم منحه للمستثمرين من الأراضي والتسهيلات الجمركية يؤثر على أبناء البلد وهذه المشاريع لم تعالج أزمة السكن بل أنها ساهمت في ارتفاع أسعار العقارات في السليمانية والإقليم عموماً».

وعلى الجانب الآخر، يجد مهتمون بالبيئة أن بعض المشاريع الاستثمارية أثرت بشكل كبير على البيئة، ويقول الناشط البيئي آكو شيخ محمد، لمجلة «فيلي»، إن «بعض المشاريع تمثل إتجاراً بالبيئة وخصوصاً المشاريع التي ستقام في سفح جبل (كويزا) في السليمانية».

ويضيف «هناك مجموعة من الناشطين والمهتمين بالبيئة والحقوقيين يسعون لمنع بعض المستثمرين والمتنفذين من التلاعب بالطبيعة وسنلجأ لكل الطرق لمنعهم من هذا».

بدوره يؤكد أحد المستثمرين الذي فضل عدم الكشف عن هويته، لمجلة «فيلي»، أن «القوانين الخاصة في إقليم كوردستان تساعد جداً في الاستثمار، وكذلك الأمن هو واحد من الأمور الأساسية التي يبحث عنها المستثمرون للعمل، وهذا متوفر في الإقليم أيضاً، والبيئة فيه مناسبة للاستثمار فضلاً عن أن الأزمات التي نمر بها مؤقتة».

وحول تأثير تذبذب سعر صرف الدولار على سوق الاستثمار العقاري، يشير إلى أن «صعود ونزول أسعار صرف الدولار أمام الدينار العراقي كان له تأثير مباشر على المشاريع حيث أن المواطن يحتار في شراء وحدة سكنية بالدينار أو الدولار بسبب هذا التذبذب، وهذا التأثير ما زال مستمراً لغاية الآن».

أنظر بعينين أولا وأخيرا، لا تخش إبليس

نقد على حفل تكريم المبدعين في مجال اللغة والأدب الكوردي

نظمت جامعة كوردستان (في مدينة سنندج في محافظة كوردستان بإيران) برنامجاً بعنوان «تكريم مبدعي اللغة والأدب الكوردي» في إيران، شارك فيه عدد من الأدباء والشعراء والناشرين في جامعة كوردستان. وتم الاحتفال بمحافظات كوردستان وكرمنشاه وإيلام وأذربيجان الغربية.

الدكتور حبيب الله بخشودة

إن روحية التمجيد وتكريم نشطاء اللغة والأدب الكوردي أمر مبارك وهام كمبادئ اجتماعية عملية ويمكن أن يكون حافزًا لنشطاء اللغة والأدب الكوردي.

إلا أن التوضيحات غير الكاملة والملتبسة لرئيس معهد أبحاث كوردستان تقوض دقة تصرفاته ودقة أقواله، وليس من السيء أن نشير إلى النقاط التالية لتوضيح وانتقاد هذا المهرجان المزعوم.

وذكر أنه أقيمت مراسم تكريم أسماء اللغة والأدب الكوردي في 13 محوراً رئيسياً، وقام خمسة عشر محكما محلياً وأجنبياً بمراجعة السير الذاتية للأسماء المزعومة.

أولاً: معايير مقدمي هذا البرنامج في التعرف على الترشيحات لم تكن سيئة، ومعايير الاختيار تم تعريفها للجمهور بشكل ملموس وعلمي ودقيق، وتم التأكيد بقوة على محاور مؤتمر الإعلان العام أن يمكن لجميع الناس استخدام حقوقهم وتم نفض غبار التمييز والنظرة الاحادية.

ثانيا: السؤال هو كيف تم الحصول على السير الذاتية للأشخاص؟ ويمكن شم الرائحة الكريهة لكلمات المنظمين من على بعد مئات الكيلومترات. وقد تم إهمال السير الذاتية لعدة مئات من الكتاب والشعراء والنقاد الكورد، وهذا ظلم كبير وواضح لجميع أولئك الذين يناضلون من أجل اللغة والأدب الكوردي، مع الاشارة الى انه تم توجيه الشكوك من خلال كلام أصدقاء جامعة كوردستان.

ثالثًا، في تنظيم مثل هذه البرامج، من الضروري أن تكون الدعوة عامة حتى يتمكن الجميع من المشاركة بفرص متساوية لإرسال أعمالهم. إن الافتقار إلى الشفافية في تقديم ما يسمى بالحكام الداخليين والخارجيين يمكن أن يزيد من التشكيك في كلام منظميها.

في كل مجموعة، المعيار هو تكريم الأعمال العظيمة للكتاب، وليس، كما نقول نحن الايلاميين، «معيار الگوتره= او كيفما اتفق» أو، كما يقول الكرمنشاهيون، «معيار القبان».

ومن المتوقع أنه حيثما يحمل برنامج التكريم اسم جامعة ويحمل تسمية معهد بحثي، فإن الأحكام يجب أن تكون مدروسة وعلمية وشفافة.

ومن العيوب الواضحة الاخرى في هذا البرنامج هو عدم الدقة في اختيار المحافظات التي يسكنها الكورد وعدم تضمينها كلها. عنوان هذا البرنامج هو تكريم «مبدعي اللغة والأدب الكوردي»، لذلك كان من المتوقع أن يكون هذا البرنامج كذلك أن تكون وشاملة وموسعة.

لماذا يقتصر حفل تكريم المبدعين الكورد على أربع محافظات في إيران؟ عندما يكون مؤتمراً يحمل على جبهته عنوان «تكريم مبدعي اللغة والأدب الكوردي»، فإنه ينبغي أن يكون قادراً على جمع كل المبدعين من بين المتحدثين بالكوردية في البلاد. ماذا يحدث لحصة محافظة لورستان والمبدعين من الكورد الكرمانج و... في المحافظات الشمالية والشرقية من إيران؟ ألا يوجد أدباء وشعراء وناشرون للغة والأدب الكوردي في هذه المحافظات؟

في مجال الأدب والفن، على حد تعبير نجم الدين الرازي، فإن «النظر بعين واحدة» محكوم عليه بالفشل.

* الدكتور حبيب الله بخشودة: أحد أبرز شعراء اللغة الكوردية باللهجة الفيلية الايلامية وأكثرهم تأثيراً ومحوراً في العقود الثلاثة الماضية، وله مؤلفات قيمة بهذه اللهجة المشهورة على وجه الخصوص وبشكل عام. يشغل الدكتور بخشودة حاليًا منصب سكرتير أمانة اللغة والأدب الكوردي الإيلامي. وبالإضافة إلى شهرته بالانفتاح والشفافية، فهو أيضا ناقد حديث وجاد

ترجمة: مجلة «فيلي»

فرهاد شاهمراديان الفيلي
بركان الشعر الكوردي

كاتب السطور، ومن دون مدح ولا نقد، يعتبر فرهاد بركان الشعر الكوردي الجنوبي (الفيلي). شاعر ذو شعر خيالي وأسطوري، يستمده من أعماق تاريخ إيلام القديم بعد قرون، ويجعل الجمهور يذوب ويتحير من طبيعة فنه المتعددة الأبعاد.

كامران رحيمى

ومن يعرف كاتب السطور يعلم جيدا أنني لم أكتب قط كلمة أو عبارة ليس لها عبرة أو ناتجة عن الإلحاح. لا شك أن فرهاد شاه مراديان هو من الشعراء التقليديين من حيث النوعية والكمية، فهو مؤشر وخالد للأدب الكوردي الذي يغلي من الداخل كالبركان الهائج ويخفي عنا في أي مدرسة درس و ما هو نوع الفكر والأستاذ الذي يدين له. الا انه يمكننا أن نذكر عشرة مزايا لشعر شاه مراديان بإيجاز من أجل التوضيح:

-1 أن اشعاره تضم مجموعة واسعة من المفردات ممزوجة بالأصالة والبلاغة.

-2استخدام قواعد اللغة الكوردية والتركيبات اللغوية الفريدة.

-3 الحركة في الشعر والصور الديناميكية والكوردية.

-4 تجنب الحشو والإيجاز في التعبير.

-5استخدام الأوزان الشعرية وبحور الشعر الكوردي الذي يستخدم نظام المقاطع العددية.

-6 استخدام القوافي الداخلية ذات الجرس الموسيقي التي تثير الدهشة.

-7 الشجاعة في التعبير واكتشاف مساحات جديدة وأصيلة.

-8 التلاعب بالكلمات والتعابير المستقلة.

-9 إحياء القوالب الكوردية القديمة والعريقة المسماة «توره».

-10 الكم المعتدل ومستوى الجودة الممتاز.

لا شك أنه لو ركز فرهاد على اللغة الكوردية المعيارية (السوراني) الرسمي، لكان يضاهي، في تاريخ الأدب الكوردي، نالي ومحوي وملاي جزيري، ، ولكانت شهرته في نطاق أكبر. ولا حدود لها، ولكان قد اماط الستار عن قصائد غنائية جميلة تضاهي ما كتبه حافظ ومولوي وتأملات بابا طاهر النارية.

وبكل هذه القدرات وبالاشارة الى كل هذا التدفق في الامكانيات والذوق الرباني والطبع الوقاد والشخصية والذكاء كان يمكن ان يعد فرهاد شاهمراديان «كنزا للشعب» نظرا للقدرات والامكانات الثقافية والادبية للهجة ايلام بمقابل اللهجات الكوردية الاخرى التي لها الكثير من المخاطبين، وبالاستناد الى التحولات الاجتماعية والرغبة الجماعية كان يتوجب ان الالتفات الى القوالب الجديدة لكي يضفي بروحه الخلاقة وفنه المتعدد الابعاد روحا جديدة على الجسد الهزيل لهذه الصيغ ويجعل الادب الكوردي اكثر حداثة واستدامة، ومن جهة اخرى متابعة ودراسة الأدب والأدب الكوردي، ليس من أجل التقليد، بل ان غرض البحث يعتبر من المقاييس الأساسية له ولغيره من المبدعين الأدبيين المعاصرين.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أهم جدل رائج في الأوساط الأدبية العيلامية، وهو التناقض بين اللهجة القياسية واللهجات الجغرافية. والحقيقة أن مسألة اللغة المعيارية ونمو اللهجات المحلية الأخرى أصبحت صعبة ومقاومة بسبب عدم وجود تفسيرات مناسبة وخبيرة وغياب المناقشات النظرية للمتعلمين، في حين أن حل هذه المشكلة هو واضح جدًا، لأنه في جميع أنحاء العالم، المتحدثون بنفس اللغة، اللهجة المستخدمة على نطاق واسع، كلهم يختارون اللغة المفهومة والعالمية كلغة وسيطة.

إن اللغة الرسمية والمعيارية المبنية على النظريات العلمية السوسيولوجية واللغويين بشكل عام تتمتع بسمات مثل النقاء المعجمي وعدد كبير من الروائع الأدبية والنصية، والتحديث اللغوي والمفردات حديثة البناء، وهي دائما تحت رعاية واهتمام الأكاديميات، فالقضية ليست قضية جديدة، كمثال «مولوي الكورد» الذي كان هو نفسه متحدثاً باللهجة السورانية، وهو زعيم الشعر الكوردي الكوراني (هورامي) في القرن الثالث عشر. كما أن «عبدالله كوران» هو مؤسس شعره السوراني من المتكلمين باللهجة الهورامية، وقد تشابهت الحال في تاريخ أدب إيلام على طريقة «غلام علي باوانه ملكشاهي» من شعراء المفلق وشعرائه المعاصرين «غلام رضا خان أركوازي» و«شاكه وخان منصور». «من منطقة إيوان كلهور تجاهلوا لهجتهم الأم وكتبوا الشعر باللغة الأدبية في ذلك الوقت، وهي اللهجة الكوردية الكورانية.

ولد فرهاد شاهمراديان عام 1979 في أركواز-ملكشاهي وحصل على درجة الماجستير في اللغة الفارسية وآدابها من جامعة بهشتي في طهران وفي عام 1998 بدأ نشاطه الأدبي في جمعيات الفن والثقافة والإرشاد الإسلامي وجمعية «مانشيت» الكوردية. التابعة لجامعة إيلام، وكان أيضاً عضواً في المجلس المركزي لمجلس «هانا» المعنية بالمجال الفني ويشغل حالياً منصب مسؤول جمعية بيان الشعرية التابعة لأمانة إيلام الكوردية.

ترجمة: ماجد سوره ميري

زكـــية.. قصة الكورديتي والحب

فؤاد روند

من اجل تدوين سيرة حياة الدكتورة زكية اسماعيل حقي ميرزا (1929 – 2021) مؤسسة الاتحاد العام لنساء كوردستان عام 1952. بتاريخ 8 / 4 / 2014 التقيت بها في اربيل رفقة الدكتور (لزكين جالي) في فندق ديفان بمدينة اربيل، وبعد عدد من اللقاءات وبتاريخ 11 / 4 / 2014 كانت الدكتورة زكية وشقيقتها الدكتورة ندى وابن وابنة شقيقتها ضيوفا عليّ في داري بأربيل.

فقصدت ان اخلق جوا مناسبا بعيدا عن الانغماس في التاريخ المنصرم. فقلت لها ان حضرتك كنت الفتاة الكوردية الأولى التي قُبلت في قسم الحقوق في مدينة بغداد .فقالت: كلا فقبلي كانت ابنة خال الدكتور حبيب محمد كريم قد قبلت في هذا القسم. ابنة محمد باشقة المدير العام في وزارة الداخلية العراقية. وفجأة أطلقت ضحكة وقالت أنا في تلك الفترة لم ارَ منها سوى الجدية. وبعد برهة قصيرة قالت: في عام 1953 تم قبولي في قسم الحقوق.

كنا أنا ووالدي ذاهبين لعيادة مريض من اقربائنا في منطقة باب الشيخ. كان والدي يرغب ان اكون ناشطة في مجال الشؤون الاجتماعية ومساعدة الفقراء والمرضى الكورد. وأثناء عودتنا. فتحت باب منزل في احدى الازقة الضيقة حيث خرجت امرأة مسنة لترمي طستا من الماء. في تلك الفترة لم يكن لدى معظم البيوت مجاري للمياه، وعندما لمحت أبي نادته باسمه, وكان أبي غاضبا جدا ويمشي بخطى متسارعة، فمسكت المرأة المسنة بذراعي وقالت: والله يا اسماعيل لن اترك ابنتك الا ان تدخل الى بيتي. فاضطر أبي أن يخضع لقولها .

كانت لديهم دار واسعة فجلست أنا وأبي على احدى الارائك (كرويتة) وجلست هي على قطعة من السجاد على الأرض. وكان ابي مازال غاضبا، فقالت لي المرأة: حبيبتي ان اباك أطلق اسمي عليك، فانا ايضا اسمي زكية, فقال لها ابي بمنتهى الغضب: يا زكية لقد بعتني من اجل عبسكة (عبسكة مصغر لاسم عباس)، فصمتت العمة زكية لبرهة وخجلت قليلا، وبعدها اجابته قائلة: أنت كنت لسبع سنين عند شيخك وجعلتني فداء لشيخك ثم اختفيت، صحيح اني كنت خطيبتك. ولكن الناس قالوا حينها انك ميت بحكم الشرع فاضطررت الى الزواج من عباس. وعندما خرجنا من الدار في الطرق قلت لأبي: اين كنت؛ فقال: كنت أنا وقريبنا محمد باشقة موظفين في مدينة السليمانية. وفي عام 1919 التحقت بالشيخ محمود الحفيد كمسلح وبعد انتكاسة الثورة لم اسلم نفسي، وجعلت من نفسي رجل دين في احدى قرى شاربازير، وكان اصدقائي كثيرون حولي وكنت في حمايتهم، وفي عام 1928 عدت الى بغداد بقلب مليء بالحب ولكن للاسف كانت خطيبتي زكية قد تزوجت. فقررت ان التحق بقسم الحقوق لاتمكن من مساندة حقوق الامة الكوردية بالقانون. كان طريقي الكورديتي واتخذ محمد باشقة صيغة اخرى. كان محمد باشقة قد بقي في سلك التدريس لمدة معينة وطبع أول كتاب تربوي للمعلمين للدراسة الكوردية مع شخص آخر. وعلى الرغم من التحاقه بوزارة الداخلية في المملكة العراقية الا انه لم يكن اقل منيّ شأنا في حبه للقومية الكوردية (الكورديتي)، فهو ذاته الذي منح اجازة رسمية لطبع مجلة (كلاويز) للمحامي ابراهيم احمد، كما أرسل ابنته إلى قسم الحقوق.

قالت الدكتورة زكية فهمت للتو لماذا لم يمنعني أبي من اتخذ طريق النضال الكوردي (الكورديتي) وأمنّ لي حق الدراسة، فقال ابي: ان قريبتي زكية كانت محقة في زواجها، فهي لم تكن تعلم فيما اذا كنت انا حيا او ميتا وصبرت سبع سنين. فاردت ان اخلد قصة حبنا الحزينة من أجل الكورديتي بإطلاق اسمها عليك.

المحامي اسماعيل حقي ميرزا كان واحدا من المؤسسين لنادي الكورد الفيلية الرياضي والمدرسة الابتدائية الفيلية والعديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى في مدينة بغداد. وكان يدعم ويساند التحاق البنات الكورديات بالدراسة. ويحث النساء الثريات من اقربائها على تقديم المساعدات لنادي (سركوتن) الكوردي في مدينة بغداد. وهكذا فإن التاريخ الكوردي المعاصر مليء بالاساطير المجيدة.

ترجمة: ماجد سوره ميري

أسقفان عراقيان أيديولوجية داعش لم تهزم بعد

ذكر موقع «أليتيا» المتخصص بالشؤون المسيحية حول العالم، ان الايديولوجية التي أتاحت قيام تنظيم داعش لا تزال قائمة ولم تهزم، على الرغم من مرور 10 أعوام على إلحاق الهزيمة بالتنظيم نفسه، ولم يعد يشكل قوة عسكرية كبيرة.

■ فيلي

وأشار الموقع المسيحي الذي له مكاتب تمثيلية في باريس ونيويورك وفالنسيا والمكسيك وساوباولو ووارسو وليوبليانا، إلى أنه بعد مرور 10 سنوات على إجبار داعش الاف الناس على النزوح من الموصل وسهل نينوى، فان المسيحيين يراقبون بحذر الصراع في المنطقة.

وأوضح تقرير الموقع المسيحي الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ انه بعد مرور عقد من الزمن على الابادة الجماعية، التي شكلت تهديدا للعديد من المجتمعات الدينية والعرقية في سوريا والعراق، فإن المسيحيين يعودون بشكل حذر الى مناطقهم ومنازلهم لاعادة بناء حياتهم، الا انه برغم ان داعش في العراق وسوريا، لم يعد يشكل قوة عسكرية كبيرة، فإن الايديولوجية التي دفعته إلى اقامة «الخلافة» لا تزال تتطلب إلحاق الهزيمة بها.

وبالاضافة الى ذلك، نقل التقرير عن اثنين من الاساقفة العراقيين قولهم ان المسيحيين يراقبون ايضا الصراعات الاخرى في المنطقة، خصوصا في غزة ولبنان، وهم يأملون ألا تتفاقم، حيث أظهرت لهم التجارب السابقة ان المسيحيين غالبا ما يتم استهدافهم أو تلحق بهم اضرار جانبية في إطار مثل هذه الصراعات، حيث أن العديد منهم لا يعودون الى العراق بعد حصولهم على وضع اللاجئ في دول اخرى الا في حال حصلوا اولا على الجنسية المزدوجة او الاقامة الدائمة في اوروبا او امريكا الشمالية.

ولفت التقرير إلى أن المسيحيين يتذكرون النزوح الذي عانوا منه خلال صيف العام 2014، عندما اجتاح مسلحو داعش الموصل والقرى في سهل نينوى، مضيفا أنه في 6 أغسطس/آب 2014 الذي صادف عيد التجلي عن المسيحيين، فر الآلاف منهم من قرى اجدادهم، وسار العديد منهم على الاقدام، الى مناطق امنة نسبيا في اقليم كوردستان، حيث لجأوا الى مدينة اربيل.

وذكر التقرير أن داعش نشر الخوف من خلال قطع رؤوس الكثيرين ومن رفض الخضوع لنسختهم المتطرفة من الإسلام،

فيلي
عـراقيات

حتى في دولة مثل ليبيا، حيث فقد 21 مسيحيا قبطيا حياتهم على شاطئ البحر المتوسط، مذكرا كيف كان داعش ينشر مقاطع فيديو لعمليات قطع الرؤوس، والتي طالت ايضا بعض الصحفيين وعمال الاغاثة الغربيين.

والى جانب ذلك، لفت التقرير الى ان داعش شن ابادة جماعية ضد الشعب الايزيدي ودمر العديد من المواقع التاريخية والثقافية، بما في ذلك مدينة تدمر القديمة.

وتابع التقرير أن النزوح المسيحي في العراق كان هائلا، حيث أصبح أكثر من نصف مليون شخص نازحين داخليا، في حين غادر العديد من المسيحيين العراق بشكل نهائي، وهو ما يمثل ضربة لمجتمع عانى بالفعل من خسائر خلال مراحل الصراعات والاضطهاد التي وقعت سابقا.

واشار التقرير الى ان اثنين من الاساقفة الكاثوليك الشرقيين في العراق استعرضوا تحديات إعادة بناء مجتمعاتهم المسيحية خلال العقد الماضي والجهود التي تبذل من أجل الحفاظ على الوجود المسيحي في العراق. ونقل التقرير عن رئيس اساقفة اربيل للكلدان الكاثوليك بشار قوله إن منظمة «عون الكنيسة المحتاجة» كانت ولا تزال «صوت المسيحيين المضطهدين في جميع أنحاء العالم»، حيث وقفت الى جانب مسيحيي العراق وشاركتهم المصاعب من خلال وجودها في اربيل، منذ اليوم الأول للابادة الجماعية التي حدثت للمسيحيين»، بما في ذلك من خلال الرعاية الصحية والتعليم وغيرها.

كما نقل التقرير عن رئيس اساقفة حدياب-اربيل للسريان الكاثوليك المطران نثنائيل نزار وديع سمعان، قوله إن تنظيم داعش ليس مجرد جيش، بل هو ايديولوجية، موضحا أن «هذه هي المشكلة الأكبر في العراق، لأن هذه العقلية لا تزال موجودة، ولم نتخلص منها».

ودعا المطران سمعان الى اتباع خطوتين من أجل التخلص من هذه العقلية، أولا من خلال التعليم ليس فقط مع المدارس المسيحية وإنما في كل مكان في العراق، موضحا أنه يتحتم «الضغط على الحكومة العراقية، لكي يكون لديها نظام تعليمي معتدل يسمح لشعبنا بالازدهار في أجواء سلمية واحترام الآخرين، بغض النظر عما إذا كانوا مختلفين عن دينك او مجموعتك العرقية او اي شيء اخر».

ونقل التقرير عن المطران سمعان قوله إن «الطريقة الثانية تتمثل بأن يكون الدستور مبنيا على الانسان وليس على الدين».

وبحسب التقرير، فإن المطران وردة يؤيد ضرورة التعامل مع عقلية داعش، خصوصا من خلال التدقيق في المناهج الدراسية المستخدمة في المدارس العامة.

ونقل التقرير عن المطران سمعان قوله إن المشكلة الموجودة في العراق على مدى السنوات ال20 الماضية هي اننا «نحاول انشاء جزر لكل مجتمع، وهي جزر معزولة تماما دون اي اتصال او وسيلة للحياة معا. وهذا شيء شديد الخطورة.»

وتابع سعان قائلا «بامكانك ان تعيش أينما ذهبت، ويمكنك ان تفتخر بهويتك. اذا كنت مسلما، إذا كنت كورديا، اذا كنت عربيا، اذا كنت مسيحيا، فيمكنك أن تفخر بذلك، مضيفا «نحن لسنا ضد ذلك.. لكن لا تغلق جزيرتك أمام الآخرين. لا تقل إن هذه جزيرتي، ولا يحق لأحد أن يأتي الى هنا، ليبقى معي. لم تكن لدينا هذه العقلية قبل 20 أو 30 عاما».

وبحسب التقرير فإن وردة وسمعان يعتبران ان التعايش الديني والعرقي السلمي ميز المجتمع العراقي في الماضي، والمسيحيون يريدون العيش مع اشخاص من ديانات وخلفيات مختلفة.

نقل التقرير عن سمعان قوله «ماذا نريد كمسيحيين؟ .. أن نكون في سلام، وأن نعيش معا، ونشارك ما لدينا مع الآخرين، ولا نريد كنيسة مغلقة أو مجتمعا مسيحيا مغلقا او قرى مغلقة، فهذه ليست فكرتنا، لان العيش هنا يعني أن عليك التواصل مع الناس ومع جيرانك، ونريد ان نكون معهم، لنشهد معهم بايماننا، بأننا مسيحيون».

كما نقل التقرير عن وردة قوله «ان اكون مسيحيا لا يعني ان اكون قويا، بل ان تكون مؤثرا، وأن تكون مؤثرا يعني انك ستكون بالفعل من بناة المجتمع.، مشيرا إلى أن المسلمين يثقون بالنظام التعليمي المسيحي، مضيفا «إنهم يدركون أننا لسنا متسامحين فحسب، بل منفتحين ومحترمين بطريقة ما، ولهذا السبب يرغبون في أن يكون أطفالهم في مدارسنا، لانهم يرون ويعرفون انها بيئة امنة».

ترجمة: مجلة «فيلي»

« النزوح المسيحي في العراق كان هائلا، حيث أصبح أكثر من نصف مليون شخص نازحين داخليا، في حين غادر العديد من المسيحيين العراق بشكل نهائي ».

الإقليم السني..
رغبة جامحة تفتقد للمقومات

عـاد الحديـث مجـدداً عـن إقامـة إقليـم عربي سـني فـي المحافظـات العراقيـة الغربيـة نتيجـة شعـور مواطني تلـك المحافظـات بـ»التهميـش والإقصـاء وعـدم سـيطرتهم علـى إدارة الأمـور فـي محافظاتهـم مـا دفعهـم للمطالبـة بالإقليـم مـن أجـل الحافـظ علـى حقوقهـم»، بحسـب مؤيديـن للمشـروع..

■ فـيلي

في وقـت يؤكـد سياسـيون أن الإقليـم يحتـاج إلى مقومـات غـير متوفـرة حاليـاً في المكـون السـني، أبرزهـا الزعامـة والاسـتقرار السـياسي والأمنـي والمـوارد الماليـة، لذلـك الوقـت ليـس مناسـباً لإنشـائه رغـم دسـتوريته.

ويعطـي الدسـتور العراقـي الحـق في تشـكيل الأقاليـم اعتمـاداً على المـادة (119) التـي تنـص: يحـق لـكل محافظـة أو أكـثر، تكويـن إقليـم بنـاء عـلى طلـب بالاسـتفتاء عليـه، يقـدم بإحـدى طريقتـين: أولاً: طلـب مـن ثلـث الأعضـاء في كل مجلـس مـن مجالـس المحافظـات التـي تـروم تكويـن الإقليـم. ثانيـاً: طلـب مـن عُـشر الناخبـين في كل محافظـة مـن المحافظـات التـي تـروم تكويـن الإقليـم. وتقـدم إلى رئاسـة مجلـس الـوزراء، وتنتهـي المسـألة، وفـق الباحثـة في الشـأن السـياسي مـن محافظـة الأنبـار، زينـة الصعـب.

وذكـرت الصعـب، خـلال حديثهـا لمجلـة «فيـلي»، أن «موضـوع الإقليـم في المحافظـات الغربيـة تمـت إثارتـه قبـل سـنوات في محافظـة صـلاح الديـن، حيـث عملـت مجموعـة مـن ساسـة المحافظـة عـلى جمـع تواقيـع نحـو 20 بالمائـة مـن سـكان المحافظـة، وتـم التقـدم بطلـب إقـرار الإقليـم لحكومـة بغـداد لكـن تـم تجاهـل الطلـب، بعدهـا تـم تقديم شـكوى إلى المحكمـة الإتحاديـة وكسـبها جمهـور صـلاح الديـن بأحقيتهـم في إقامـة الإقليـم، لكـن الموضـوع متوقـف مـن حينهـا، لأن المسـؤولون عـن الاسـتفتاء تفرقـوا بـين مـن تـم اتهامـه أو تـم شراؤه».

وأردفـت بالقـول: «مؤخـراً تـم تحريـك موضـوع الإقليـم مـرة أخـرى، حيـث تـم تقديـم طلـب إلى الحكومـة العراقيـة لتشـكيل إقليـم الوسـط، الـذي يضـم كل شرائـح المجتمـع العراقـي ويحافـظ عـلى وحـدة العـراق في محافظـات الأنبـار والموصـل وديـالى وصـلاح الديـن، وكان الطلـب بتاريـخ 24/02/2024، ولعـدم اسـتجابة حكومـة السـوداني اضطـرت العشـائر لترويـج عقـد مؤتمـر في الأنبـار، وتـم إثـارة الموضـوع في وسـائل التواصـل والأخبـار بسـبب تجاهـل الحكومـة لهـذه

المطالـب الدسـتورية».

وأشـارت الصعـب، إلى أن «شـعور المواطنـين في المحافظـات الغربيـة بالتهميـش والإقصاء وعـدم سـيطرتهم عـلى إدارة الأمـور في محافظاتهـم دفعتهـم للمطالبـة بالإقليـم، وكذلـك لتحسـين الحالة المعاشـية ولتحسـين إدارة شـؤون المواطنـين، وليـس بالضرورة أن يكـون هنـاك إربـاك أو اضطـراب في الدولـة لتشـكيل الإقليـم، لأنـه مـن حـق المواطـن التمتـع بمـا هـو أفضـل، وأن الإقليـم هـو توزيـع للمسـؤوليات وتخفيـف الضغـط عـلى الحكومـة التـي فشـلت في إدارة دفـة الحكـم، بعـد إن تحولـت الدولـة العراقيـة مـن حالـة الدولـة البسـيطة إلى حالـة الدولـة المركبـة».

وبينـت أن «المطالبـة بالإقليـم حاليـاً تـأتي بعـد عجـز الساسـة عـلى مـدى 10 سـنوات عـن حـل مشـكلات المحافظـات السـنية واسـتخدام مطالبهـم الحقـة كورقـة تفاوضيـة مـع شركائهـم الشـيعة والكـورد في تشـكيل الحكومـة، أو كورقـة انتخابيـة يخدعـون بهـا أهـالي المغيبـين والنازحـين لاسـتحصال أصواتهـم في الانتخابـات (إقـرار قانـون العفـو العـام، إرجـاع المهجريـن إلى مدنهـم كجـرف الصخـر والعوجـة وبعـض مناطـق حـزام بغـداد الأخـرى، ومعرفـة مصـير المغيبـين مـن الصقلاويـة والـرزازة وجـرف الصخـر وغيرهـا ممـن تـم اختطافهـم مـن قبـل الميليشـيات أثنـاء عمليـات التحريـر مـن داعـش)، بـل وصـل بهـم العجـز الدفـاع عـن أراضي وممتلـكات أهـالي البوعيثـة والطارميـة وباقـي مناطـق حـزام بغـداد التـي تحـاول الميليشـيات السـيطرة عليهـا بالترغيـب أو بالترهيـب والتهديـد باسـتخدام المـادة 4 إرهـاب ضدهـم إن لم يتنازلـوا عنهـا طوعـاً»، عـلى حـد قولهـا.

وأكـدت الصعـب في ختـام حديثهـا، أن «كل مـا سـبق دفـع للمطالبـة بالإقليـم للحافـظ عـلى الحقـوق والأراضي، وعـلى العراقيـين الوقـوف مـع أهـالي المحافظـات السـنية لإقـرار الإقليـم كحـق دسـتوري صوت عليـه أغلبيـة الشـعب العراقـي وتـم اعتـماده مـن قبـل الأمـم المتحـدة كدسـتور لجمهوريـة العـراق».

مقومات الإقليم

لكـن تلـك المطالـب لا يبـدو أن لهـا مؤيديـن مـن الجهـات السياسـية الشـيعية بـل وحتـى السـنية، حيـث أفـاد النائـب السـني السـابق، كامـل الغريـري، بـأن «الوقـت ليـس مناسـباً لإنشـاء الأقاليـم، فالوضـع في المناطـق السـنية غـير مسـتقر سياسـياً، كـما أن المناطـق السـنية منزوعـة السـلاح، فـلا توجـد فيهـا قـوى مسـلحة، بل هنـاك جهـات تسـيطر عـلى الوضـع داخـل البيـت السـني».

وأضـاف الغريـري، للوكالـة أن «إنشـاء الإقليـم يحتـاج إلى مقومـات وهـذه غـير متوفـرة في المكـون السـني، ومـن ضمـن المقومـات وجـود زعيـم أشـبه بمسـعود بـارزاني في إقليـم كوردسـتان الـذي يملـك مقومـات الإقليـم، أمـا في المكـون السـني فـلا يوجـد زعيـم واحـد بـل زعامـات متعـددة».

وتابـع: «بعـد خـروج محمـد الحلبـوسي مـن رئاسـة مجلـس النـواب، أصبـح هنـاك تشـتت لـكل المكونـات السـنية وانقسـامات وصراعـات عـلى المناصـب والمكاسـب بـين السياسـيين السـنة، مـا يـؤدي إلى عـدم وحـدة السـنة وعـدم اتخـاذ القـرار الموحـد في كل شيء سـواء في الوضـع السـياسي أو الأمنـي وحتـى في الاسـتحقاقات التـي ضاعـت نتيجـة الصراعـات داخـل البيـت السـني، وإذا لم يكـن هنـاك اتفـاق بـين السياسـيين السـنة والجمهـور السـني وتوفـر مقومـات للإقليـم فـإن الإقليـم لـن يحـدث».

ونـوّه الغريـري إلى أن «إنشـاء الإقليـم يحتـاج إلى سـلاح وأمـوال وموارد أيضـاً، وهـذه المقومـات لا توجـد في المناطـق السـنية، وموضـوع الإقليـم طُـرح مـن قبـل أفـراد مـن شـيوخ عشـائر في المكـون السـني وليـس مـن جهـات سياسـية سـنية، لأن جميـع السياسـيين رافضـين لإنشـاء الإقليـم السـني».

الإطار والإقليم السني

بـدوره، أكـد عضـو ائتـلاف دولـة القانـون، عبـد الرحمـن الجزائـري، أن «الدسـتور العراقـي يتيـح إنشـاء الأقاليـم، والسـنة طرحـوا المشـروع لكـن متبنيـه هـم جهـات عشـائرية وليسـت سياسـية، ووجهـة نظـر (حسـم) و(عـزم) و(تقـدم) تختلـف عنهـم، كـما أن لـدى المكـون السـني شركاء شـيعة وكـورد، ولا يوجـد تجـاوب في نقطـة معينـة في هـذا المجـال، كـما هنـاك اختـلاف عـلى قضيـة المـوارد الماليـة وتقسـيم الحصـص».

وأوضـح الجزائـري للوكالـة، أن «ائتـلاف دولـة القانـون لم يصـل إليه أي شيء رسـمي مـن الكتـل السياسـية السـنية بخصـوص الإقليـم السـني، لكـن هنـاك مؤتمـر سـوف يعقـد في أيلـول المقبـل وتـم دعـوة أكـثر مـن 100 شـخصية لـه، لكـن لم يسـتجب لا ائتـلاف دولـة القانـون ولا الـشركاء الباقـين في الإطـار التنسـيقي لهـذا المشـروع نهائيـاً».

مـن جهتـه، اعتـبر المحلـل السـياسي، عـماد المسـافر، الدعـوات الأخـيرة التـي تطالـب بـأن يكـون هنـاك إقليـماً سـنياً في المناطـق الغربيـة «هـي مشـبوهة كونهـا تـأتي مـن أشـخاص لهـم نفـس طائفـي وتاريخهـم حافـل بالمواقـف الطائفيـة منـذ دخـول تنظيـم القاعـدة إلى داعـش إلى منصـات الـذل والهـوان في الأنبـار، وفعلـوا مـا فعلـوا في مناطقهـم الغربيـة ثـم هربـوا إلى خـارج العـراق تاركـين أبنـاء مناطقهـم يعانـون الأمرّيـن مـن جـراء أعمالهـم غـير المحسـوبة».

وأشـار المسـافر، خـلال حديثـه لمجلـة «فيلي»، إلى أن «الغايـة مـن هـذه الدعوات هـي تجزئـة العـراق، وهـذا التقسـيم مرفـوض تمامـاً، فقـد تـم تقديـم دمـاء مـن مختلـف القوميـات مـن أجـل الحفـاظ عـلى وحـدة العـراق، لذلـك هنـاك رفـض لإنشـاء الأقاليـم عـلى أسـاس طائفـي داخـل العـراق، لأن الدمـاء العراقيـة توزعـت وتناثـرت عـلى كل الخريطـة العراقيـة».

وخلـص إلى القـول، إن «الدمـاء الجنوبيـة بُذلـت في المناطـق الغربيـة مـن أجـل تحريرهـا مـن داعـش، لذلـك تلـك الأصوات الطائفيـة مرفوضـة ولـن يُسـمح بـأن يكـون لهـا مـكان في العـراق، ولـن يسـمح لهـا بتجزئـة العـراق حسـب مـا تريـد ويُمـلى عليهـا مـن مخططـات إقليميـة ودوليـة».

« بعد خروج الحلبوسي من رئاسة مجلس النواب، تشتت كل المكونات السنية مع انقسامات وصراعات على المناصب والمكاسب بين السياسيين السنة، وإذا لم يكن هناك اتفاق بين السياسيين السنة والجمهور السني وتوفر مقومات للإقليم فإن الإقليم لن يحدث »..

مترجم وحيد للغة الصينية..

العراق أخرس محلياً مع أكبر شريك إستراتيجي

كشفت جمعية المترجمين العراقيين أنها تفتقر لوجود مترجم عراقي للغة الصينية باستثناء واحد فقط، مع أكبر شريك اقتصادي إستراتيجي للبلاد، يهيمن على معظم الاستيرادات المحلية والتي تصل إلى نحو 20 مليار دولار سنوياً، مشيراً إلى أن يعمل منذ عشر سنوات لتأمين مترجمين عراقيين للغة الاقتصاد العالمي.

فيلي

ويقول المترجم العراقي الوحيد للغة الصينية في جمعية المترجمين العراقيين، فرات جمال العتابي في حديث لمجلة «فيلي»، إنه «في العام 2015 جرى اجتماع بين السفارة الصينية في بغداد، وعمادة كلية اللغات لافتتاح قسم للغة الصينية في جامعة بغداد، بعلم من جمعية المترجمين العراقيين، لكن وزارة التعليم العالي امتنعت آنذاك عن افتتاح هذا القسم بسبب عدم وجود كادر تدريسي متخصص».

ويضيف العتابي «قدمت مقترحاً قبل عشر سنوات يتضمن الاعتماد على أساتذة صينيين يتحدثون اللغة العربية والصينية على شكل توأمة أو تعاون ثقافي مشترك أو ما شابه ذلك، وتفعيل موضوع الأستاذ الزائر ومنح الطلبة الخريجين درجة الدبلوم العالي والاعتماد عليهم في إنشاء القسم، لكن ذلك لم يتحقق أيضاً لأن الجهات المعنية أوضحت آنذاك أن التخصيصات المالية اللازمة تمنع ذلك».

ويتابع «أكثر من 1800 شركة صينية عاملة في العراق، لكن المسجل منها رسمياً عند الحكومة العراقية لا يتجاوز عدد أصابع اليد فقط، وبهذا الصدد حاولت تطوير موضوع اللغة في الجانب الدبلوماسي والبروتوكولات وقدمت طلبات من أجل المصلحة العامة لأن وزارة الخارجية والأمانة العامة لمجلس الوزراء و دائرة المراسيم تفتقر لوجود مترجم للغة الصينية عراقي الجنسية، ويتم الاعتماد على اللغة الإنكليزية بدلاً من ذلك في موضوع التعاون مع الجانب الصيني».

ويسترسل العتابي قائلاً «حاولت ومن أجل المصلحة العامة أيضاً تأسيس معهد لتعليم اللغة الصينية، والتعاون مع المكاتب الإعلامية للوزارات لترشيح مجموعة موظفين لتعليمهم اللغة وبالإمكان بعد ذلك تطوير الأمر عبر الدورات السريعة والسفر للصين لتعلم اللغة لكن ذلك لم يتحقق».

ويوضح العتابي أن «قضية التعامل مع الجانب الصيني عبر وجود مترجم عراقي الجنسية هي قضية مرتبطة بالجانب البروتوكولي السياسي والاجتماعي والاقتصادي ودعم سوق العمل، فمثلاً: شركتا (بتروجاينا وسانشين) الصينيتان اللتان تعملان بالحقول النفطية في العراق تعتمدان على الكوادر الصينية في العمل كمترجمين».

ويردف «أما الموضوع الآخر فهو قضية تفعيل الاتفاقات التجارية والاقتصادية، ومنها طريق التنمية الذي بدأت الحكومة بتنفيذه، وهو مرتبط بعدد من الوزارات والهيئات، وهو ما يحتاج إلى تفهم ومعرفة تتطلب بالضرورة وجود مترجم عراقي للغة الصينية».

ويبين أن «إقليم كوردستان بدأ يتفهم أهمية هذه القضية ووجود مترجم عراقي للغة الصينية، وبدأوا ينشئون قاعدة اقتصادية مهمة لدعم الشركات الصينية».

جمعية المترجمين العراقيين

وبهذا الصدد يقول رئيس جمعية المترجمين العراقيين قاسم الأسدي، لمجلة «فيلي»، إن «الجمعية لديها حالياً مترجم عراقي وحيد معتمداً ومجازاً ويتولى ترجمة معظم مواد الترجمة التي ترد للجمعية باللغة الصينية».

ويؤكد أن «عدد المترجمين للغة الصينية في الجمعية لا يضاهي عدد المترجمين المعتمدين لدينا في لغات أخرى لأن اللغة الصينية لا تدرس في الجامعات العراقية».

ويضيف الأسدي «الحكومة العراقية أو أي جهة حكومية لم تطلب منّا سابقاً أو لاحقاً توفير مترجم للغة الصينية في أي فعالية رسمية حكومية، لكن الحكومة طلبت مترجمين من كلية اللغات بجامعة بغداد خلال زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى العراق مؤخراً، وفي حال تم الطلب منا توفير مترجم للغة الصينية، فإننا سنوفر لهم المترجم المعتمد لدينا».

ويتابع أن «الجمعية تعلن دائماً عن افتتاح دورات لتعليم اللغة الصينية، وهناك أشخاص يبدون رغبتهم بتعلم هذه اللغة، ولكن عدد الراغبين لا يرتقي لمستوى افتتاح دورة لأنهم يكونون على عدد أصابع اليد الواحدة، ولا يصل

« الصينيين كانوا يرسلون لنا طاقماً دبلوماسياً وإدارياً يتحدثون اللغة العربية وكانت الاجتماعات معهم تكون بلا مترجم، فالكادر الذي يصاحب السفير كله يتحدث اللغة العربية »

عددهم إلى 10 أشخاص وهو الحد الأدنى لافتتاح أي دورة للغة».

ويقول الأسدي إن «هذا العدد يعد قليلاً مقارنة بالدورات النظيرة للغات الأخرى كالإنكليزية والفرنسية التي يصل عدد طلبتها إلى المئات، وذلك بسبب عدم تدريس هذه اللغة الصينية في الجامعات العراقية».

الخارجية العراقية

مصدر في وزارة الخارجية العراقية يوضح لمجلة «فيلي»، أن «من خلال متابعتي في الوزارة والبعثات الدبلوماسية التقيت كثيراً من هذه البعثات وما لفت انتباهي هما البعثتان الصينية والروسية».

ويوضح المصدر أن «الصينيين كانوا يرسلون لنا طاقماً دبلوماسياً وإدارياً يتحدثون اللغة العربية وكانت الاجتماعات معهم تكون بلا مترجم، فالكادر الذي يصاحب السفير الصيني كله يتحدث اللغة العربية، ومن الطرافة أن تجد أنهم يغيرون أسماءهم للمرونة إلى إبراهيم ومالك وهكذا، وهذا الأمر مفقود عند الجانب العراقي».

ويتابع «لا يوجد لدينا سوى مترجم واحد بصفة رسمية عراقي الجنسية معتمد في جمعية المترجمين العراقيين، حسب ما اعتقد، وفي وزارة الخارجية لدينا اثنان أو ثلاثة أشخاص من الموظفين يتحدثون اللغة الصينية العامة إذ أنهم كانوا مبتعثين في الصين لمدة معينة هناك وتعلموا اللغة، ولكن كما أوضحت أنه يعرفون اللغة الشعبية الصينية».

ويبين المصدر أن «الانفتاح الواسع الكبير والتعاون الاقتصادي والتمثيل الدبلوماسي مهم جداً بين العراق والصين ويحتم أن يكون لدينا عدد من المترجمين يتناسب مع هذا الحجم من التعاون».

ويلفت إلى أنه «على سبيل المثال فإن عدد المتحدثين باللغة الصينية بالتأكيد أكثر من المتحدثين باللغة الإسبانية أو الروسية أو الألمانية في العالم، وللأسف، هناك غفلة في إيجاد عدد من المترجمين للغة الصينية الرسميين من الجنسية العراقية وليس الذين يتحدثون بالطريقة السطحية أو لغة الشارع».

البعثات الروسية

ويتابع المصدر أن «الطاقم الروسي في بغداد وكل البعثات الموجودة في العراق تتحدث اللغة العربية ومنهم السفراء البريطاني والياباني وغيرهم من السفراء المعتمدين يعرفون اللغة العربية وذلك إيماناً منهم بأن هذا الأمر يحقق الأهداف التي ابتعثوا من أجلها».

ويشير إلى أن «أحد الدبلوماسيين الروس، وعلى سبيل المثال، أوضح أن بعثات بلاده لا تقبل بوجود مترجم للغتهم من غير جنسيتهم في أي اجتماعات تجرى في أي دولة بالعالم لاعتبارات معينة ومنها غرض الإحاطة بكل شيء في هذه الاجتماعات والسيطرة عليها».

وينبه المصدر في الخارجية العراقية إلى أنه «في روسيا لديهم دائرة في وزارة الخارجية تدرس كل لغات العالم ومنها تجربتهم في تعلم لغة قبائل في الجزائر تحسباً لوجود ممثل دبلوماسي لهم في هذا المكان من العالم يوماً ما».

ويضيف أن «وجود مترجمين رسميين عراقيي الجنسية في وزارة الخارجية مهم جداً للجانبين السياسي والاقتصادي، فمن المهم أن يكون لدينا مترجمون محلفون متخصصون أكاديميون يعرفون قواعد اللغة وليس لغة الشارع، بل ينبغي التفكير باللغات المحلية في جميع البلدان وعدم الاعتماد على اللغة الإنكليزية أو اللغات الرئيسة فقط».

ويؤكد المصدر، أن «المفارقة تتمثل بهذا الانفتاح على دولة مثل الصين، لكن بالمقابل ليس لدينا مترجمون عراقيو الجنسية، وإن وجدوا فهم محددو العدد جداً، في حين التعاون المشترك يصل إلى ذروته بين الجانبين».

وزارة التعليم العالي

وفي ظل التواصل مع الجهات المعنية، ومنها قسم الإعلام والاتصال الحكومي في جامعة بغداد، إحدى تشكيلات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فقد زود القسم مجلة «فيلي» بعدد من نشاطات الجامعة بشأن التعاون مع الجانب الصيني في المجال الأكاديمي، ومنها أحد اللقاءات التي أجريت في 28 آيار/ مايو الماضي بين رئيس جامعة بغداد بهاء إبراهيم إنصاف، ونائب السفير الصيني في بغداد شيوي هايفنغ، بحضور عميد كلية اللغات علي عدنان، إذ تم التباحث حول تعزيز التعاون العلمي والثقافي بين جامعة بغداد والجامعات الصينية، وإمكانية إقامة مشاريع بحثية مشتركة بين جامعات البلدين، وكذلك فتح قسم للغة الصينية في كلية اللغات بالجامعة الأم، وتوفير المتطلبات كافة لتسهيل إجراءات فتح الدراسات في هذا القسم.

ويؤكد رئيس جامعة بغداد على حرص الجامعة الأم على تعزيز علاقاتها مع الجامعات الصينية، داعياً الطلبة الصينيين للاستفادة من برنامج «أدرس في العراق» الذي أطلقته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

كما كشفت مصادر من وزارة التعليم العالي، لمجلة «فيلي»، أن «الوزارة تعمل حالياً على استكمال متطلبات إنشاء قسم للغة الصينية في كلية اللغات بجامعة بغداد عبر إجراءات إدارية واجتماعات تجرى لغرض افتتاح هذا القسم».

الميزان التجاري

وبهذا الصدد يوضح الخبير الاقتصادي مصطفى حنتوش، لمجلة «فيلي»، أن «نصف الإنتاج العراقي تقريباً من النفط يذهب إلى الصين إذ يصدر العراق 45-50% من انتاجه النفطي إلى الصين ومن بعد ذلك الهند، كما أن الجانب الصيني بدأ بتصميم مصاف تعمل على الوقود العراقي، والصينيون لديهم نظرة للتعاون مع العراق لمدة 75 عاماً المقبلة في الجانب التجاري».

ويضيف «التعاون الاقتصادي بين البلدين تطور في مجالات متنوعة، ومنها وجود شركة بتروجاينا الصينية في العراق وشركات المصافي و80% من جولات التراخيص الأخيرة فازت بها شركات صينية، كما أن حجم الميزان التجاري والاستيراد العراقي من الصين يصل من 18-20 مليار دولار سنوياً، وحتى في حال نهوض الصناعة العراقية، فجزء كبير من المواد المستوردة من الصين ستبقى مستمرة دون توقف».

ويتابع أن «العلاقة الأكبر بين العراق والصين ستكون عبر ميناء الفاو الذي سيربط الشرق الممثلة بالصين والهند بالغرب عبر تركيا إلى دول أوروبا».

ويبين حنتوش أن «المفاوض العراقي في هذا الجانب كان ضعيفاً إذ كان يمكن له أن يأتي بشركات صينية لاستثمار المشروع عبر طريق التنمية مع التوازن مع الجانب الأمريكي بإيجاد شركات مشغلة أمريكية، وهو ما كان سيخلق وضعاً مغايراً عما هو عليه الآن».

ويؤكد «العراق يفتقر لوجود مراكز متخصصة في دراسة الدول التي لها تأثير كبير على العراق ومنها: الصين، والولايات المتحدة، وبريطانيا على غرار دول العالم الأخرى ومنها العربية، وبالنتيجة نعيش في عزلة رغم أننا دولة مصدرة ومستوردة، فهذه المراكز يتعين أن تضم العقول الرأسمالية والكفاءات ومغادرة فكرة الاقتصاد الحتمي التي تتلخص بأن الصين ستستورد حتماً من العراق وتحتاجه، فهذه النظرة خاطئة لأن لكل بلد أصبحت بدائل ولا تتقيد بدولة أو بلد واحد».

يؤدي تراكم النفايات إلى انبعاث روائح كريهة وانتشار الذباب والبعوض والحشرات أخرى بشكل كبير يتسبب بمخاطر صحية عديدة، وهو ما يثير سخط المناطق القريبة منها وخاصة مع هبوب الرياح، واستياء الناشطين البيئيين لعدم اتخاذ الإجراءات الصحيحة لمعالجتها في العراق بصورة عامة والبصرة بصورة خاصة.

■ فيلي

الذباب يغزو البصرة والروائح تحاصر البيوت

النفايات خطر يداهم الدهالي

روائح كريهة تحاصر الأهالي

تقول المواطنة أم غدير من منطقة المطيحة في محافظة البصرة، إن «مع فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة نضطر إلى فتح النوافذ لكن بعد دقائق نسارع لإغلاقها بسبب الرائحة الكريهة التي تحملها الرياح إلى بيوتنا، فيما تفاقم مبردة الهواء هذه المعاناة فهي تسحب الهواء الخارجي بما فيه من روائح إلى داخل البيت».

وتؤكد السيدة لمجلة «فيلي»، أن «الواقع البيئي في عموم محافظة البصرة مترد، وعلى الحكومة التخلص من النفايات سريعاً لأن الهواء الملوّث يسبب أمراضاً ومشاكل صحية كثيرة».

من جهته، يعزو الناشط البيئي من البصرة، فلاح حسن، تراكم النفايات في المحافظة إلى أن «طوال الفترة السابقة لم يتم تحديث آلية جمع ورفع وعزل النفايات، وأوقات تواجد الكابسات وخرائط تجميع النفايات والمحطات الوسطية لها، فهذه جميعها تحتاج إلى تحديث لإدارة ملف النفايات».

ويؤكد حسن خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أن «هناك حاجة لتوعية العاملين في رفع النفايات للمحافظة على سلامتهم، وكذلك توعية المواطنين في عدم رمي النفايات في الشوارع وأركان الأفرع، وفي الوقت نفسه العمل على مشاريع تدوير النفايات للاستفادة منها وتحويلها إلى طاقة وإنشاء مطامر صحية وفق المعايير الدولية».

ملايين أطنان النفايات يوميا

ويقول رئيس المركز الاستراتيجي لحقوق الانسان في العراق فاضل الغراوي في بيان ورد لمجلة «فيلي»، ان المواطن يساهم في إنتاج أكثر من 2 كيلو غرام يوميا من النفايات لتصل نسبة النفايات اليومية الى 23 مليون طن يوميا مسببة تلوثا كبيرا في الهواء.

حلول لمعالجة النفايات

بدوره، يشير عضو مجلس محافظة البصرة، ثائر الصالحي، في حديث لمجلة «فيلي»، إلى أن «حكومة البصرة المحلية بشقيها التنفيذي والتشريعي عازمة لوضع حلول لمعالجة النفايات والطمر الصحي من خلال إنشاء معامل لتدوير ومعالجة النفايات تحت سقف زمني محدد، وكان هناك اجتماع مع شركة (إيني) في هذا الخصوص، وهو ملف مهم اقتصادياً وفي الوقت نفسه يحافظ على البيئة لأن أغلب النفايات تحرق وتسبب تلوثاً».

أما معاون محافظ البصرة لشؤون البلدية، هشام علي، فقد أكد أن «عملية نقل النفايات تغيرت منذ قرابة شهر، حيث تم استحداث شفت ليلي بعد أن كان صباحي ومسائي فقط، ومن مهام الشفت المستحدث الدخول إلى المناطق الصعبة الدخول في وقت الذروة».

ويدعو علي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أصحاب الدور السكنية والمحلات التجارية إلى «التعاون مع عمال البلدية وإخراج النفايات وقت مرور الكابسات، وعدم رميها في الشارع ما يؤدي إلى تشوه منظر المدينة».

لكن الناشط البيئي من البصرة، علي قاسم، ينوّه إلى أن «البلدية عليها معالجة ما قبل رمي النفايات وليس المرحلة الأخيرة وهي انتظار قدوم عمال البلدية لرفعها، ففي دول العالم يتم تحليل مصادر النفايات لتقليلها من خلال رفع الضرائب عليها، وهنا تكون المعالجة الحقيقية».

ويضيف قاسم لمجلة «فيلي»، «كما أن البصرة لم تتبن أي مشروع لإعادة تدوير النفايات رغم أنه يعد من المشاريع الربحية والذي ينهي النفايات بشكل كبير، حيث سيتم الاحتفاظ بالنفايات وبيعها بدل من رميها في الشوارع».

من جانبها، ترجع عضو لجنة الخدمات والاعمار النيابية، مهدية اللامي، نقص الخدمات والتلكؤ الحاصل في عموم المحافظات ومنها البصرة إلى «عدم وجود التخصيصات المالية، كما تم خفض تخصيصات المحافظات من الموازنة العامة لعام 2024 جراء وجود عجز كبير فيها».

وتوكد اللامي لمجلة «فيلي»، أن «خفض تخصيص المحافظات وخاصة الجنوبية سيلقي بظلاله سلباً على الواقع الخدمي في تلك المناطق التي هي بحاجة إلى زيادة تخصيصاتها لسد نقص الخدمات، لكن ما حصل هو العكس».

ويسبب تراكم القمامة بـ«العديد من الأمراض التي تنتشر عن طريق ناقلات مثل الذباب والبعوض والقوارض والحيوانات الأليفة، حيث تعتبر القمامة بمثابة موطن لتكاثر هذه النواقل، وبالتالي هناك حاجة ملحة لإدارة التخلص من النفايات بشكل فعّال»، وفق د.منتهى المالكي، دكتوراه تمريض الأم والوليد.

وتوضح المالكي في حديث لمجلة «فيلي»، أن «طرق التخلص من النفايات مختلفة منها دفن النفايات وطمرها في الأرض، وحرق النفايات، وإعادة تدوير النفايات، واسترداد الطاقة، والتقليل من النفايات بالحد من الاستهلاك، لكن أهم طريقة للتخفيف من النفايات هي التقليل من إنتاجها».

المال مقابل المياه..

٦٠ قرية عراقية لا تعرف «الإسالة» منذ سنوات

بينما تواجه العائلات في المدن مصاعب كبيرة تدفعها للاحتجاج والتظاهر أحيانا في حال انقطعت عنها مياه الإسالة ليومين أو أكثر، إلا أن هذا الأمر يتمناه سكان قرى ديالى الحدودية مع إيران ضمن حدود ناحية قزانية وقضاء مندلي.

فيـــلي

العائلات في هذه المناطق، لم تصلها المياه منذ سنوات، وتكيفت على العطش وعيش أسلوب حياة مختلف، بالاعتماد على الآبار والعيون، فضلا عن شراء اسطوانات وحوضيات المياه للشرب والاستخدامات اليومية.

وشهدت القرى الحدودية أقصى شرقي محافظة ديالى، طيلة السنوات الماضية موجات نزوح للسكان لا سيما المزارعين، بحثا عن المياه للشرب ولتربية المواشي والزراعة.

مواطنون بدورهم أكدوا أن الحياة على الحدود مأساوية بالنسبة للبشر والحيوان وحتى الأشجار، في ظل انعدام المياه والإهمال الحكومي في شتى المجالات.

وفي هذا الصدد، قال محمد عبدالله - مواطن من ريف ناحية قزانية - لمجلة «فيلي»، إن منطقته شهدت هجرة العشرات من العائلات بحثا عن المياه، فهو يستعد أيضا للهجرة قريبا الى مدينة بعقوبة.

وأضاف عبدالله، أن «معظم المواطنين يعتمدون على الآبار للغسيل وشراء مياه التحلية للشرب، فيما يضطر العشرات لنقل المياه لعدة كيلومترات من أجل توفيرها للمواشي».

وبين أن «مأساة المناطق الحدودية بدأت منذ نحو 7-8 سنوات وتفاقمت خلال السنتين الأخيرتين بعدما تراجعت كميات المياه الواصلة اليها من الاراضي الايرانية عبر القنوات والوديان لأسباب مختلفة منها قلة الأمطار وبناء إيران لسدود داخل حدودها بحسب مايعلن بين فترة وأخرى».

المال مقابل المياه

من جانبه، أوضح المواطن حسن العزاوي، خلال حديثه للوكالة، أن «نقص المياه يشكل التحدي الأكبر للسكان في قرى مندلي وقزانية، اذ يكبدهم خسائر مالية كبيرة شهريا نتيجة اعتمادهم على شراء اسطوانات مايعرف بـ(مياه الآرو) فضلا عن الحوضيات».

وأشار العزاوي الى أن»عائلته تخصص نحو 150 الف دينار شهريا فقط لشراء المياه للشرب والغسيل، لاسيما وان بعض مياه الآبار تصلح للاستخدامات المنزلية فقط وهو ماضطر كثير من العوائل الى عرض منازلها للبيع لمغادرتها»، مطالبا الحكومة بضرورة «ايجاد حلول تنهي معاناة سكان الحدود وايصال المياه اليهم».

المياه الجوفية

بدوره أكد مدير ناحية قزانية والذي يتولى إدارة قائممقامية قضاء مندلي بالوكالة مازن أكرم، أن «شح المياه أزمة شبه دائمة في المناطق الحدودية، حيث يعتمد سكان أكثر من 60 قرية من بيها الحمايل والسعادة والمعلى على الآبار الخاصة أو الحكومية التي جرى حفرها بواقع 3-4 آبار للقرى الكبيرة وبئر واحد للقرية الصغيرة، فيما يعتمد نحو ثلث قرى المنطقتين على مياه العيون».

وقال أكرم خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أن»القرى كانت تعتمد سابقا على مياه القنوات القادمة من إيران ولكن بعد جفافها صار الاعتماد الرئيس على الآبار والعيون وشراء الحوضيات للقرى التي لم تنجح بها عمليات حفر الابار أبرزها طحماية ودحلة».

وأضاف أن «شح المياه دفع بالكثير من المزارعين إلى الهجرة الى أماكن أخرى نتيجة تضرر حيواناتهم ومزارعهم، لا سيما وأن الزراعة في كثير من القرى مرتبطة بكميات المياه الواردة عبر السيول المتدفقة من الاراضي الايرانية خلال موسم الشتاء».

الزراعة بخطر

وفي سياق متصل، قالت الباحثة في الشأن البيئي، زينب الخزرجي، إن «قلة المياه والجفاف طيلة آخر عقد، تسببا في تراجع المساحات الخضراء وانحسارها الى النصف أو أقل من ذلك في مندلي وقزانية ومناطق أخرى».

وأضافت الخزرجي، للوكالة، أن «السكان أهملوا أراضيهم وكذلك المئات منهم تركوا تربية الماشية نتيجة عدم وجود مياه كافية تغطي احتياجهم للسقي والشرب، إذ تحولت بعض المناطق التي كانت بساتين منتجة الى أراض جرداء».

وأشارت الى أن «معدلات تراجع الاراضي الخضراء والمواشي تقدر بنحو 60 % وفقا للمؤشرات»، داعية الحكومة الى ضرورة «تبني خطة مدروسة تسهم بتوفير المياه والظروف الملائمة للعيش بهدف ضمان عدم ارتفاع معدلات نزوح السكان الى مستويات خطيرة قد تؤدي الى تحول المناطق الحدودية الى مهجورة».

ويفصل مدينة مندلي وبلدة قزانية الحدوديتين مع ايران عن بعقوبة مركز محافظة ديالى أكثر من 90 كم، فيما يتنوع السكان هناك بين عرب وكورد وتركمان وكاكائية.

حرائق صيف العراق تعود والدفاع المدني يستنفر

حر ائق الصيف في العراق أصبحت مشكلة متز ايدة تؤثرعلى البيئة والاقتصاد المحلي، ففي كل عام لاسيما في فصل الصيف تندلع العراق؛ وتكاثرت في الآونة الاخيرة، ما تسبب في خسائر في الممتلكات والارواح، فضلا عن تكلفة المكافحة، كما ان التلوث الناجم عنها يمكن أن يؤثرسلباً على صحة السكان، بخاصة المصابين بأمراض تنفسية.

فيلي

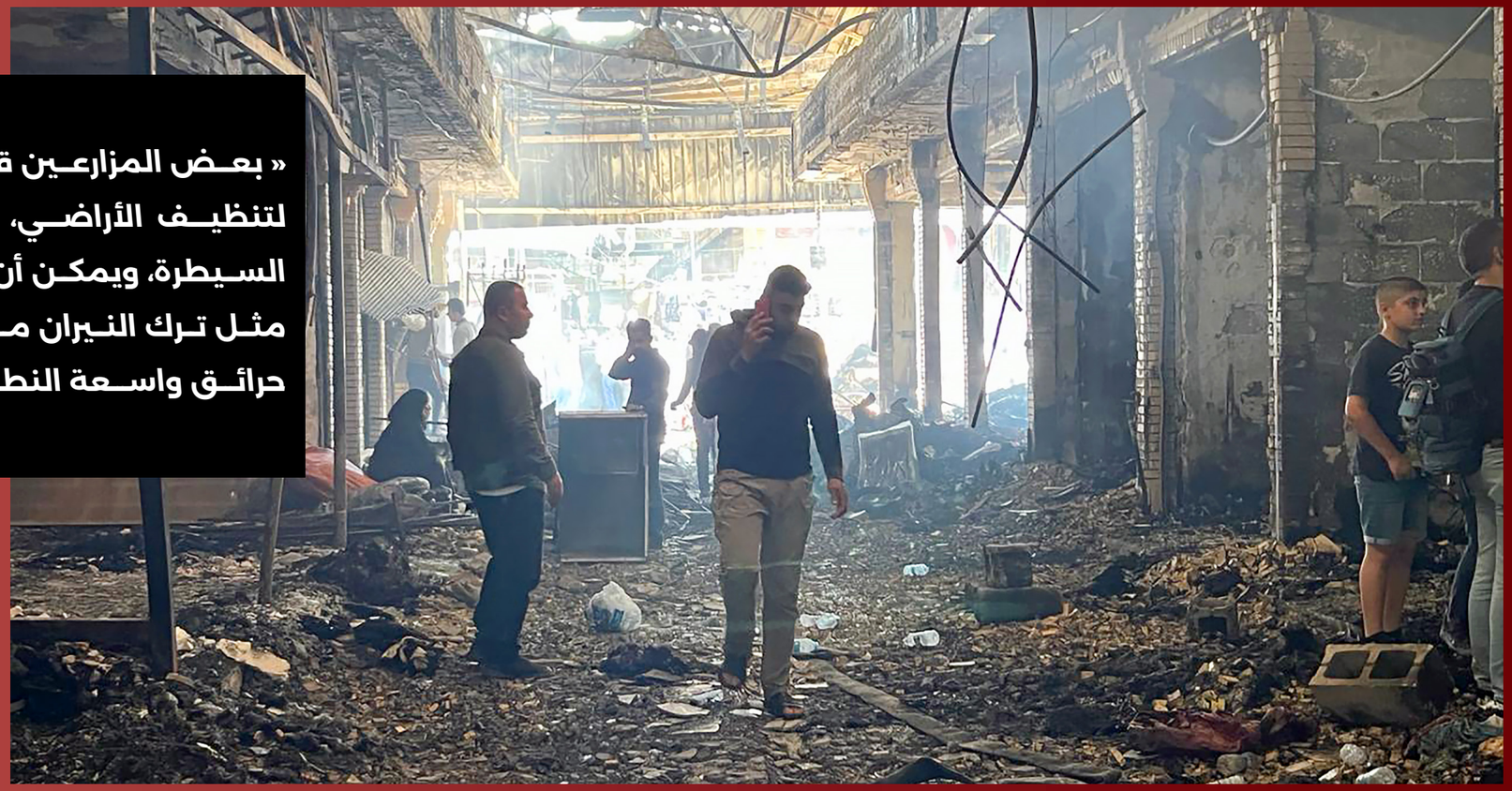

« بعـض المزارعـين قـد يقومـون بإشـعال النـار لتنظيـف الأراضـي، وقـد تخـرج النـيران عـن السـيطرة، ويمكـن أن تـؤدي بعـض السـلوكيات مثـل تـرك النـيران مـن دون مراقبـة إلـى انـدلاع حرائـق واسـعة النطـاق ».

وللحديـث عـن بعـض اسـباب الحرائـق المندلعـة يمكـن القـول، ان أحـد الاسـباب فيـما يتعلـق بحرائـق الحقـول لاسـيما الحنطـة، يتمثـل في ارتفـاع درجـات الحـرارة وزيـادة فـترات الجفـاف اذ يشـهد العـراق صيفـا بدرجـات حـرارة مرتفعـة جـدا، مـا يجعـل الأعشـاب والنباتـات جافـة وقابلـة للاشـتعال بسـهولة.

وبعـض المزارعـين قـد يقومـون بإشـعال النـار لتنظيـف الأراضي، وقـد تخـرج النـيران عـن السـيطرة، ويمكـن أن تـؤدي بعـض السـلوكيات مثـل تـرك النـيران مـن دون مراقبـة إلـى انـدلاع حرائـق واسـعة النطـاق.

امـا حرائـق العـراق بصـورة عامـة، سـواء في الصيـف أو غـيره مـن الفصـول: فقـد تتسـبب بعـض الأنشـطة الصناعيـة في انـدلاع الحرائـق، مثـل اسـتعمال الآلات والمعـدات التـي تصـدر شرارات أو الحرائـق الناتجـة عـن تـسرب المـواد الكيميائيـة.

في بعـض الأحيـان، قـد تكـون الحرائـق نتيجـة للأعـمال التخريبيـة أو الصراعـات المسـلحة اذ يجـري، إشـعال النـيران عمـداً كوسـيلة للتدمـير، فضـلا عـن ان البنـاء العشـوائي وقلـة التخطيـط العمـراني واسـتعمال مـواد بنـاء غـير جيـدة او قابلـة للاشـتعال السـريع يمكـن أن يـؤدي إلى زيـادة خطـر انـدلاع الحرائـق.

ويـأتي دور الدفـاع المـدني كرافـد رئيـس لمجابهـة الحرائـق والحـد منهـا، اذ تـؤدي فـرق الدفـاع المـدني دوراً حيويـاً في مكافحـة الحرائـق في العـراق، وتعمـل عـلى حمايـة الأرواح والممتلـكات والبيئـة.

وبحسـب مسـؤولي فـرق الدفـاع المـدني فانهـا مجهـزة للاسـتجابة السـريعة لنـداءات الطـوارئ المتعلقـة بالحرائـق، ويجـري ذلـك عـن طريـق مراكـز العمليـات التـي تتلقـى البلاغـات وتوجـه الفـرق إلى مواقـع الحرائـق بشـكل فـوري، وتسـتعمل فـرق الدفـاع المـدني مجموعـة متنوعـة مـن المعـدات والتقنيـات المتقدمـة لإخـماد الحرائـق، مثـل، شـاحنات الإطفـاء المجهـزة بالمضخـات والخراطيـم. كـما تتواجـد مـواد كيميائيـة لمقاومـة النـيران تسـتعمل لاحتـواء الحرائـق في بعـض الحـالات الخاصـة، وكذلـك الطائـرات والمروحيـات، لـرش الميـاه والمـواد المثبطـة للحرائـق في المناطـق الوعـرة.

وتنسـق فـرق الدفـاع المـدني مـع الجهـات الحكوميـة الأخـرى مثـل الشرطـة والإسـعاف والخدمـات الطبيـة والبلديـات لضـمان اسـتجابة متكاملـة وفعالـة للطوارئ. وتشـدد مديريـة الدفـاع المـدني عـلى ان فرقهـا تحـرص عـلى التدريـب المسـتمر لعناصرهـا عـلى أحـدث التقنيـات والأسـاليب في مكافحـة الحرائـق، فضـلا عـن تنفيـذ تدريبـات محـاكاة لسـيناريوهات مختلفـة لضـمان جاهزيتهـم لأي موقـف.

وايضا تقـوم فـرق الدفـاع المـدني بحمـلات توعيـة وتثقيـف للجمهـور بشـأن طـرق الوقايـة مـن الحرائـق، وأهميـة اتبـاع إجـراءات السـلامة، وكيفيـة التـصرف في حالـة انـدلاع حريـق. وفـرق الدفـاع المـدني مؤهلـة لتقديـم الإسـعافات الأوليـة للمصابـين في مواقـع الحرائـق قبـل نقلهـم إلى المستشـفيات لتلقـي الرعايـة الطبيـة المطلوبـة.

وتشـارك فـرق الدفـاع المـدني بعـد إخـماد الحرائـق، بإجـراء تحقيقـات لتحديد أسـباب انـدلاع الحريـق وتوثيقهـا، مـما يسـاعد في منـع حـدوث حرائـق مشـابهة في المسـتقبل. كـما تضمـن فـرق الدفـاع المـدني إجـراء صيانـة دوريـة لمعـدات الإطفـاء والإنقـاذ لضـمان جاهزيتهـا وكفاءتهـا عنـد الحاجـة. وفي بعـض الأحيـان، قـد تواجـه فـرق الدفـاع المـدني نقصـا في المـوارد ومعـدات مكافحـة الحرائـق بكفـاءة، وقـد تكـون بعـض الحرائـق في مناطـق نائيـة يصعـب الوصـول إليهـا بسرعـة، مـما يزيـد مـن صعوبـة السـيطرة عـلى النـيران، وان الحرائـق الكبـيرة تتطلـب تنسـيقاً مكثفـاً وجهـوداً كبـيرة للسـيطرة عليهـا، بخاصـة في ظـل الظـروف الجويـة الصعبـة.

وتؤكـد مديريـة الدفـاع المـدني عـلى انهـا حريصـة عـلى توفـير مزيـد مـن المعـدات والتدريـب للفـرق، للاسـتفادة مـن الخـبرات والتجـارب في مجـال مكافحـة الحرائـق، ولضـمان تطبيـق قوانـين صارمـة تمنـع الحرائـق وتحـدد المسـؤوليات بشـكل واضـح.

وفي 20 حزيـران 2024، قـال مديـر شـعبة الإعـلام في مديريـة الدفـاع المـدني العامـة، نـؤاس صبـاح، في تصريـح لمجلـة «فيـلي»، أن «مديريـة الدفـاع المـدني أحصـت أعـداد الحرائـق في 5 أشـهر الماضيـة بـ (5544) حـادث حريـق، بنسـبة انخفـاض عـن الأعـوام السـابقة تجـاوزت 44% في هـذا العـام 2024 وللمـدة نفسـها».

والملاحـظ في موسـم حصـاد وتسـويق الحنطـة الحـالي منـذ ايـار 2024 ان حرائـق المحاصيـل انخفضـت بالفعـل، غـير ان حرائـق المؤسسـات ومنهـا المستشـفيات قـد ازدادت.

وفيـما يخـص التحقيـق بأسـباب الحرائـق، فـإن «مديريـة الدفـاع المـدني ليسـت معنيـة، بـل مديريـة الأدلـة الجنائيـة هـي المعنيـة بتحديـد أسـباب انـدلاع حـوادث الحريـق وفـق القانـون»، بحسـب نـؤاس صبـاح.

يذكـر أن رئيـس الـوزراء العراقـي، محمـد شـياع السـوداني، وجـه في 16 حزيـران 2024 بإجـراء التحقيقـات المطلوبـة بشـأن بعـض الحرائـق التـي حدثـت مؤخـراً، كـما وجـه القـوات الأمنيـة بـ «إكـمال التحقيـق واتخـاذ الإجـراءات والتدابـير الوقائيـة كافـة لمنـع وقـوع مثـل هـذه الحـوادث بالتأكيـد عـلى إجـراءات السـلامة العامـة»، وفقـاً لبيـان أصـدره مكتبـه.

وفي لقـاء جمـع رئيـس مجلـس القضـاء العراقـي، فائـق زيـدان، ووزيـر الداخليـة، عبـد الأمـير الشـمري، جـرت مناقشـة الحلـول المناسـبة لمنـع حـوادث الحرائـق المتكـررة في العـراق وجـرى التأكيـد عـلى ضرورة تكثيـف التعـاون بـين القضـاء ومديريـة الدفـاع المـدني لتحديـد الإجـراءات الواجـب اتخاذهـا لتفـادي حـوادث الحرائـق، فضـلا عـن محاسـبة المخالفـين لقانـون الدفـاع المـدني.

وجـرت مناقشـة الجهـود الحاليـة للحـد مـن حـوادث الحرائـق في العـراق، اذ أكـد رئيـس مجلـس القضـاء ووزيـر الداخليـة عـلى أهميـة تبـادل المعلومـات والتعاون المشـترك بـين الجهـات المختصـة. يـأتي هـذا الاجتـماع في إطـار السـعي لتعزيـز السـلامة العامـة في العـراق وضـمان عـدم تكـرار الحـوادث الخطـيرة التـي قـد تـؤدي إلى خسـائر ماديـة كبـيرة وتهديـد أمـن وسـلامة المواطنـين. كـما جـرى التركيـز عـلى أهميـة تشـديد الرقابـة وتطبيـق القوانـين بشـكل صـارم لضـمان الامتثـال والالتـزام بالإجـراءات الوقائيـة.

يذكـر ان مـن ضمـن الاجـراءات الوقائيـة مـن الحرائـق نـشر الوعـي بـين السـكان بشـأن مخاطـر الحرائـق وكيفيـة الوقايـة منهـا وتحسـين الاسـتجابة الطارئـة بتجهيـز فـرق الإطفـاء وتزويدهـا بالمعـدات المطلوبـة، وتطبيـق ممارسـات زراعيـة سـليمة وتنظيـم اسـتعمال الأراضي للحـد مـن مخاطـر الحرائـق، وتنفيـذ قوانـين صارمـة لمنـع إشـعال الحرائـق العشـوائية ومحاسـبة المسـؤولين عنهـا، وكذلـك الاشراف عـلى اعـمال البنـاء والتسـقيف في المؤسسـات لمنـع اسـتعمال المـواد القابلـة للاشـتعال في عمليـات البنـاء والانشـاءات.

آشوريو الموصل:

العودة خجولة حتى الآن

فيلي

ذكر موقع «وكالة الأنباء الآشورية الدولية» ان سقوط مدينة الموصل قبل 10 أعوام، لم يكن هو بداية كفاح المسيحيين في المدينة التي كانت ابتليت بعمليات القتل والاختطاف والتهديدات من الجماعات المسلحة منذ ما بعد الغزو الأمريكي في العام 2003، حيث كان يجري استهداف كنائس المسيحيين بالتفجيرات، واضطر رجال الدين والعلمانيون إلى تحمل العبء الأكبر من أعمال العنف.

وتحت عنوان «بعد 10 اعوام على تدمير الموصل، هل يعود الآشوريون»، ذكر تقرير الوكالة الاشورية الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ ان الوضع بلغ ذروته بعدما انهارت قوات الأمن، وفشلت في حماية الموصل، ثاني أكبر مدن العراق وقلب محافظة نينوى، حيث سيطر تنظيم داعش عليها في 10 يونيو/حزيران 2014، مما ادى الى اغراق المسيحيين في الموصل في أكثر مراحلهم في التاريخ المعاصر، سوداوية، في حين يكافحون حاليا من اجل اعادة بناء حياتهم يطالبون بالمساءلة وضمان مستقبل مبني على انصافهم وعلى العدالة لهم.

ولفت التقرير إلى أنه بعد وقوع اشتباكات وتفجيرات بين قوات الأمن ومسلحي داعش، فإن سكان الموصل تركوا لملاقاة مصيرهم لوحدهم. ونقل التقرير عن الشاهدة ناهد عبد الحميد قولها ان «العديد من العائلات هربت من المدينة، وخصوصا المسيحيين، حيث كانوا يخشون الأسوأ، بعد التقارير الكثيرة عن عمليات القتل والتعذيب على ايدي الارهابيين، بينما تمسك آخرون بالامل في ان يكون هذا مجرد هفوة امنية مؤقتة».

وذكر التقرير أن وحشية داعش كانت حاسمة ورمزية، موضحا أن التنظيم دمر في 20 يونيو/حزيران 2014، تمثال «سيدة دجلة» في اعلى كنيسة الطاهرة في إطار حملة من أجل «تطهير المكان من مظاهر الشرك»، مضيفا ان هذا التدمير وغيره، استهدف التماثيل الاخرى التي تشكل جزءا من هوية المدينة.

وبعدما أشار التقرير الى تصاعد وتيرة الإرهاب في 28 حزيران/يونيو 2014، واختطاف راهبتين وثلاثة اطفال من دار الأيتام التي كن يشرفن عليها، ثم إطلاق سراحهم، لفت إلى أن هذه الأحداث تزامنت مع إعلان قيام ما يسمى «دولة الخلافة» في العراق وسوريا بزعامة أبوبكر البغدادي.

ورأى التقرير أن وحشية داعش لا تعرف حدودا، موضحا أن التنظيم بعدما اتهم رجال الدين المسيحيين برفض عقد اجتماع معهم، نشر التنظيم وثيقة تقشعر لها الابدان بعنوان «القدر» في 18 تموز/يوليو العام 2014. ووزعها أعضاء داعش، لتتم قراءتها في المساجد بعد صلاة الجمعة، وهي طرحت خيارا مستحيلا على مسيحيي الموصل: اما المغادرة خلال 24 ساعة أو مواجهة التحول القسري إلى الاسلام، او فرض جزية باهظة على غير المسلمين، أو الموت.

ونقلت التقرير رواية عبد الاحد، وهي شاهدة على هذه الأحداث المروعة، النزوح اليائس الذي تلا ذلك، قائلة إن داعش «منعنا داعش من أخذ أي شيء.. الأثاث، وأوراق الهوية، والمال، والذهب، وتمت مصادرة كل شيء. واضطر كثيرون الى التخلي عن سياراتهم والسير، حفاة في بعض الأحيان، باتجاه دهوك واربيل في في اقليم كوردستان، او نحو وادي نينوى قبل سقوطها ايضا في ايدي داعش».

واستعاد التقرير كيف قام داعش بوضع حرف «نون» على ممتلكات المسيحيين كرمز إلى أنهم «نصارى» وأن ممتلكاتهم تابعة لدولة «الخلافة»، في حين جرى إفراغ الموصل، المدينة ذات التراث المسيحي الغني والتي تضم 35 كنيسة يعود تاريخها الى 1500 عام، من سكانها المسيحيين.

وتابع التقرير ان الموصل، ولاول مرة في تاريخها، أصبحت خالية فعليا من المسيحيين، ولم يكن هناك سوى مجموعة قليلة من المرضى او الفقراء الذين لا يستطيعون المغادرة.

وتابع التقرير أنه بعد تحرير الموصل في العام 2017، بدأ عدد قليل من المسيحيين بالعودة إليها. ونقل التقرير عن راعي ابرشية الكلدان في الموصل المطران ميكائيل نجيب، عودة هؤلاء المسيحيين، بأنها «خجولة».

ونقل التقرير عن المطران نجيب قوله إنه «بحسب احصائيات الابرشية، فانه لم تعد اكثر من 100 عائلة، منها 35 عائلة كلدانية فقط».

كما حث المطران نجيب الحكومة العراقية على دعم هذه العائلات من خلال تعويضات الممتلكات المفقودة، وهي خطوة حاسمة لتشجيع عودة اكبر.

وختم تقرير الوكالة الاشورية بالقول ان الأبرشيات في الموصل تقوم بإعادة بناء كنائسها ببطء وبمواردها الخاصة، لكنه تتلقى دعما من من المنظمات المسيحية في كافة أنحاء العالم. ولفت الى ان عملية اعادة الاعمار تطال حاليا كنائس عدة من بينها كنيسة القديس توما، وكنيسة البشارة، والطاهرة للسريان الكاثوليك، والقديس بولس، وسيدة المعونة للكلدان.

أبرزها القيمة..
أكلات عاشوراء ينتظرها أغنياء وفقراء العراق

اعتاد المسلمون الشيعة في العراق على إقامة مآدب الطعام والولائم ووضع القدور الكبيرة في الشوارع خلال أيام شهر محرم، وخاصة في يوم عاشوراء - ذكرى استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته ورفاقه في و اقعة الطف - كما تشترك بعض العائلات في طبخ أنواع معينة من الطعام، التي تشهد إقبالاً كثيفاً عليها من قبل الفقراء والأغنياء على حد سواء، للتبرك والدعاء واستذكار هذا اليوم.

فيلي

ومن العادات التي دأب عليها العراقيون عامة - إلى جانب مجالس العزاء والسير في المواكب - طبخ أكلات من المطبخ العراقي، لكن هناك أكلات معينة خصصت لأيام عاشوراء وتوزيعها على روح الإمام الحسين بين الجيران والمواكب، ومن أبرز الأكلات هي التمن والقيمة والهريسة والزردة وغيرها.

أم محمد (53 عاماً) من محافظة كربلاء، نوهت إلى أنها توارثت إعداد الطبخ عن أجدادها في شهر محرم ثواباً للإمام الحسين، «ففي الأيام الأولى يتم طبخ التمن والقيمة بإشراف طباخين وتوزع على الزائرين والمواكب، وفي اليوم السابع من محرم يتم طبخ الزردة وتوزيع على حاضري المجلس الحسيني الذي نقيمه وكذلك على الجيران سواء للفقراء أو الأغنياء».

ولفتت أم محمد، خلال حديثها للمجلة، إلى أن «الطبخ عادة ما يقلّ في أطراف الأقضية والنواحي على خلاف مراكز المدن، رغم أن أغلب سكانها من الأسر الفقيرة، لذلك يتم إعداد قدور وإيصال الثواب إلى تلك المناطق».

بدوره، ذكر الشيف خلف البصراوي، أن «بعض الأسر ترغب بطبخ طعام سهل التحضير ثواباً لأبي عبد الله الحسين، ومن أبرز أكلات شهر محرم هي القيمة، أما مكوناتها وطريقة تحضيرها، فإنه مع كل كيلو لحم مقابله كيلو حمص ونصف كيلو بصل، نبدأ بإنزال البصل في القدر ليحمص ومن ثم نضيف إليه اللحم ليحمص أيضاً، وبعدها نضيف اللبلبي المنقوع ويطبخ جميعه إلى أن يستوي اللحم ومن ثم نهرس المقادير ونحضر الصلصة وهي البهارات المختصة بالقيمة».

وعن مكونات هذه الصلصة، بيّن البصراوي للمجلة، أن «هذه الصلصة مكونة من نصف علبة المعجون الصغيرة مع كل كيلو لحم، مع بهارات ونومي بصرة وكمون ودارسين وثوم مجفف، واليانسون - حسب الرغبة - لتضيف نكهة معززة للبهارات، وعندما تصبح القيمة علوجة نضيف عليها الصلصة وتترك بعدها على نار هادئة لمدة 10 دقائق، وبعدها تصبح جاهزة للتقديم». وأضاف: «أما الهريسة، فهناك بعض

«أقدم موكب في كربلاء يعود إلى عام ١٨٨٨، وهذا الموكب لا يزال موجوداً، كما يعد موكب طرف المخيم وكفيله الشيخ رياض نعمة من أقدم المواكب في المحافظة»

الطـرق لطبـخ الهريسـة، فمنهـم مـن يطبخهـا بالدجـاج والآخـر باللحـم وثالـث بالشـحم، وتختلـف مكوناتهـا حسـب المحافظـات، حيـث هنـاك مـن يطبخهـا بالخـضروات أيضـاً، أمـا في الجنـوب فـإن الهريسـة تطبـخ بدايـة بتنقيـع الهريسـة قبـل سـاعات، ومـن ثـم نضـع اللحـم بالقـدر مـع الهريسـة ونضيـف المـاء وتـترك المكونـات لتطبـخ معـاً، وهنـاك قسـم يضيـف المـاء والحليـب، وقسـم يتركهـا سـادة، لكـن طريقـة الجنـوب تـترك سـادة بإضافـة المـاء فقـط، ويسـتمر تحريـك المكونـات حتـى يصبـح اللحـم علوجـة، وبعدهـا تقـدم بصحـن ويضـاف الدارسـين والسـكر والدهـن الحـر أو العـادي».

وتابـع البـصراوي: «أمـا الـزردة بالـرز، فـإن مـن مكوناتهـا التمـن الـذي ينقـع بالمـاء قبـل يـوم بعـد غسـله وتنظيفـه، وبعدهـا يطبـخ التمـن، وهنـاك مـن يطبـخ التمـن بالمـاء ويضيـف لـه النشـا، وقسـم يطبخـه بالحليـب، ويضيـف لـه سـلطة الـكاري ليكـون لونـه أصفـر، أمـا طريقـة الجنـوب فإنـه يطبـخ بالمـاء ويضـاف لـه سـلطة الـكاري والسـكر ويهـرس حتـى يصبـح مطحونـاً ناعـماً وعلوجـة، وإذا لم يصبـح علوجـة، يتـم إضافـة ملعقـة نشـا مـع نصـف كـوب مـاء وتخلـط، فتصبـح أشـبه بحـلاوة الكاسـتر والنشـا».

وأشـار إلى أن «أكـثر نـوع تمـن مسـتخدم في الطبـخ بصـورة عامـة بمـا في ذلـك المناسـبات الدينيـة هـو تمـن البسـمتي وملـك البنجـاب والجوكـر وأبـو العربـة والحبـة الذهبيـة، فهـذه الأنـواع المفضلـة في المناسـبات لكـبر الحبـة وتنفـش في الطبـخ».

وتبلـغ أعـداد المواكـب في محافظـة كربـلاء أكـثر مـن 600 موكـب وهيئـة خدميـة جميعهـا تطبـخ التمـن والقيمـة للزائريـن، وبعـض الهيئـات تطبـخ الهريسـة، لكـن المعتـاد هـو التمـن والقيمـة، وفـق الإعلامـي الحسـيني حسـين الجـراح، مبينـاً أن «أقـدم موكـب في كربـلاء يعـود إلى عـام 1888، وهـذا الموكـب لا يـزال موجـوداً، كـما يعـد موكـب طـرف المخيـم وكفيلـه الشـيخ ريـاض نعمـة مـن أقـدم المواكـب في المحافظـة».

واسـتذكر الجـراح خـلال حديثـه لمجلـة «فيـلي»، أجـواء الزيـارة في النظـام السـابق بالقـول «بعـد المنـع الأول عـام 1979 للمواكـب والهيئـات الحسـينية في عمـوم العـراق وخاصـة في كربـلاء باعتبـار هـي مدرسـة الشـعائر الحسـينية، تـم اتخـاذ طريقـة ثانيـة».

أمـا الطريقـة الثانيـة بحسـبه، فكانـت تتمثـل بإقامـة المجالـس الحسـينية والطبـخ في البيـوت والبسـاتين خفيـة عـن أعـين أزلام النظـام السـابق، وعنـد التوزيـع يتـم نقـل الطعـام بواسـطة السـيارات إلى طـرق الزائريـن في البسـاتين.

وخلـص الجـراح إلى القـول، إن «الزائريـن كانـوا يتجنبـون سـلوك الطـرق المعبـدة، بـل يعمـدون إلى سـلوك الطـرق النيسـمية والبسـاتين والأفـرع الضيقـة بعيـداً عـن أنظـار السـلطة، واسـتمر العمـل الخفـي لحـين سـقوط النظـام، وبعدهـا في عـام 2003 ظهـرت الطقـوس للعلـن».

رغم قواته "المليونية".. العراق يجمع دول العالم الثالث في ٨٠ شركة أمنية خاصة

تعد الشركات الأمنية الخاصة العاملة في العراق «ملف جدلي» بشأن جدوى تواجدها في ظل تواجد أعداد مليونية من القوات الأمنية المحلية في العراق، وفيما تكشف مجموعة أمنية اجنبية عن تواجد ٨٠ شركة أمنية خاصة تعمل في العراق حالياً ورواتب المتعاقدين معها و«دول» التوظيف، يشير خبراء إلى أدوار «مشبوهة» تقوم بها هذه الشركات، في حين يوضح مسؤولون عراقيون أن «عملها» يجري تحت رقابة حكومية.

فيـلي

« هـذه الـشركات أخـذت (صيغـة أو غطـاءً) أمريكيـاً لحمـل السـلاح، وفيمـا بعـد تأسـيس نـواة الاجنحـة العسـكرية لبعـض الأحـزاب السياسـية التـي شـكلت بموجبهـا (المكاتـب الأمنيـة) لمحاسـبة المعارضـين لهـا وجـرت عبرهـا عمليـات خطـف ومسـاومة » ..

وتنتشر عشرات الشركات الأمنية الخاصة في العراق، ويتمركز مناطق تواجدها في العاصمة الاتحادية بغداد ومحافظتي البصرة أقصى جنوب البلاد، وأربيل عاصمة إقليم كوردستان، ويتركز عملها في حماية بعض كبار الشخصيات فضلا عن البعثات الدبلوماسية والشركات النفطية. واكتسبت معظم الشركات الأمنية سمعة سيئة بين العراقيين بسبب تورط الكثير منها بحوادث دموية ذهب ضحيتها عشرات المدنيين، مثل شركتي «بلاك ووتر» و «هاليبرتون» الأمريكيتين، ما دفع البرلمان العراقي لاقتراح تعديل قانون تنظيم عمل هذه الشركات وتعزيز الرقابة عليها، إذ ترتبط ذاكرة العراقيين مع الشركات الأمنية الخاصة بذكريات سيئة تعود للسنوات التي أعقبت التدخل الأميركي عام 2003، حينما كانت مشاهد انتشار الشركات الأمنية وعجلاتها المسلحة تجوب شوارع المدن العراقية، حيث تعاظم دور هذه الشركات مع الاضطرابات الأمنية التي ضربت البلاد.

وصوت مجلس النواب في 31 تموز 2023 على مشروع قانون التعديل الأول لقانون الشركات الأمنية الخاصة رقم 52 لسنة 2017 المقدمة من لجنة الأمن والدفاع، لغرض تنظيم عمل الشركات الأمنية ومعالجة المشاكل والمعوقات التي أفرزها تطبيق قانون الشركات الأمنية الخاصة رقم (52) لسنة 2017، وبغية تحديد حالات تعليق وإلغاء الاجازة، وتعظيم موارد الدولة المالية.

وبعد مغادرة آخر شركة أمنية أمريكية للعراق، نهاية عام 2009، وهي «بلاك ووتر» (سابقا)، عادت عشرات الشركات الخاصة للظهور مجدداً في هذا البلد، بحجج كثيرة ومهمات مختلفة، أبرزها تأمينً تجارة العراق مع دول الجوار، ونقل البضائع النفيسة بين المحافظات، وحماية المصارف والمؤسسات الحسّاسة، مستفزة بذلك مئات المتضررين منها في فترة ما بعد 2003، وسط ذهول وتبادل اتهامات بالخيانة وعدم الاكتراث، بين الأوساط الأمنية والسياسية العراقية.

أسباب وجود الشركات الأمنية الخاصة

يقول الخبير الأمني العميد السابق عدنان الكناني، لمجلة «فيلي»، إن «شركات الحماية الأمنية الخاصة قدمت مع الجيش الأمريكي لحماية المصالح الامريكية والبريطانية بعد عام 2003 ومنها شركة (بلاك ووتر)، وكذلك هناك شركات عراقية تأسست آنذاك لبعض الأحزاب السياسية منها المؤتمر الوطني العراقي الذي أسس شركة (نسور بابل)، وهذه الشركات أخذت (صيغة أو غطاءً) أمريكياً لحمل السلاح، وتم فيما بعد تأسيس نواة الاجنحة العسكرية لبعض الأحزاب السياسية التي شكلت بموجبها (المكاتب الأمنية) لمحاسبة المعارضين لها وجرت عبرها عمليات خطف ومساومة»، مبينا أن «جنسيات هذه الشركة أغلبها أمريكية وبريطانية وكذلك شركة «فاغنر» الروسية عملت في العراق، وشركات عراقية أخرى أيضاً.

ويضيف الكناني أنه «رغم تأسيس مديرية حماية المنشآت والشخصيات في وزارة الداخلية عام 2006-2007 والشخصيات والوزراء والمنشآت والفضائيات تحمى من قبل هذه المديرية، لكن بقيت هذه الشركات تعمل وتجني أرباحاً خيالية، وربما يصل الأمر الى ابتزازها جهات حكومية والقيام بأدوار قذرة في بعض الأحيان من أجل تحقيق مصالحها».

ويكشف الكناني عن «وجود مكتب في كل شركة أمريكية والبريطانية خاصة يدعى (العمليات) يديره عناصر من المخابرات يتولى إدارة العمل فيها»، مبيناً أن «إدارة الشركة التي كانت تتولى إدارة مطار بغداد امنياً سابقاً جميعهم من عناصر مخابراتية، اما الموظفين في هذه الشركات وغيرها من شركات الحماية الأمنية الخاصة فيها فهم عراقيون برواتب لا تتجاوز 500 دولار كحد أعلى، في حين الأجور المتعاقد عليها مع الحكومة العراقية تكون أعلى لكل موظف عراقي، فيما المشرفون على التنفيذ اما ضباط متقاعدين أو من الأجهزة الأمنية المنحلة سابقاً كفدائيي صدام وأجهزة الأمن الخاص لتنسيق الاستثمارات في بعض المناطق».

ويلفت الكناني الى ان «احدى شركات الهاتف النقال سابقاً كانت تعمل بمسألة التجسس والتنصت على المسؤولين العراقيين وأبلغنا رئاسة الوزراء بذلك آنذاك، كما أنها كانت تعرقل الوصول للمختطفين في أي منطقة من مناطق عملها».

وعن وضعها الحالي، يؤكد العميد المتقاعد أن «لا حاجة لهذه الشركات في ظل وجود الأجهزة الأمنية الحالية والمديرية المعنية بذلك، بل ان وزارة الداخلية يمكن لها ان تقوم بمهام هذه الشركات عبر استثمار الموارد البشرية للوزارة، لكن هذا الموضوع قوبل برفض نتيجة وجود شركات أمنية تؤمن الحماية لبعض الجهات السياسية حالياً التي تمتلك اجنحة مسلحة، وهذا خطر جدا لإمكانية القيام بعمليات خطف ومساومات تحت مظلة الشركات الأمنية الخاصة، وهو ما يتنافى مع حصر السلاح بيد الدولة».

وفي مقال سابق نشرته الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين يبيّن أن الحكومات الأمريكية المتعاقبة لديها رغبة قوية في التواجد النشط لهذه الشركات في العراق، إذ تشمل شركات الأمن أشخاصاً يقدمون خدمات احترافية، أي أنهم يدربون الجنود حيث يصبحون أشخاصا عسكريين معروفين فيما بعد في العالم.

وتقدم هذه الشركات مجموعة واسعة من الخدمات، بما في ذلك الدعم الدبلوماسي، والعمليات التجارية، والأنشطة العسكرية والاستخباراتية، والمرافق الأمنية، وتقديم المشورة لقوات الأمن، وما شابه ذلك، كما تولت الشركات الأمنية الأمريكية مسؤولية حماية ومرافقة كبار الضباط العسكريين الأمريكيين بعد سقوط نظام صدام حسين ونفذت العديد من المهام على مختلف المستويات في العراق. وبسبب مشاركتها مع الجيش الأمريكي في العديد من العمليات، أطلق البعض اسم «الجيش الآخر» لأميركا على هذه الشركات.

ويُمكن تلخيص اهتمام حكومة الولايات المتحدة باستخدام شركات الأمن في أربع قضايا مهمة: أولاً، تأسيسها لا يتطلب أخذ موافقة الكونجرس. ثانيًا، ترتبط هذه الشركات بعلاقات قوية مع الجهاز السياسي. ثالثًا، قد يكون استخدام الجيش الخاص، لا سيما في المهمات الإنسانية، الخيار الأفضل لإرسال العسكرين الرسميين، وفي النهاية أصبحت الولايات المتحدة تعتمد بشكل لافت على هذه الشركات.

أعداد الشركات الأمنية الخاصة

حاولت مجلة «فيلي» الحصول على إحصائية او حتى أعداد تقريبي للشركات الأمنية الخاصة في العراق من الجهات المعنية، ولكن لم تتحصل على أي عدد حقيقي او تقريبي لهذه الشركات حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

كما أن عضو لجنة الامن والدفاع البرلمانية محمد مهدي الامرلي أوضح في تصريحات سابقة عدم امتلاك لجنته إحصائية دقيقة، مشيرا إلى أن هناك شركات عديدة في بغداد وأخرى في جنوب

العـراق وغربـه، مبينـا أن بعضهـا يحظـى بالحصانـة الدبلوماسـية.

واعتمـدت الوكالـة عـلى تقريـر مترجـم نشرتـه مجموعـة فريـق (ICoCA) وهـي مجموعـة شركات أمنيـة خاصـة تعمـل في جنـوب العـراق (المقـر الرئيـس)، حيـث تتركـز الحقـول النفطيـة، وفي بغـداد، يثبـت أن حتـى شـهر آذار 2024، فـإن نحـو 80 شركـة امنيـة خاصـة «مرخصـة» تعمـل في العـراق بينهـا 24 شركـة أمنيـة خاصـة عراقيـة تابعـة لشركـة ICoCA، إلى جانـب مـا لا يقـل عـن 5 شركات أمنيـة خاصـة دوليـة.

ويضيـف التقريـر أن «مـن بـين 24 شركـة عراقيـة خاصـة انضمـت حتـى الآن إلى ICoCA، فـأن العديـد منهـا لديهـا أيضـاً عمليـات مهمـة في المنطقـة»، مبينـا أنـه «لا يـزال هنـاك عـدد قليـل فقـط مـن الـشركات العالميـة الخاصـة التـي تقـدم خدماتهـا في البـلاد في ظـل سـوق تنافسـية متزايـدة مـع تنافـس المزيـد مـن الـشركات المحليـة عـلى الأعـمال التجاريـة الدوليـة».

وتحمـي الـشركات الأمنيـة التابعـة لـ(ICoCA)، بحسـب التقريـر، حقـل الرميلـة النفطـي عـلى بعـد حـوالي 50 كيلومـتراً غـرب البـصرة في جنـوب العـراق، ويمتـد عـلى مسـاحة شاسـعة تبلـغ 1600 كيلومـتر مربـع. وهـو ثالـث أكـبر حقـل نفـط في العـالم، ويـزود حـوالي ثلـث إجـمالي إمـدادات النفـط في العـراق»، لافتـا الى أن «شركات النفـط والغـاز الدوليـة (IOGCs) تعمـل في وضـع أمنـي متقلـب عـلى زيـادة الطلـب عـلى الأمـن في المنطقـة».

ويـبرر التقريـر تواجـد هـذه الـشركات بـ»وجـود السـكان المحليـين المدججـين بالسـلاح والتأثـيرات القبليـة القويـة الـذي يخلـق بيئـة أمنيـة معقـدة»، مبينـا ان «النفـوذ القبـلي كبـير، ويمكـن أن تنشـأ نزاعـات، تصبـح مميتـة بسـبب الوجـود الكثيـف للأسـلحة، وتحـدث هجـمات معزولـة، غالبًـا مـا يقـوم بهـا موظفـون ساخطون أو منخرطون في نزاعات شخصية، ويحـدث قتـال بـين القبائـل. ويمكـن لهـذه النزاعـات أن تتحـول إلى صراعـات مميتـة بسرعـة، نظـرا لانتشـار الأسـلحة عـلى نطـاق واسـع بـين السـكان».

وبحسـب التقريـر «يجـب عـلى الـشركات أيضًـا أن تدفـع للموظفـين العراقيـين حـدًا أدنى للأجـور يقـل قليـلاً عـن 500 دولار أمريـكي شـهريًا، وهـو مـا يتجـاوز متطلبـات الحـد الأدنى للأجـور المعيشـية».

ويوضـح التقريـر آليـة تجنيـد رجـال هـذه الـشركات بالقـول «أنهـم موظفـون دوليـون مـن بلـدان منخفضـة الدخـل، مثـل نيبـال وفيجـي وأوغنـدا، وتقـوم الـشركات أيضـاً بالتوظيـف في دول أوروبـا الشرقيـة مثـل مقدونيـا ودول مثـل جنـوب إفريقيـا حيـث يوجـد خـط أنابيـب مـن العسـكريين السـابقين المدربـين جيـدًا وذوي الخـبرة العاليـة الذيـن يتطلعـون إلى الانتقـال إلى قطـاع الـشركات. ونظـرًا لانتشـار مواطنـي الـدول الثالثـة الذيـن يعملـون في مجـال الأمـن الخـاص.

تحت السيطرة

ويؤكـد عضـو لجنـة الامـن والدفـاع البرلمانيـة يـاسر وتـوت، في تصريحـات سـابقة، إن «عمـل كل الـشركات الأمنيـة في بغـداد وكذلـك المحافظـات الأخـرى، يتـم عـبر الموافقـات الرسـمية حـصراً»، مشـيرا الى انـه «لا يمكـن لأي شركـة العمـل بهـذا المجـال دون حصولهـا عـلى الموافقـات الرسـمية الأمنيـة وغيرهـا».

ويبـين وتـوت ان «الـشركات الأمنيـة مسـجلة بشـكل رسـمي لـدى الجهـات المختصـة بـكل عناصرهـا وكذلـك عجلاتهـا وحتـى أسـلحتها»، مشـددا ان «اي شركـة امنيـة تخالـف ذلـك تعـرض نفسـها الى المسـاءلة القانونيـة، وهنـاك متابعـة مـن قبـل الجهـات الأمنيـة المختصـة لعمـل كافـة الـشركات».

تحذير أمني سابق

وكانـت وثيقـة صـادرة مـن مديريـة شـؤون الـشركات الأمنيـة الخاصـة، في عـام 2020، عـن معلومـات اسـتخبارية لاسـتهداف الـشركات الامنيـة العاملـة بالعـراق.

وجـاء في الوثيقـة المعنونـة إلى الـشركات الامنيـة العراقيـة والاجنبيـة كافـة، والمذيلـة بتوقيـع مديـر مديريـة شـؤون الـشركات الأمنيـة الخاصـة العميـد الحقوقـي فـارس ناظـم، وحصلـت عليهـا مجلـة «فيـلي»، أنـه «وردت معلومـات اسـتخبارية عـن اسـتهداف الـشركات الامنيـة والدعـم اللوجسـتي المتعاقـدة مـع الجانـب الأمريكي والمعلومـات تتضمـن مواقـع الـشركات وعنوانهـا والجنسـيات العاملـة فيهـا مـع طبيعـة عملهـا لاتخـاذ مـا يلـزم».

كـما دعـت الوثيقـة إلى «أخـذ الحيطـة والحـذر مـن اسـتهداف مقـار شركاتكـم او العاملـين فيهـا».

ويعـزز ذلـك تصريـح، جوناثـان غـارات، المديـر الإداري لشركـة (ايرانيبـز) التـي كان يعمـل لديهـا ألـف موظـف أمـن في العـراق، ومعظـم عقودهـا مـع الحكومـة الأميركيـة، في 4 تمـوز 2020، إن ‹الوضـع أصبـح أكـثر خطـورة فالتعقيـد وعـدد الهجـمات يـزداد، فضـلا عـن أن مسـتوى المعلومـات التـي يعرفهـا الارهابيـون عـن أنشـطتنا ارتفـع ايضـا، وعـلى مـدى 4 أعـوام نجـح المتمردون في رصـد الطريقـة التـي تديـر بهـا الـشركات الامنيـة الخاصـة أنشـطتها وبالتـالي عملـوا عـلى تعديـل عملياتهـم تباعـا، ونتيجـة لذلـك، عمـدت تلـك الـشركات الى نصـح زبائنهـا بعـدم السـفر إلا عنـد الـضرورة، كـما حرصـت عـلى تجنـب العمـل ضمـن أسـلوب ونمـط واحـد لا يتغـير وسـفر في أوقـات متغـيرة واسـتخدام طـرق مختلفـة بسـيارات مختلفـة.

ملف سابق في البرلمان

وكان رئيـس لجنـة الأمـن والدفـاع في البرلمـان العراقـي، حاكـم الزامـلي، قـد كشـف في آب/أغسـطس 2017، (قبـل توليـه منصـب نائـب رئيـس البرلمـان والانسـحاب مـن العمـل السـياسي)، عـن أن أغلـب الـشركات الأمنيـة العاملـة في العـراق، هـي واجهـات لـوكالات اسـتخبارية أجنبيـة، فيـما أكـد أن مالـك شركـة «بـلاك ووتـر» الأميركيـة (سـابقاً) إيريـك برنـس، متهـمٌ بتجنيـد «مرتزقـة» جـدد.

ويقـول الزامـلي إن «أغلـب عنـاصر الشركات الأمنيـة كانـوا ضباطـاً في CIA (وكالـة الاسـتخبارات الأميركيـة)، وبعضهـم ضبـاط في جهـاز الموسـاد الإسرائيـلي، والبنتاغـون (وزارة الدفـاع الأميركيـة)»، مشـيراً إلى أن «هـذه الـشركات نفـذت الكثـير مـن الخروقـات الأمنيـة في البـلاد».

ويلفـت الزامـلي إلى أن «مديـر إحـدى الـشركات الأمنيـة التـي تعمـل في العـراق، متهـم بقضايـا فسـاد، بالإضافـة إلى تجنيـد مرتزقـة مـن أمـيركا الجنوبيـة للقتـال في اليمـن، فضـلاً عـن كونـه ضابطـاً سـابقا في الجيـش الأمـيركي ويمتلـك معلومـات اسـتخبارية، وهـذا موثـق في ملـف اللجنـة في البرلمـان».

الزاملـي: « أغلـب عنـاصر الـشركات الأمنيـة كانـوا ضباطـاً فـي CIA ، وبعضهـم ضبـاط فـي جهـاز الموسـاد الإسرائيلي، والبنتاغـون، هـذه الـشركات نفـذت الكثـير مـن الخروقـات الأمنيـة فـي البـلاد » .

النأي عن مواضع الخصومة:

متطلبات إصلاح المناهج الدراسية في العراق

شخصت منذ وقت مبكر ولم تزل تفعل فعلها مظاهر تخلف كبير في البنية التعليمية في العراق؛ ويرتبط ذلك التخلف بمجموعة من العوامل والاسباب من بينها الحروب المستمرة والاضطرابات السياسية التي أثرت بشكل كبير على البنية التحتية للتعليم في العراق، وكثيرا ما جرى طيلة عقود اغلاق مدارس وجامعات لتدميرها أو اغلاقها بنتيجة النزاعات.

■ فيـلي

كـما اعـاق الفسـاد الإداري والمـالي تطويـر النظـام التعليمـي وأثـر سـلبا عـلى توزيـع المـوارد التعليميـة بشـكل عـادل، وان الحكومـات المتعاقبـة منـذ نيسـان 2003 لطالمـا اعلنـت انهـا تعـاني مـن نقـص التمويـل المخصـص للتعليـم، في تسـويغها لنقـص المـدارس والمرافـق التعليميـة والمعلمـين المدربـين.

وفضـلا عـن ذلـك فـان النـزوح الداخـلي والهجـرة الخارجيـة نتيجـة الحـروب والأزمـات الاقتصاديـة تسـبب في نقـص المـلاكات التعليميـة وتركـز السـكان في مناطـق محـددة، مـما يتسـبب في اكتظـاظ المـدارس.

وجـرى الحديـث كثـيرا عـن ان المناهـج التعليميـة في العـراق قديمـة وتفتقـر إلى التحديـث والتطويـر لمواكبـة التغـيرات العالميـة والتكنولوجيـة، وكذلـك نقـص المـلاكات التعليميـة المؤهلـة نتيجـة هجـرة العقـول ونقـص التدريـب والتأهيـل المسـتمر للمعلمـين، كل ذلـك يؤثـر عـلى جـودة التعليـم.

وعـلى صعيـد السـكان فـان بعـض العائـلات تفضـل أن يعمـل الأطفـال بـدلا مـن الذهـاب إلى المدرسـة بسـبب الفقـر، كـما أن بعـض المناطـق الريفيـة وأطـراف المـدن، تفتقـر إلى المـدارس أو تعـد التعليـم غـير ضروري، وان الوضـع الأمنـي غـير المسـتقر يجعـل مـن الصعـب عـلى الأطفـال والمعلمـين الوصـول إلى المـدارس بأمـان.

وجـرى الحديـث عـن ان مشـكلة المناهـج الدراسـية المتخلفـة في العـراق تعـد جـزءا كبـيرا مـن أسـباب تراجـع مسـتوى التعليـم في البـلاد.

وقـد خرجـت الدراسـات والباحثـون بعديـد الاسـباب المتعلقـة بتخلـف التعليـم في العـراق منهـا ان كثـيرا مـن المناهـج الدراسـية في العـراق لم يجـري تحديثهـا منـذ مـدة طويلـة، مـما يجعلهـا غـير ملائمـة لمتطلبـات العـصر الحديـث، وان المـواد والمحتويـات قـد تكـون قديمـة ولا تعكـس التطـورات العلميـة والتكنولوجيـة المعـاصرة.

كـما ان المناهـج التقليديـة غالبـا مـا تركـز عـلى الحفـظ والتلقـين بـدلا مـن تشـجيع الطـلاب عـلى التفكـير النقـدي والإبداعـي، وهـذا يـؤدي إلى تخريـج طـلاب غـير قادريـن عـلى مواجهـة تحديـات الحيـاة العمليـة والمهنيـة؛ وكذلـك فـان المناهـج الدراسـية لا تتـماشى مـع احتياجـات سـوق العمـل، مـما يـترك الخريجـين غـير مسـتعدين للعمـل في بيئـة عمـل تنافسـية ومتطـورة.

وهنـاك نقـص في اسـتغلال التكنولوجيـا والمـواد التعليميـة الحديثـة في المـدارس، لذا فـان الأدوات التعليميـة مثـل الحاسـبات، البرمجيـات التعليميـة، والأدوات البصريـة ليسـت متوفـرة بشـكل كاف.

كـما ان المعلمـين غالبـا مـا يفتقـرون إلى التدريـب المسـتمر والتطويـر المهنـي الـذي

يمكنهـم مـن تدريـس المناهـج الحديثـة بفعاليـة، وهنـاك تركيـز كبيـر علـى التعليـم النظـري بـدلا مـن التعليـم العمـلي، مـما يجعـل الطـلاب يفتقـرون إلى المهـارات العمليـة والتطبيقيـة.

كـما يـؤدي عـدم التكامـل والتنسـيق بـين شـتى مراحـل التعليـم إلى فجـوات في المعرفـة والمهـارات بـين الطـلاب عنـد انتقالهـم مـن مرحلـة إلى أخـرى.

والنظـام التعليمـي في العـراق غالبـا مـا يفـرض ضغوطًـا كبـيرة عـلى الطـلاب مـن دون توفـير الدعـم النفـسي والاجتماعـي المطلـوب لمسـاعدتهم عـلى التعامـل مـع تلـك الضغـوط.

ويطالـب المتخصصـون المسـؤولين المعنيـين بشـؤون التربيـة والتعليـم في العـراق بالعمـل عـلى تحديـث وتطويـر المناهـج الدراسـية بشـكل مسـتمر، فضـلا عـن تقديـم التدريـب والدعـم المطلـوب للمعلمـين، وتوفـير البنيـة التحتيـة التعليميـة الحديثـة، وضـمان أن تكـون المناهـج متوافقـة مـع متطلبـات العـصر الحديـث واحتياجـات سـوق العمـل.

ويـرى المراقبـون انـه منـذ إسـقاط نظـام صـدام حسـين في 2003، تحـاول أحـزاب الإسـلام السـياسي ولاسـيما (الشـيعية) التغلغـل في مناهـج كل مـن وزارة التربيـة ووزارة التعليـم العـالي لتوجيههـما في طريـق يتـماشى مـع ايديولوجيتها، بحسـب وصفهـم.

وعـلى سـبيل المثـال، جـرت توجهـات لتضمـين «الحشـد الشـعبي» ضمـن المنهـج الـدراسي، لكـن فيـما يتعلـق بكثيريـن بـدا ان إدخـال الحشـد في المناهـج هـو تكريـس لمنطـق المجموعـات المسـلحة عـلى حسـاب الدولـة وأجهزتهـا الرسـمية، بحسـب وصـف البعـض الذيـن قالـوا ان تلـك سـابقة خطيـرة وتدخـلا في شـؤون التعليـم.

وكان مديـر عـام التربيـة والتعليـم في هيئـة الحشـد الشـعبي، حسـين البخـاتي، قـد وجـه خطابـا إلى وزارة التربيـة ووزارة التعليـم العـالي، يعلمهـما فيـه بقـراره تشـكيل لجنـة برئاسـته، لتضمـين موضوعـات عـن الحشـد الشـعبي في مناهـج وزارة التربيـة، وجـرى بالفعـل اضافـة فقـرات تتعلـق بذلـك في المنهـج التعليمـي.

ويبـدي طيـف واسـع مـن رجـال الفكـر والثقافـة العراقيـين، لاسـيما مـن لهـم صـلات مبـاشرة بقطـاع التعليـم، قلقـا بالغـا مـن المحـاولات المتزايـدة للأحـزاب الدينيـة المرتبطـة بالمجموعـات المسـلحة، لاخـتراق المجـال التعليمـي والتربـوي، مـا سـيمثّل قضـاء نهائيـا عـلى أمـل إقامـة الدولـة المدنيـة، بحسـب قولهـم.

ويقـول مراقبـون إن تلـك المحـاولات تـؤدي الى تبنـي أطروحـات طائفيـة وعرقيـة حادة لإذكاء الانقسـام مـع «السـنة والكـورد»، وقطـع الطريـق عـلى جميـع فـرص نشـوء مـشروع سـياسي وطنـي في البـلاد، عـلى حـد وصفهـم.

وتشـدد الدراسـات المتعلقـة بالتربيـة والتعليـم عـلى ان تطويـر المناهـج الدراسـية في التربيـة والتعليـم يتطلـب اتبـاع أسـاليب علميـة حديثـة تركـز عـلى تحسـين جـودة التعليـم وتلبيـة احتياجـات الطـلاب والمجتمـع، ومـن بـين الأسـاليب العلميـة الأمثـل لتطويـر المناهـج التركيـز عـلى المهـارات والمعرفـة بوضـع أهـداف واضحـة لمـا يجـب أن يعرفـه الطـلاب ومـا يجـب أن يكونـوا قادريـن عـلى القيـام بـه في نهايـة الموسـم الـدراسي.

واسـتعمال التقويمـات المتنوعـة لقيـاس تقـدم الطـلاب وتحقيقهـم للأهـداف التعليميـة، ودمـج التكنولوجيـا في العمليـة التعليميـة، مثـل اسـتعمال الحاسـبات والبرمجيـات التعليميـة والأجهـزة الذكيـة، والجمـع بـين التعليـم الإلكـتروني والتعليـم التقليـدي لتوفـير تجربـة تعليميـة متكاملـة.

ومـن الاسـاليب الاخـرى تشـجيع الطـلاب عـلى العمـل عـلى مشـاريع عمليـة تعكـس تحديـات العـالم الحقيقـي، وتعزيـز العمـل الجماعـي والتعـاون بـين الطـلاب لتنميـة مهـارات التواصـل والعمـل الجماعـي؛ كـما تتضمـن تعديـل المناهـج والأسـاليب التعليميـة لتلبيـة الاحتياجـات المتنوعـة للطـلاب بنـاء عـلى قدراتهـم واهتماماتهـم، واللجـوء الى مجموعـة متنوعـة مـن الأسـاليب التعليميـة مثـل الألعـاب التعليميـة والأنشـطة العمليـة لزيـادة تفاعـل الطـلاب.

وتشـمل ايضـا تشـجيع الطـلاب عـلى طـرح الأسـئلة والبحـث عـن الإجابـات عـن طريـق استكشـاف المواضيـع بأنفسـهم، واسـتعمال أسـاليب التعلـم النشـط مثـل المناقشـات والحـوار لتعزيـز مشـاركة الطـلاب، والتقويمـات المتكـررة والمسـتمرة لقيـاس تقـدم الطـلاب وتقديـم تغذيـة مرتـدة فوريـة؛ كـما يتوجـب تشـجيع الطـلاب عـلى تقويـم أنفسـهم وأقرانهـم لتعزيـز التفكـر الـذاتي وتحسـين الأداء.

ومـن الاسـاليب الهامـة لتطويـر التعليـم ربـط المواضيـع المتنوعـة ببعضهـا لتوفـير فهـم شـامل ومتكامـل للطـلاب، ودمـج التعليـم الأخلاقـي والقيمـي في المناهـج لتعزيـز القيـم الإنسـانية والاجتماعيـة.

وفيـما يتعلـق بالمدرسـين والمعلمـين يجـب توفـير فـرص التدريـب والتطويـر المهنـي للمعلمـين لتحديـث مهاراتهـم ومعرفتهـم، وتشـجيع المعلمـين عـلى الانخـراط في مجتمعـات مهنيـة تعاونيـة لتبـادل الخـبرات وأفضـل الممارسـات.

وتشـدد الدراسـات عـلى ضرورة تجنيـب المناهـج التعليميـة ادخـال مفـردات تثـير الخـلاف ولا تعمـل عـلى تعزيـز وحـدة المجتمـع، مـن قبيـل الاحـداث والمواقـف السياسـية والامنيـة، وبخاصـة إذا جـرى تناولهـا في المناهـج بصـورة غـير مهنيـة وغير حيادية، ويمكـن بهـذا الشـأن دراسـة المواضيـع التاريخيـة الماضيـة بطـرق متنوعـة تشـمل، الوثائـق التاريخيـة، الأفـلام الوثائقيـة، والنقاشـات في الفصـول الدراسـية، وذلـك لتعزيـز فهـم الطـلاب للتاريـخ وتأثـيره عـلى الحـاضر والمسـتقبل.

« يبدي طيف واسع من رجال الفكر والثقافة العراقيين، لاسيما من لهم صلات مباشرة بقطاع التعليم، قلقا بالغا من المحاولات المتزايدة للأحزاب الدينية المرتبطة بالمجموعات المسلحة، لاختراق المجال التعليمي والتربوي، ما سيمثّل قضاء نهائيا على أمل إقامة الدولة المدنية » .

المدن السكنية الجديدة
وحصص الفقراء ومحدودي الدخل

فـيلي

يتواصل في العراق منذ أكثر من عام، الاعلان عن مشاريع انشاء مدن جديدة لمحاولة الخروج من ازمة السكن المتفاقمة من جهة، وللقضاء على مشكلة السكن بالتجاوز «العشوائيات» التي تكاثرت منذ عام 2003 بصورة لافتة. وفضلا عن جهود الحكومة في هذا الصدد فان كثيرا من الشركات تعلن بدورها عن مشاريع سكنية وتدعو الناس بوساطة وسائل التواصل الى التسجيل عليها؛ فهل يفلح ذلك في التوصل الى حل جذري ينقذ السكان من الفقراء وذوي الدخل المحدود؟

بتاريخ 25 حزيران 2024، أطلق رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني الأعمال التنفيذية للطريق الممتد من أطراف بغداد إلى مدينة «علي الوردي» السكنية الجديدة في ناحية النهروان جنوب شرقي العاصمة، وقال بحسب بيان لمكتبه، أنّ «مدينة علي الوردي ليست مُجمعاً سكنياً، إنها مدينة جديدة كبرى متكاملة الخدمات والفعاليات، ستضم ما يقرب من 110 آلاف وحدة سكنية، وأنها ستمثل، مع ما يحيط بها، محوراً أساسياً لما يمكن تسميته (محافظة) جديدة، بحسب تعبيره.

وكان المتحدث باسم وزارة الإعمار والإسكان والبلديات العامة العراقية، قد كشف في تصريح سابق لمجلة «فيلي»، عن أن «هناك قرابة 190 ألف وحدة سكنية في مدن (الجواهري وعلي الوردي والغزلاني) فقط، أما عند احتساب عشرات المدن الأخرى في بقية المحافظات الوسطى والجنوبية فإنها سوف تحد من أزمة السكن».

وقدر عدد المجمعات السكنية التي اعلنت الحكومة عنها والمباشرة بها 52 مدينة سكنية في المحافظات الوسطى والجنوبية، إلى جانب مجمعات سكنية وقروض متنوعة لبناء وترميم وشراء الوحدات السكنية، في حلول وصفت بـ «الجذرية» لمعالجة المعضلة التي تؤرق الملايين في البلاد.

وباستثناء مدينة بسماية التي عدت من التجارب الناجحة فان الاعلان عن المدن الجديدة وطريقة دفع اقساطها تكاد تكون غير معلومة للسكان، بحسب المراقبين كما انها لا تلقى صدى بين الناس، لاسيما من الفقراء ومحدودي الدخل.

وتتضمن الخطط المعلنة وحدات سكنية متعددة تهدف إلى توفير سكن بأسعار معقولة للعائلات العراقية، تحتوي على مرافق خدمية متكاملة مثل المدارس والمستشفيات والمراكز التجارية، على وفق الخطط الموضوعة.

ومن اهداف تلك المدن، تقليل الضغط على بغداد وتحسين جودة الحياة للسكان، وتشمل مشاريع بنى تحتية متطورة ومناطق خضر، كما انها تهدف إلى إعادة توطين السكان الذين تأثروا بالنزاعات والعمليات العسكرية وتركز على توفير بيئة آمنة ومستقرة للسكان.

وفي الحقيقة فان بناء المدن الجديدة يمكن أن يكون حلا فعّالا لأزمة السكن لأن إنشاء وحدات سكنية جديدة يزيد من العرض المتاح في السوق، مما يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الأسعار وجعل السكن أكثر إمكانية للناس، كما ان نقل السكان إلى مدن جديدة يمكن أن يخفف الضغط على البنية التحتية والخدمات في المدن الكبيرة مثل بغداد والبصرة.

وان إنشاء المدن الجديدة يتطلب عمالة كبيرة، مما يوفر فرص عمل للسكان المحليين ويعزز الاقتصاد.

غير ان المتخصصين والمراقبين يشيرون الى ان تكلفة بناء المدن الجديدة كبيرة، وقد تواجه الحكومة صعوبات في تأمين التمويل المطلوب، وان انشاء بنية تحتية متكاملة تتطلب وقتاً وجهوداً كبيرة، وقد تكون هناك تأخيرات، ولضمان استدامة هذه المدن، يجب أن تكون هناك خطط طويلة الأمد لصيانتها وتطويرها، وإنها بحاجة إلى إدارة جيدة وتخطيط مستدام لتحقيق الأهداف المرجوة.

وفي نهاية عام 2023 أعلن رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، عن إطلاق العمل في مشروع مدينة الجواهري السكنية الجديدة، في قضاء أبو غريب، غربي بغداد، أحد مشاريع المدن الجديدة الخمس، التي جرى الإعلان عنها ضمن استراتيجية الحكومة لمعالجة أزمة السكن، وتخفيف الاكتظاظ عن مراكز المدن الكبرى.

وتبلغ المساحة الكلية لمشروع مدينة الجواهري الجديدة 7121 دونماً،

وتشـتمل عـلى 30 ألـف وحـدة سـكنية متنوعـة، و10 آلاف قطعـة أرض سـكنية مخدومـة، وجامعـات ومراكـز تجاريـة، ونحـو 70 مدرسـة، وسـتحظى بجميـع المرافـق الخدميـة الأخـرى ومراكـز النشـاط الحـضري، في إطـار تصميـم مدينـة ذكيـة تراعـي معايـير البيئـة والحداثـة وتقديـم الخدمـات بالنظـم الإلكترونيـة، عـلى حـد وصفـه.

وبـين أنّ الحكومـة أعلنـت عـن 5 مـدن سـكنية كمرحلـة أولى، تُشـيد في العاصمـة بغـداد وبابـل وكربـلاء ونينـوى والأنبـار، ولاحقـاً سـيتم الإعـلان عـن 10 مـدن سـكنية جديـدة في محافظـات أخـرى، مشـددا عـلى أن الهـدف هـو الوصـول إلى 250-300 ألـف وحـدة سـكنية، تُسـتهدف عـن طريقهـا الطبقـات الفقـيرة والمتوسـطة، كـما سـيكون هنـاك التـزام بأسـعار الوحـدات السـكنية لتبقـى ثابتـة.

ويقـول المتحـدث باسـم وزارة الإعـمار والإسـكان العراقيـة أنّ الـوزارة قـررت أن تكـون المـدن السـكنية الجديـدة خـارج مراكـز المـدن والمحافظـات، لضـمان التوسـعة العمرانيـة بالتعـاون مـع الإدارات المحليـة للمحافظـات، التـي أخـذت عـلى عاتقهـا توفـير الأراضي المناسـبة والواقعـة ضمـن المخططـات البلديـة لضـمان وصـول الكهربـاء والمـاء والخدمـات البلديـة إليهـا.

ومـن المخـاوف المتعلقـة بإنشـاء المـدن الجديـدة مـا حـذر منـه المتخصصـون، اذ يخـشى الباحـث الاقتصـادي عـلي عـواد مـن تسـليم هـذه المـدن إلى شركات تابعـة لجهـات سياسـية أو مكاتـب اقتصاديـة لأطـراف متنفـذة، لأنهـا لا تمتلـك الخـبرة الكافيـة لبنـاء مثـل هـذه المـدن، فضـلاً عـن عمليـات الفسـاد التـي تعـاني منهـا شـتى القطاعـات العراقيـة منهـا قطاع الإنشـاءات والبنـاء، عـلى حـد قولـه.

وحـذر مـن ان تذهـب الوحـدات السـكنية لغـير مسـتحقيها «لأن العُـرف السـائد في طبيعـة الدولـة العراقيـة الحاليـة أنّ المسـتفيدين مـن أي شيء هـم المتنفـذون أو أصحـاب الدخـل المـادي المرتفـع، ولـن يسـتفيد المواطـن البسـيط في الحصـول عـلى سـكن لـه ولأفـراد عائلتـه، مـا يزيـد مـن مشـكلات أزمـة السـكن في العـراق مـن دون حلـول».

وذهـب الخبـير العقـاري عامـر مـوسى الى أكـثر مـن ذلـك مبديـا تخوفـه مـن أن يكـون إعـلان الحكومـة إنشـاء مـدن سـكنية تشـمل الطبقـات الفقـيرة هدفـه اغراضـا اعلاميـة بحسـب قولـه، مشـدداً عـلى أهميـة العمـل عـلى تذليـل المعوقـات وإعطـاء الفـرص الاسـتثمارية عـلى وفـق شروط ومحـددات تضمـن للمواطـن البسـيط حقـه في الحصـول عـلى وحـدة سـكنية تتناسـب تكلفتهـا مـع وضعـه الاقتصـادي العـام، عـلى حـد وصفـه.

وكانـت وزارة الاعـمار والاسـكان والبلديـات العامـة قـد اعلنـت عـن انجـاز التصاميـم الاساسـية لمدينـة «عـلي الـوردي» السـكنية الجديـدة الواقعـة في قضـاء النهـروان ببغـداد ضمـن البرنامـج الحكومـي لتوفـير اراضي سـكنية مخدومـة بمسـاحات متنوعـة الـذي تعمـل الـوزارة عـلى تنفيـذه في عمـوم المحافظـات.

وذكـر المركـز الاعلامـي للـوزارة ان الوزيـر «بنكَـين ريـكاني» قـرر تسـمية المدينـة باسـم عـالم الاجتـماع العراقـي الراحـل « د.عـلي الـوردي» اكراماً لأعلامنـا ورموزنـا العلميـة الوطنيـة وانهـا سـتنفذ عـلى مسـاحة 28 الـف دونـم وتوفـر نحـو 100 الـف وحـدة سـكنية «عمـودي وأفقـي»، فضـلا عـن المرافـق السـكنية العامـة الملحقـة بالمشروع (المـدارس، الاسـواق، فضـاءات مفتوحـة وملاعـب، نـوادي ترفيهيـة، محطـة وقـود، ابنيـة اداريـة وغيرهـا) .

وأوضـح انـه جـرى تصنيـف المدينـة عـلى أربـع فئـات، شـملت الفئـة الاولى ذوي الدخـل الواطـئ بمسـاحة 200م2وتشـكل 35% مـن الوحـدات السـكنية والفئـة الثانيـة شـملت ذوي الدخـل المتوسـط بمسـاحة 300م2 وتشـكل 54% مـن الوحـدات السـكنية اما الفئـة الثالثـة فهـي لـذوي الدخـل العـالي بمسـاحة 400-600م2 بنسـبة 2% و4% مـن الوحـدات السـكنية فيـما شـملت الفئـة الرابعـة السـكن العمـودي متوسـط الارتفـاع بنسـبة 5% مـن الوحـدات السـكنية.

وطبعـا فـان مـا يهـم السـكان هـو مقـدار المقدمـة التـي يتوجـب دفعهـا لامتـلاك شـقة او بيـت، ومبالـغ الدفعـات والاقسـاط المتبقيـة، وتلـك الامـور لم يجـر التطـرق لهـا في المشـاريع المعلنـة بحسـب المراقبـين الذيـن يقارنـون ذلـك بمشـاريع بسـماية التـي تعلـن الشركـة المنفـذة مسـبقا وقبـل المبـاشرة بأعـمال البنـاء، عـن مبلـغ المقدمة ومقـدار الدفعـات والقسـط الشـهري الـذي يتوجـب دفعـه.

> « الغُرف السائد في طبيعة الدولة العراقية الحالية أنّ المستفيدين من أي شيء هم المتنفذون أو أصحاب الدخل المادي المرتفع، ولن يستفيد المواطن البسيط في الحصول على سكن له ولأفراد عائلته، ما يزيد من مشكلات أزمة السكن في العراق من دون حلول » ..

تكشف إحصاءات عن نسب مؤشرات الجريمة في العراق خلال عقد من الزمان بينها إحصاء عالمي عن معدلاتها خلال الأشهر الماضية في العام الحالي، وفيما توضح وزارة الداخلية موقفها بـ"انخفاض معدلات جرائم القتل العمد وتوجيه ضربات قوية للجريمة المنظمة"، يبين مختصون أسباب هذه الجرائم.

فيلي

انخفاض مؤشرات الجريمة المنظمة خلال عقد في العراق

والداخلية تؤكد: ضرباتنا قوية

وتثير بعض الجرائم الجنائية صدمة في الشارع العراقي، وخاصة الجرائم التي ترتكب داخل الأسرة الواحدة، والمتمثلة بقتل الأب على يد ابنه، ومقتل الوالد على يد ولده والقتل بين الأخوة وأولاد العم، إضافة إلى قتل النساء لأزواجهن، وغيرها من الجرائم البشعة، كما لا تزال بعض الحوادث ماكثة في الذاكرة، من بينها حادثة مريدي، كذلك مقتل البلوغر المعروفة «أم فهد».

عام 2024

وفقاً لموقع «نامبيو» العالمي الذي يُعنى بتقديم بيانات حول أسعار المستهلك، ومعدلات الجريمة، وجودة الرعاية الصحية، احتل العراق المرتبة الثامنة عربياً والثمانين عالمياً من أصل 146 دولة بمؤشر الجريمة للعام الحالي 2024.

وذكر الموقع في جدول اطلعت عليه مجلة «فيلي»، أن «العراق جاء في المرتبة 80 عالمياً بمؤشر 44.7% وبمؤشر سلامة 55.3%، وحل في المرتبة الثامنة عربياً بمؤشر الجريمة للعام الحالي، بعد كل من سوريا 69.1%، واليمن ثانياً بنسبة 68.6%، وليبيا ثالثاً بنسبة 60.4%، والجزائر رابعاً بنسبة 52.2%، ومصر خامساً بنسبة 47.3%، والمغرب سادساً بنسبة 46.5%، ولبنان سابعاً بنسبة 46.4%.

كما أظهر مؤشر الجريمة المنظمة العالمي، فإن درجة الإجرام في العراق خلال عام 2023 بلغت 7.13 درجة، في المرتبة الثامنة من بين 193 دولة عالمياً، كما جاء في المرتبة الثانية من بين 46 دولة في قارة آسيا، وفي المرتبة الأولى من أصل 14 دولة بمنطقة غرب آسيا.

الجرائم بالأرقام

وتضمنت أنواع الجريمة المنظمة المنتشرة في العراق العديد من القضايا، وجاءت في المراتب الأولى الأسواق الإجرامية والمتمثلة بالاتجار بالبشر وتهريبه، والابتزاز، والتجارة بالسلع المقلدة، وتجارة الأسلحة والمخدرات.

وسجل العراق خلال السنوات الماضية جرائم قتل كانت كما يلي:

4300 حالة قتل في 2015

4400 حالة قتل في 2016

4600 حالة قتل في 2017

4600 حالة قتل في 2018

4180 حالة قتل 2019

4700 حالة قتل 2020

5000 حالة قتل في 2021

5300 حالة قتل في 2022

100 ألف سجين

من جهته، يشير رئيس المركز الإستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق، فاضل الغراوي، إلى أن «العراق حاله كحال باقي الدول فيه العديد من الجرائم والتحديات والمشاكل والتعقيدات، أما ترتيبه بين الدول فهو يأتي بناءً على مدى انتشار الجريمة والمعالجات التي تقوم بها الحكومة ومؤسساتها الأمنية في متابعة هذه الجرائم والإجراءات القضائية للحد منها».

«العراق بات يعتبر خاصة في مسائل المخدرات وتهريب السلاح من البلدان التي تستقطب هذه المواد بعد أن كان ممرا لعبورها فقط، ولهذا تنتشر العصابات والمافيات العابرة للحدود في العراق»

ويوضح الغراوي لمجلة «فيلي»، أن «الجرائم في العراق خلال الفترة 2023 – 2024 تتراوح ما بين جرائم تجارة المخدرات والاتجار بالبشر والقتل وغسل العار والسرقة والفساد المالي والرشوة والاختلاس وغيرها من الجرائم، وهي موزعة على أغلب المحافظات العراقية لكنها قد تتفاوت ارتفاعاً وانخفاضاً حسب نوعية الجريمة».

ويؤكد، أن «هناك أكثر من 100 ألف شخص بين محكوم وموقوف في السجون ومراكز الاحتجاز، وهذا رقم كبير يشير إلى حجم الجرائم الموجودة في العراق وتداعياتها إضافة إلى وجود الجرائم الإرهابية، ولن تنتهي الجرائم إلا بإجراء معالجات شاملة وحقيقية وجدية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والخدمية والتنموية والتربوية».

الداخلية توضح

بدوره يؤكد المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية وخلية الإعلام الأمني، العميد مقداد الموسوي، أن «الوزارة تواصل جهودها الحثيثة لتعزيز الأمن والاستقرار في جميع أنحاء العراق، ولقد شهدنا خلال الأشهر الأخيرة تقدماً كبيراً في مواجهة التحديات الأمنية، وذلك بفضل التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ الدقيق للعمليات الأمنية، وأن هذا التحسن الملحوظ يعكس مدى التزام قواتنا الأمنية بواجبها الوطني وحرصها على حماية المواطنين».

ويضيف الموسوي لمجلة «فيلي»، أن «التعاون المستمر والمثمر بين الأجهزة الأمنية والمواطنين يلعب دوراً حاسماً في تعزيز هذه الجهود، حيث نرى زيادة ملحوظة في عدد البلاغات التي تصلنا من المواطنين حول الحالات المشبوهة، مما يساهم بشكل كبير في كشف ومواجهة الأنشطة الإجرامية قبل وقوعها، وأن هذا التعاون يعكس الثقة المتبادلة بين الشعب وقوات الأمن، وهو أمر نفخر به ونسعى إلى تعزيزه باستمرار».

ويتابع «كما نجحت القوات الأمنية في توجيه ضربات قوية للجريمة المنظمة، حيث تم تفكيك العديد من الشبكات الإجرامية التي كانت تهدد أمن واستقرار البلاد، ولقد أسفرت هذه العمليات عن اعتقال العديد من العناصر الإجرامية، ومصادرة كميات كبيرة من الأسلحة والمخدرات، مما أسهم بشكل كبير في تقليص معدلات الجريمة وتعزيز الأمان في مختلف المناطق».

كما أن المتحدث باسم الوزارة العميد مقداد ميري أوضح، في 6 أيار 2024، إن «الوزارة سجلت انخفاضا في جرائم القتل العمد بنسبة 29% والدكة العشائرية بنسبة أكثر من 70%، ومجمل الجرائم بنسبة 9% خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي.

ويتابع ميري أن «الجريمة تتطور مع تطور الحياة، وهي وجدت بوجود الإنسان ولن تنتهي»، لافتا إلى أن «دولا كبريطانيا وأمريكا لديها منظومات أمنية متطورة لكن نسبة الجريمة فيها مرتفعة، إذ تصل في لندن مثلاً إلى 60%، كما أن نسبة الجريمة في امريكا عالية جدا وتسجل بالدقائق».

كما أن ميري وصف في تصريحات سابقة، تصنيف العراق ضمن مؤشرات الجريمة العالمية لعام 2023 بأنه «غير دقيق»، مشيراً إلى انخفاض معدل الجريمة إلى ما يقارب 20% في عام 2023».

المتحدث الرسمي للداخلية أوضح أيضاً أن «الكثير من البلدان فيها نسب جريمة مرتفعة جداً مقارنة بالعراق»، مبيناً أنه «في العام 2023 وبعد تنفيذ البرنامج الحكومي، ولاسيما فيما يتعلق بمتابعة الجريمة المنظمة ومنع وقوعها وخفضها، وبالفعل تحقق هذا الهدف، وان وضع الجريمة مسيطر عليه وجيد جدا في الوقت الحاضر وهناك إجراءات جديدة سيتم العمل عليها وستكون مكثفة باتجاه ملف الجريمة المنظمة في العراق».

أسباب الجرائم الجنائية

ويرهن معنيون تنامي هذا النوع من الجرائم بأسباب عديدة أهمها البطالة والفقر وتفشي السلاح المنفلت والمخدرات، مشددين على ضرورة ضبط الحدود والعمل أكثر على مكافحة المخدرات والمافيات التي تقف خلف هذه التجارة.

ويرجع مدير مركز الاعتماد للدراسات الأمنية، اللواء الركن المتقاعد عماد علو، أسباب «ملائمة البيئة الاجتماعية العراقية لتفشي وانتشار الجريمة الجنائية والجريمة المنظمة إلى وجود متسعاً من الحرية في القوانين التي تتعلق بمعاقبة المجرمين، وهذه المسألة تم الأخذ بها واعتمادها نتيجة الحياة الديمقراطية بعد عام 2003».

ويتابع علو حديثه لمجلة «فيلي»، «إضافة إلى نقاط أخرى مثل فتح الحدود وعدم مسكها بشكل جيد من قبل الأجهزة الأمنية، إضافة إلى ما حصل من هجمات بعد الانفلات الأمني على مشاجب الجيش السابق وعمليات تهريب الأسلحة والمخدرات، إضافة إلى الاضطرابات والهزات الاجتماعية التي حصلت نتيجة الحرب الطائفية ودخول عناصر تنظيم القاعدة وداعش».

ويؤكد، أن «العراق بات يعتبر خاصة في مسائل المخدرات وتهريب السلاح من البلدان التي تستقطب هذه المواد بعد أن كان ممراً لعبورها فقط، ولهذا تنتشر العصابات والمافيات العابرة للحدود في العراق».

وعن أخطر أنواع الجرائم على المجتمع العراقي، يوضح علو، أن «أخطر الجرائم هي الجريمة المنظمة على اعتبار أنها تستهدف شرائح المجتمع خاصة مافيات المخدرات التي باتت تستهدف الشباب وحتى الأطفال والنساء في الجامعات ومراكز العمل نتيجة البطالة ومحاولات كسب السريع من قبل هؤلاء المجرمين وتصدير هذه المواد وتهريبها إلى داخل العراق».

ويضيف «كما هناك جريمة تهريب الأسلحة التي تساعد على استمرار السلاح خارج سيطرة الدولة، وبذلك يزداد العنف وتكون هناك مساحات لارتكاب جرائم جنائية من سرقة وقتل وخطف وابتزاز وغيرها من الجرائم».

كما أن الخبير في الشأن الأمني أحمد الشريفي يوجز في تصريحات أسباب حالات القتل بـ» الحروب وأثرها في سلوك الشعوب، بالإضافة إلى تراجع القيم والتفكك الاجتماعي والالتزام الأخلاقي والبطالة»، منتقداً «ضعف الرادع القانوني وعجز المؤسسات عن إنفاذ القانون، فضلاً عن الضعف في هيبة الدولة وفي مؤسساتها التي أدت إلى حالة من الانفلات وعدم الانضباط الاجتماعي».

إضاءة على بعض تحولات المدن العراقية

شهدت المدن العراقية تحولات اجتماعية واقتصادية كبيرة على مدى العقود الماضية، وارتبطت تلك التحولات بعوامل متعددة مثل الحروب، التغيرات السياسية، التطورات التكنولوجية، والاقتصادية.

فيلي

ويجمع المتخصصون على القول ان التحولات الاجتماعية والاقتصادية في مدن العراق معقدة ومتعددة الأبعاد، وهي نتاج مزيج من العوامل الداخلية والخارجية، غير انهم يشيرون الى انه برغم التحديات والمعرقلات الكبيرة، هناك فرص للتنمية والتقدم إذا جرى تبني السياسات الصحيحة واستغلال الموارد المتاحة بشكل فعال.

من اولى مظاهر التغيرات في العراق ان المدن شهدت زيادة سكانية كبيرة، مما أدى إلى توسع المناطق الحضرية وتزايد الطلب على الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والإسكان والصحة والتعليم.

ومن عوامل التوسع الكبير لبعض المدن ان النزاعات الداخلية، بخاصة بعد عام 2003، أدت إلى هجرة كبيرة من المناطق الريفية إلى المدن الكبرى مثل بغداد والبصرة والى اقليم كوردستان ايضا لاسيما عاصمته أربيل، كما هاجر كثير من العراقيين إلى الخارج بحثًا عن الأمان والفرص الاقتصادية.

التحول الآخر ان المدن العراقية أصبحت متنوعة من حيث التركيبة الديموغرافية، مع تواجد جماعات عرقية ودينية متنوعة، هذا التنوع أضاف سمات جديدة إلى التماسك الاجتماعي ايضا، حتى في مدن اقليم كوردستان، الذي يتميز في العادة بخصوصيته القومية.

والقت التحولات تساؤلات بشأن دور المرأة والشباب في المجتمع الذي بدأ يتغير مع زيادة نسبة التعليم والخريجين وضرورة مشاركتهم في سوق العمل، مع العلم ان الشباب يشكلون نسبة كبيرة من السكان مما يفرض تحديات وفرص تتعلق بالتعليم والبطالة، ولقد بذلت بعض الجهود لتحسين نظام التعليم، مع التركيز على التعليم العالي والتدريب المهني.

وبرغم انحسار الاهتمام بالثقافة والفن طوال العقود الماضية في المدن العراقية، فان المدة الاخيرة بخاصة في بغداد، تشهد نوعا من الحراك الثقافي مع اهتمام يتزايد بالفنون والأدب والموسيقى والمسرح.

ان الحروب والنزاعات دمرت جزءا كبيرا

«

من البنية التحتية للمدن العراقية، وهناك جهود تبذل لإعادة الإعمار وتحسين الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه والطرق، وكثيرا ما تصطدم تلك الجهود بتضارب مصالح الاحزاب والجماعات الممثلة في الحكومة ومجلس النواب وحتى السلطة القضائية ما تسبب في تلكؤ وتدهور ملف الخدمات لكثير من المناطق لاسيما في العاصمة بغداد.

ان النمو السكاني دفع المدن إلى التوسع، مما يتطلب خططا جديدة لمواكبة هذا التوسع وتوفير الإسكان والخدمات، وبما ان الاقتصاد العراقي يعتمد بشكل كبير على النفط، فان ذلك يجعله عرضة لتقلبات أسعار النفط العالمية.

هناك جهود لتنويع الاقتصاد عن طريق تطوير قطاعات أخرى مثل الزراعة، الصناعة، والسياحة، كما أن هناك اهتماما متزايدا بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمحرك للنمو الاقتصادي؛ وهنا يشدد المتخصصون على ضرورة الاسراع في التقدم في تلك المجالات انسجاما مع تطورات العصر المتسارعة.

كما سعت الحكومة العراقية لجذب الاستثمار الأجنبي لتحفيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل، ولوحظ ان هناك تشريعات وإصلاحات تهدف إلى تحسين بيئة الأعمال وتسهيل الاستثمار، فيما لم تزل المعرقلات تعوق الاستثمار وفي طليعتها المنافسة الحزبية وتدخل العشائر.

اما اهم العقبات في هذا الجانب فتتمثل بالفساد وعدم الاستقرار السياسي والأمني التي تشكل موانع كبيرة أمام جذب الاستثمار الأجنبي، وان البطالة، بخاصة بين الشباب، والفقر يعدان من أهم التحديات التي تواجه المدن العراقية.

وبرغم ان التطور التكنولوجي يوفر فرصا جديدة لتحسين الخدمات وتطوير الاقتصاد، وبرغم دخول كثير من الشباب في هذا المجال لكنه يتطلب استثمارات كبيرة في البنية التحتية والتعليم، كما يستدعي دعم هؤلاء الشباب لاسيما الخريجين وذوي التعليم وتمويل مشاريعهم وفق اسس سليمة ليتحولوا الى عنصر منتج في المجتمع.

ومع توسع المدن وانتقال كثير من السكان من الارياف للعيش في مراكز المدن والى العاصمة بغداد بالذات، فان الامر يتطلب اجراءات حاسمة للعلاج على أكثر من صعيد لتحجيم والقضاء على الانقسامات الطائفية، والإرهاب، والنزاعات المسلحة المستمرة التي تشكل تهديدا كبيرا للاستقرار الأمني والسياسي، مما يثني المستثمرين المحليين والأجانب عن الاستثمار في مشاريع تطوير المدن؛ ان التوترات الطائفية والعرقية تؤدي إلى تفاقم الأزمات الاجتماعية وتعرقل جهود التنمية والتحديث.

كما يتوجب القضاء على الفساد الإداري والمالي الذي يعد من أكبر العوائق أمام التنمية، وهو ينتشر في شتى مستويات الحكومة، مما يعطل المشاريع ويؤدي إلى هدر الموارد.

أن البنية التحتية المتبقية المتهالكة بحاجة إلى تجديد واسع؛ ومن الضروري بمكان الوصول الى حل جذري لنقص الخدمات الأساسية مثل الكهرباء، الماء، والصرف الصحي، مما يجعل الحياة اليومية صعبة ويعوق التنمية الاقتصادية.

ومن الضروري بصفة خاصة التأسيس لمصادر اقتصادية بديلة عن النفط الذي يجعل الاقتصاد العراقي عرضة لتقلبات أسعاره العالمية، ما يعوق تطوير قطاعات اقتصادية أخرى مثل الصناعة والزراعة، مع التركيز على انشاء المصانع وتعزيز الانتاج المحلي بدلا من الاستيراد الواسع المعمول به حاليا؛ لتوفير فرص عمل وتحفيز الاقتصاد.

اما في مجال التعليم فيمكن القول ان النظام التعليمي يعاني من ضعف البنية التحتية، ونقص التمويل، والمناهج القديمة، هذا يؤثر على جودة التعليم ويحد من قدرة الشباب على الحصول على مهارات تؤهلهم لسوق العمل، وتطويره يتطلب معالجة تلك الامور، فضلا عن ان هناك نقصا في برامج التدريب المهني التي يمكن أن تساعد الشباب في الحصول على مهارات مهنية تناسب متطلبات سوق العمل.

اما في مجال السكن فان نقص التخطيط الحضري المتكامل يؤدي إلى انتشار العشوائيات والمناطق غير المخطط لها، مما يفاقم مشكلات الخدمات ويعقد عمليات التنمية.

وان التلوث نتيجة للنشاط الصناعي غير المنظم، وحرق الوقود في بعض المعامل المنشأة عشوائيا في بغداد وفي المدن، والنفايات غير المعالجة يؤثر على الصحة العامة ويقلل من جاذبية المدن للاستثمار والسكن.

ويلاحظ في وضع العراق ان التغيرات المتكررة في التشريعات والسياسات تعوق الاستثمارات طويلة الأجل، اذ ان المستثمرين بحاجة إلى بيئة قانونية مستقرة وواضحة، وان التعقيدات البيروقراطية والإجراءات الروتينية الطويلة تعرقل تنفيذ المشاريع وتؤخر التنمية.

وخلاصة القول ان الامر الرئيس الذي يتوجب التركيز عليه لإيقاف النتائج الضارة لتزايد الكثافة السكانية في مراكز المدن، يتمثل في ايقاف النزوح الكبير من المناطق الريفية والقرى بتوفير ظروف السكن والخدمات الملائمة في القرى لتشجيع سكانها على البقاء فيها وعدم الانتقال الى المدن ومراكزها.

ويمكن الاشارة هنا، الى بعض الارقام التي تلقي الضوء على ظاهرة الهجرة الداخلية وطبيعة تغير المدن؛ فوفقا لتقديرات وزارة التخطيط، فان سكان العراق الذين قدرت اعدادهم في عام 2023 بأكثر من 43 مليون نسمة، 71% منهم يسكنون المدن، فيما بلغت نسبة قاطني الأرياف نحو 29%.

وقدرت الوزارة أن عدد سكان المناطق العشوائية في عموم العراق بلغ أكثر من 4 ملايين نسمة، يقطنون 5 آلاف تجمع، بلغت حصة بغداد منها نحو ألف تجمع «الحواسم»، وجميعنا نعرف صغر مساحة المدن قياسا الى الريف لاسيما ان بغداد أصغر محافظات البلد، فيما يقطن فيها 21,2% من مجموع السكان بواقع 9,400,000 ملايين بحسب تقديرات السكان لعام 2018؛ ويتوقع المراقبون تزايد العدد بعد ذلك بسبب عوامل عدة منها جفاف الاهوار وغياب فرص العمل في الارياف والمحافظات.

الامر الرئيس الذي يتوجب التركيز عليه لإيقاف النتائج الضارة لتزايد الكثافة السكانية في مراكز المدن، يتمثل في ايقاف النزوح الكبير من المناطق الريفية والقرى بتوفير ظروف السكن والخدمات الملائمة في القرى لتشجيع سكانها على البقاء فيها ..

« محاربة الظلام »

حكاية بصيرةٍ من الموصل صنعت الإنجاز

لكل امرئ من اسمه نصيب هذا ما قالته العرب قديماً لكنه لم ينطبق على نور حمادي من محافظة نينوى، التي فقدت نعمة البصر، إلا أنها لم تفقد العزيمة وروح التفاؤل والأمل ببصيرة ثاقبة تفوقت على البصر، حيث سعت الطالبة للتفوق والنجاح بتميز متحدية الظروف والصعاب لتثبت أن الإنجاز ليس حكراً على الأصحاء، فحولت حياتها من الظلام إلى النور.

فيـــلي

تـروي البطلـة الكفيفـة نـور، لمجلـة «فيـلي»، حكايتهـا مـع فقـدان البـصر خـلال سـيطرة تنظيـم داعـش الإرهـابي عـلى مدينـة الموصـل حتـى أصبحـت اليـوم الأولى عـلى دفعتهـا بكليـة الإعـلام بتقديـر امتيـاز، بالقـول فقـدتُ بـصري وكان عمـري 14 عامـاً، فقـد تعرضـت كلتـا عينـاي لمـرض (المـاء الأسـود) وكان عـلاج هـذا المـرض يتطلـب تدخـلاً طبيـاً سريعـاً خـارج الموصـل، لكـن تنظيـم داعـش منـع المواطنـين مـن مغـادرة المدينـة، لذلـك تراجـع نظـري تدريجيـاً بسـبب هـذا المـرض حتـى فقدتـه تمامـاً.

لكـن لم تستسـلم نـور لفقـدان البـصر، بـل واصلـت مسـيرة التعليـم وحبهـا للإعـلام لتحقيـق الأهـداف التـي تنشـدها، مضيفة بـدأتُ بالعمـل الإعلامـي قبـل دراسـتي للإعـلام، وكانـت أول تجربـة لي العمـل في إذاعـة وكان عمـري حينهـا لا يتجـاوز 16 عامـاً، وكلفـتُ بإعـداد وتقديـم برنامـج حـواري مبـاشر لسـاعة كاملـة، وكان تحديـاً كبـيراً نظـراً لصغـر سـني وتجربتـي الأولى، لكـن تـم إنجـاز العمـل دون صعـاب كبـيرة تذكـر.

وعـن مـدى تأثـير فقـدان البـصر عـلى عملهـا، أوضحـت نـور، أن فقـدان البـصر أثـر عـلى عمـلي عـلى سـبيل المثـال في عـدم تمكنـي مـن قـراءة الرسـائل المباشرة التـي تـرد إلى البرنامـج أو التواصـل مـع المخـرج، لكـن وجـدت حلـولاً لـكل هـذه الأمـور مـع مـرور الزمـن، منهـا القيـام بحـركات معينـة باليـد للتعبـير عـن وجـود مشـكلة في الصـوت وغـير ذلـك.

أمـا في مسـألة قـراءة الرسـائل والتعليقـات التـي تـرد إلى البرنامـج فكانـت نـور تسـتخدم هاتفـاً ناطقـاً لكنـه لم يسـتهويها لأنـه كان يشـوش عـلى فكرهـا، لذلـك اسـتغنت عـن هـذه الفقـرة، بحسـب قولهـا.

وفي مرحلـة الجامعـة، أشـارت نـور، إلى أنها اختـارت قسـم الصحافـة في كليـة الإعـلام لأن موهبتهـا في الكتابـة، وكانـت دراسـتها تعتمـد بشـكل أسـاسي عـلى الهاتـف الناطـق، حيـث تقـوم بتحويـل المناهـج الدراسـية إلى صيغـة (بي دي أف) وبعدهـا إلى (وورد) ومـن ثـم تـدرس عـلى القـارئ في الهاتـف.

وأكـدت نـور، أن التطـور التكنولوجـي سـاعدها كثـيراً بجعـل الهاتـف يعتمـد عـلى السـمع، لذلـك فـإن هاتفهـا هـو عينهـا حاليـاً مـن خـلال البرامـج الموجـودة فيـه، حيـث هنـاك برنامـج لقـراءة العملـة وبرنامـج لقـراءة الألـوان وكذلـك للتصفـح والمراسـلة والاتصـال وغيرهـا.

وخلصـت نـور إلى القـول رغـم سـنوات دراسـتي كانـت فيهـا معانـاة كبـيرة، لكـن في المقابـل تمكنـت مـن تحقيـق درجـة امتيـاز في المـواد كافـة، ولم يمـر أسـبوع عـلى اسـتلام النتيجـة تبـشرت بالتعيـين معيـدة في الجامعـة، وقـد أعمـل في إذاعـة الجامعـة نفسـها، كـما حصلـت عـلى منحـة لدراسـة الماجسـتير، لذلـك العـوض كبـير شرط الاسـتمرار في العمـل والاجتهـاد فيـه.

فيلي | مجتمع

«ذهب الرجال»

احجار ثمينة تطقطق في الكفوف بين الاناقة والتفاخر والعبادة

في أروقة سوق "الهرج" وسط العاصمة بغداد، تتوزع جامخانات المحال القديمة، متباهية بمجموعات متنوعة من المسابح التي تأتي بأصناف وألوان متعددة، وتختلف أسعارها بناءٍ على نوعية الأحجار المستخدمة فيها.

فيلي

يلجأ معظم أصحاب المحال إلى عرض بضاعتهم عبر فيسبوك، من خلال مزادات يومية تدر عليهم أرباحًا كبيرة، حيث يتم عرض السبح والمحابس بشكل واضح على شاشة المستهلك..

فهناك «الكهرب» الذي يعرف عربيا وخليجيا بأنه «ذهب الرجال» واليُسر والعاج والمرجان وغيرها، ويوجد الرخيص والغالي وجميع المرتادين يجدون ما يرغبون حسب ثقل جيوبهم، فمنهم من يشتريها حسب الموضة ومنهم من يقتنيها للتسبيح. اغلى الانواع .. «الألماني المغلف»

ويقول صاحب محل بيع السبح والأحجار الكريمة، المعروف بـ «علوش ملك الفيروز»، لمجلة «فيلي»، «نبيع أنواعًا مختلفة من السبح، منها السندلس، الكهرب، اليسر، الكهرمان، النارجين، عظم العاج، وتراب الكهرب، بالإضافة إلى أنواع أخرى.»

ويوضح أن «أغلى أنواع السبح هي الكهرب الألماني المغلف، والتي تتميز بقدمها، حيث يتجاوز عمرها 100 عام، ويتحول لونها تدريجيًا إلى لون بني غامق».

و»الكهرب» مادة صمغية من الأشجار موطنها بحر البلطيق.

ويبين أن «أسعار هذه الأنواع من السبح تبدأ من 40 دولارًا للغرام الواحد وقد تزيد حسب وزن السبحة وقدمها، يليها الكهرب البولوني الذي يتراوح سعره بين خمسة إلى عشرة دولارات، ثم الكهرب الروسي الذي يتراوح سعر الغرام الواحد منه بين دولارين إلى خمسة دولارات.» مضيفاً أن «هذه السبح تستورد من الصين وبولندا وروسيا.»

ويؤكد أن «أصحاب محال بيع السبح والأحجار الكريمة لا يزالون يمارسون عمليات البيع والشراء في السوق الشعبي المعروف بـ (سوق هرج) في منطقة الميدان ببغداد»، مشيرا في ذات الوقت إلى أن «بعض المزادات تقوم بعمليات غش، حيث يجهل الناس أحيانًا نوعيات السبح المتاحة.»

ويلجأ معظم أصحاب المحال إلى عرض بضاعتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، من خلال مزادات يومية تدر عليهم أرباحًا كبيرة، حيث يتم عرض السبح والمحابس بشكل واضح على شاشة المستهلك مع توضيح نوعية الأحجار ومميزاتها أينما كان الشخص.

ورغم هذه الفوائد، فإن هذه المزادات لا تخلو من الغش، حيث يجهل الكثير من المواطنين نوعيات السبح المعروضة.

رقابة وسيطرة نوعية

ويقول الخبير الاقتصادي ضرغام محمد علي، لمجلة «فيلي»، إن «السلع الثمينة مثل السبح الأصلية، التي قد تصل أسعار بعضها إلى مبالغ ضخمة، تحتاج إلى رقابة نوعية وإجراءات مثل التحقق من الجودة واستخدام الأختام، تمامًا كما هو الحال مع الذهب والفضة، لمنع عمليات الغش واستغفال الأشخاص قليلي الخبرة في مجال البيع والشراء».

ويضيف أن «عدم خضوع المنتج النهائي للرقابة النوعية أغرى الكثير من ضعاف النفوس لبيع ما يُسمى بتراب الكهرب على أنه كهرب أو سندلوس أو أنواع أخرى من المسابح القيمة، لذا، فإن إخضاع هذه السلع للرقابة النوعية وتحديد الأصلي منها بختم من المراكز المختصة هو أمر ضروري.»

وأشار علي، إلى أنه «من الضروري أيضًا أن تخضع جميع المحال إلى إشراف نقابة أو اتحاد يُنظم عملهم ويمنحهم تراخيص لممارسة المهنة، وذلك لتقليل فرص الغش وحماية حقوق المستهلكين.»

رمزاً للتفاخر في المجتمع

يقول الخبير الاقتصادي محمد الحسني، لمجلة «فيلي»، «أصبحت السبح في السنوات الأخيرة رمزًا للتباهي والتفاخر، لا سيما بين من يهوى اقتناء الأحجار النفيسة التي تُصنع منها السبح، بالإضافة إلى استخدامها كهدية ثمينة ونادرة في المناسبات الاجتماعية المختلفة.»

وتابع قائلاً: «الكثير من الأشخاص يفضلون التواجد في المزادات التي يُنظمها فيسبوك، حيث توفر هذه المنصات سهولة التعامل المباشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتسمح بتوصيل السلع إلى الزبائن في غضون أقل من 24 ساعة.»

بينما يقول المواطن خيري عبدالله، الذي اعتاد على اقتناء السبح النفيسة، إنه «يشتري السبح من التجار المعروفين في منطقة (سوق الهرج)»، مشيرًا إلى أن «لديه معرفة بنوعيات السبح الأصلية بفضل خبرته الطويلة في هذا المجال.»

ويضيف عبد الله، أن «السبحة في أغلب الأحيان تكمل شخصية حاملها، وتُعتبر أحد عناصر الأناقة والوجاهة لكثير من الشباب.» مبينًا أن «الكثير من الرجال أيضًا يحملون السبح لأغراض التسبيح والعبادة».

ورغم التحديات التي تشمل قضايا الغش وضعف الرقابة، يبقى سوق «الهرج» البغدادي القديم وسط العاصمة العراقية، مساحة غنية بالتراث والفرص، مما يستدعي الحاجة إلى تنظيم أفضل لحماية حقوق جميع الأطراف وضمان جودة المنتجات.

من عامل بناء إلى «سباك» ماهر..

تقرير أممي يروي شغف صهيب الفلوجي

يستيقظ «صهيب راسم أحمد» البالغ من العمر 25 عاماً – عامل في مجال البناء - كل صباح، على أمل أن يجد فرصة عمل له في مواقع البناء المختلفة بمدينة الفلوجة ضمن محافظة الأنبار، غربي العراق.

فيلي

صهيب يكسب 25,000 ألف دينار عراقي (حوالي 17 دولاراً) كأجر يومي لأجل توفير لقمة العيش لوالديه المسنين الذان يسكنان معه، لكن الحظ ابتسم له مؤخراً عندما تم اختياره للمشاركة في دورة تدريب مهني من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وشريكه، منظمة «هيومن أبيل».

وبحسب تقرير لـ«UNDP» اطعلت عليه مجلة «فيلي»، قدمت الدورة، المصممة لتمكين العائدين والنازحين السابقين وأفراد المجتمع، لصهيب فرصة لصقل مهاراته في مجال السباكة.

ونقل التقرير الأممي، عن صهيب، قوله: «انتهزت هذه الفرصة لأنها كانت فرصتي الوحيدة للحصول على دخل ثابت»، ومن خلال الأجور التي كانت تقدم للمتدربين في الورشة التدريبة والتي تبلغ قيمتها 15 دولاراً في اليوم، استمر صهيب بإعالة اهله من خلال هذا المبلغ.

بفضل التدريب الذي تلقاه على يد مدربين محترفين في معهد التدريب المهني المحلي، برز صهيب كسباك ماهر، حيث قدم التدريب فرصة عمل في ورشة السباكة الخاصة بـ «وِسام ياسين مخيلف»، حيث حصل صهيب على بضعة أيام من الممارسة قبل أن يُكلف بأعمال السباكة لمنزل كامل.

وقال وسام: «يصبح عملي أسهل عندما أستقبل أفراداً مدربين. أقدم لهم توجيهات أساسية ويبدأون العمل على الفور. صهيب معنا منذ شهرين تقريباً وهو الآن قائد فريق بالفعل».

وأضاف أن وجود سباكين مدربين مكّنه من العمل على المزيد من المنازل في مجمع الزهير، وهو مجمع سكني جديد يضم أكثر من 3000 منزل مازالت قيد الإنشاء على مشارف مدينة الفلوجة.

مع انضمام صهيب إلى العمل معنا توسع الكادر ليشمل فريقين، كل فريق مكون من ثلاثة سباكين - يقود صهيب الفريق الثاني.

مكّنته مجموعة أدوات السباكة التي تم تقديمها لصهيب في نهاية التدريب من البدء بالعمل على الفور - مما سمح له بالحصول على فرص خارج ورشة وسام.

ويقول صهيب بحماس: «تم تكليفي مؤخراً للقيام بأعمال السباكة في منزل خارج المجمع، وقد دفع لي ذلك 75,000 دينار عراقي (حوالي 52 دولاراً أمريكياً)».

وهي زيادة كبيرة بما يقارب 50 ألف دينار عراقي عن الأجور التي كان التي يكسبها يومياً في المجمع.

بفضل حصول صهيب على دخل أكثر استقراراً، يمكنه الآن أن يحلم بمستقبل أفضل، وتمثل قصة صهيب رواية أكبر تتكشف في الفلوجة وفي العديد من مناطق العودة في العراق - قصة مصالحة وإعادة إعمار. نزح كل من صهيب ووسام من منزليهما - حيث عاشا في بغداد لمدة عامين قبل العودة إلى الفلوجة. والآن وبعد ان عاد السلام، فإن اهتمامهم ينصب على إعادة ترتيب حياتهم.

قال وسام: «أصبح القبول المجتمعي أمراً شائعاً، وانخفضت الحساسية تجاهه، الأمر ليس كما كان من قبل».

وأكد وسام أن المهارات بالنسبة له أهم من ماضي الفرد لأنه يحتاج في الوقت الحالي إلى عمال مهرة.

وفقًا للتقييمات التي أجرتها مؤسسة «هيومن أبيل» قبل بدء المشروع، فإن الحرف المهنية توفر فرص العمل الأكبر للشباب، ومع ذلك فإن قلة منهم فقط أبدوا اهتماماً بها. ولهذا السبب بالذات، يحرص أصحاب الورش مثل وسام على الشراكة مع المشروع لتوفير فرص عمل للمتدربين. وقد دعم هذا التعاون الجهود الرامية إلى تعزيز إعادة الإدماج والقبول مع تلبية الاحتياجات الاقتصادية للمجتمعات.

وشدد أمار محمود، مدير إدارة المنظمات في مكتب رئيس بلدية الفلوجة، على أهمية مثل هذه المبادرات لاستعادة الاقتصاد المحلي وتعزيز إعادة الإدماج السلمي.

وتابع: «يسعدنا أن يقوم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمات أخرى بتعزيز هذه الأنشطة لأنها تشجع قبول العائدين في المجتمعات المحلية، ولا سيما الأرامل اللاتي يُنظر إليهن بشكل متزايد على أنهن ضحايا بريئات». وأضاف أنه مع نمو قطاع البناء، فإن كل إضافة إلى القوة العاملة في هذا المجال تخلق فرص عمل وتعزز السلام.

بالنسبة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، هذه هي بداية عراق جديد ومسالم حيث تعمل المجتمعات معاً لتحقيق التنمية المستدامة.

ويعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من خلال مشروع المصالحة وإعادة الإدماج المجتمعية في العراق - وهي جزء من برنامج التماسك المجتمعي - بالشراكة مع مؤسسة «هيومن أبيل» لتعزيز العودة وإعادة الإدماج والتماسك المجتمعي في مناطق العودة بالعراق. تم تنفيذ مشروع المصالحة وإعادة الإدماج المجتمعية في العراق في محافظات كركوك وديالى والأنبار، وعاد بالنفع على 170 مستفيداً، من ضمنهم 82 امرأة في جميع المحافظات.

وبهدف الوصول الى 9000 فرد في عام 2024، فإن هذه الجهود التي يدعمها صندوق تمويل بناء السلام التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تعد ضرورية لوضع الأساس لمجتمع عراقي مسالم ومتماسك اجتماعياً بينما يشرع البلد في رحلة التنمية المستدامة.

فيلي
مجتمع

نقص الفرص الرياضية للشباب والمراهقين في العراق

تفتقر كثير من المناطق في العراق إلى البنية التحتية الرياضية المناسبة، مثل الملاعب والصالات الرياضية، كما ان الصيانة غير الكافية للمرافق الرياضية المتاحة تؤدي إلى تدهورها وسوء حالتها.

فيلي

ان عدم الاستقرار الأمني الذي شهدته كثير من مناطق البلد في اوقات متعددة، جعل من الصعب على الشباب ممارسة الرياضة بأمان، كما ان النزاعات والأزمات السياسية تؤدي إلى تدمير البنية التحتية الرياضية وتقلل من الدعم الحكومي لهذا القطاع.

وقد تجلى ذلك في قلة الدعم المالي للأندية الرياضية ورياضة المدارس وجعل من الصعب توفير المعدات الرياضية وتنشئة المدربين، وترافق ذلك مع عدم تقدير المجتمع العراقي لأهمية الرياضة في التنمية البدنية والنفسية للشباب.

ففي المدارس مثلا، جرى التركيز الأكبر على التعليم الأكاديمي من دون النظر إلى الفوائد الصحية والاجتماعية للرياضة.

كما عانى البلد من نقص البرامج التدريبية الفعالة والمدربين المؤهلين لتطوير مهارات الشباب الرياضية، وايضا قلة المسابقات والبطولات المحلية التي تساعد الشباب على تطوير مهاراتهم والمنافسة.

وفضلا عن ذلك فان بعض العوائق الثقافية والاجتماعية قد تمنع الفتيات من المشاركة في الأنشطة الرياضية، اذ انها ايضا ترتبط بعموم النظرة المجتمعية التي تقلل من قيمة الرياضة كجزء من حياة الشباب والمراهقين.

وفيما يتعلق بالحكومة فانها لم تنفذ استثمارات وبخاصة في بناء وصيانة المرافق الرياضية؛ وكانت الشراكات مع المنظمات الدولية لدعم البنية التحتية الرياضية ضعيفة.

ولطالما طرح المتخصصون لمعالجة تلك المعوقات حلولا منها، تعزيز الأمن في المناطق التي تعاني من اضطرابات لتمكين الشباب من ممارسة الرياضة بأمان، وإنشاء برامج رياضية في المناطق الآمنة لجذب الشباب من المناطق المتضررة، وزيادة التمويل بتوفير دعم مالي أكبر من الحكومة والقطاع الخاص للأنشطة الرياضية، وتشجيع الرعاية والشراكات مع الشركات المحلية والدولية.

كما يجري الحديث عن ضرورة التشديد على اهمية التوعية بأهمية الرياضة بوساطة حملات توعية لتسليط الضوء على فوائد الرياضة للشباب، وفيما يتعلق بالمدارس إدماج الرياضة كجزء أساسي من المنهاج الدراسي.

ومن المعالجات الضرورية الاخرى إنشاء برامج تدريبية لتطوير المدربين المحليين، وتنظيم بطولات ومسابقات محلية وإقليمية لتعزيز التنافسية، ومعالجة العوائق الاجتماعية والثقافية، ودعم مبادرات تسهم في تشجيع الفتيات على المشاركة في الرياضة، كما يتوجب تغيير النظرة المجتمعية تجاه الرياضة عن طريق الإعلام والتوعية المجتمعية.

وتجمع الدراسات والمتخصصون في الشأن الرياضي على ان تحسين الفرص الرياضية للشباب والمراهقين في العراق يتطلب جهدا متكاملا من الحكومة والمجتمع والقطاع الخاص، مع التركيز على تعزيز البنية التحتية، وزيادة الدعم المالي، والتوعية بأهمية الرياضة كجزء من حياة الشباب.

لقد تقلصت الرياضة المدرسية الى درجة انتفاء الهدف الذي اسست على اساسه الرياضات المدرسية، وهو التصنيف المتعارف عليه للفرق للرياضة المدرسية كونها تمثل المجموعات الطلابية المعدة والمتهيئة من قبل مدرس التربية الرياضية للمشاركة بالنشاط الخارجي الذي تقيمه وتشرف عليه مديرية النشاط الرياضي التابعة لمديريات التربية، كل ذلك أصبح نادرا ولا يكاد يذكر في اوضاع العراق.

كما غابات اجراءات مثل تعزيز نظام الحوافز المادية والمعنوية للطلاب

الموهوبين في النشاطات الرياضية من قبل المدرسين وادارات المدارس ومديريات التربية.

وهنا يجري التأكيد فيما يتعلق بالأسلوب الامثل لإدارة النشاط الرياض على التواصل الاجتماعي والأسري للطلبة والاطلاع على اهتمامات الأسرة ومواهب ابنائها وكذلك المجتمع المحيط بالمدرسة وتوجهاته؛ كما يتوجب إجراء مزيد من البحوث عن الفرق الرياضية المدرسية في الجوانب الإدارية والاجتماعية والنفسية.

لقد ادى الافتقار الى الخطط المتعلقة بالرياضة وتنوعها الى تركيز الشباب والمراهقين على رياضات بعينها واهمال رياضات اخرى ضرورية؛ وعلى سبيل المثال وبعد أن كانت رياضة كمال الأجسام مقصورة على النوادي الرسمية قبل عام 2003 في العراق، أصبحت هذه الرياضة اليوم في متناول الجميع مع الانتشار الواسع للصالات الرياضية؛ وطبعا فان للأمر جانب ايجابي يتمثل في تواصل الشباب مع الرياضة وجانب سلبي بإهمال نشاطات رياضية اخرى كثيرا ما تركز عليها الدول للفوز بالميداليات في المسابقات الدولية، لاسيما الرياضات الفردية.

وبرأي خبراء، ان الرياضة العراقية تعاني من قلة التشريعات القانونية وقدمها، ما ادى الى تراجع الرياضة وعدم قدرتها على مواكبة التطورات الحاصلة في العالم، مشيرين الى ان القوانين الخاصة باللجنة الاولمبية والاتحادات والاندية الرياضية على سبيل المثال تعود الى ثمانينات القرن الماضي فأصبحت الحاجة ملحة لقوانين جديدة.

تقول فاطمة عبد مالح عميد كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات جامعة بغداد، ان تطوير الرياضة النسوية يبدأ من المدرسة ودرس الرياضة، فإذا لم تتواجد مثل هذه الأسس لن نستطيع أن نطور الرياضة، فعماد أي نوع من الرياضة يبدأ من المدرسة، وإما الحلول التي يمكن أن تجعل من المرأة رياضية فتأتي عن طريق تهيئة مستلزمات رياضية، دورات تدريبية، منح رياضية ، الاهتمام بالرياضة المدرسية وتشجيع ممارسة المرأة للرياضة، بحسب وصفها، ودعت الى الاهتمام بدرس الرياضة المدرسية كونه النواة الأولى لزيادة قاعدة الرياضة النسوية مع الاستمرار بتجربة المدارس التخصصية للموهبة الرياضة في العراق، بحسب قولها.

والاستنتاج مما سبق تشخيصه، ان العراق فقير في مجال المنشئات الرياضية، اذ ان ملاعبه وقاعاته الرياضية اصبحت معظمها قديمة وغير ملائمة للتدريب والسباقات كذلك فان المنشئات الرياضية في عموم العراق قليلة وليست بالمستوى الذي يؤهل الرياضيين للبطولات الدولية او الاولمبية، لذا تتكرر مطالبة الحكومة بان تشرع بإنشاء الملاعب والقاعات الرياضية في جميع انحاء العراق كي يجري فسح المجال لمزاولة الالعاب الرياضية في كل البلد ولا يقتصر ذلك على المدن الكبيرة فقط.

كذلك تجري المناشدة بتأسيس القرية الرياضية في كل مدينة لتشمل انواع الملاعب والقاعات ومجهزة بأنواع الاجهزة والمعدات، فضلا عن منشئات اخرى تدر ايرادات مالية كي يجري الصرف على ادامتها وصيانتها ذاتيا مستقبلا مثل فنادق مع مركز تسوق لغرض تأجير محلاته، بحسب المطالبين بذلك الاجراء.

مضيفين القول انه: لغرض وضع البرامج والخطط الاستراتيجية للتربية البدنية والرياضية في العراق فاننا نقترح ان يتم تأسيس الهيئة العامة للتربية البدنية والرياضية التي ترتبط ارتباطا مباشرا برئاسة مجلس الوزراء؛ ويتكون مجلس الادارة من رئيس مجلس الادارة ونائب رئيس مجلس الادارة والامين العام والامين العام المساعد وعضو ممثل وزارة التربية وعضو ممثل وزارة التعليم العالي وعضو ممثل وزارة الدفاع وعضو ممثل وزارة الداخلية وعضو ممثل وزارة الشباب والرياضة وعضو ممثل اللجنة الاولمبية؛ وتشكل الهيئة العامة للتربية البدنية والرياضية لجانا متعددة تعني بالأمور المتنوعة.

كما يدعون الى لجنة مستشارين، تتكون من الاساتذة والأكاديميين والخبراء في مجالات التربية البدنية والرياضية والطب الرياضي هدفها وضع البرامج العامة والاحتياطات المختلفة لتطوير التربية البدنية والرياضية في العراق ورفع مقترحاتها لمجلس الادارة للموافقة عليها، وان يترافق ذلك مع تشكيل لجنة هندسية ولجنة ادارية ولجنة مالية ولجنة التسويق الرياضي ولجنة قانونية.

> العراق فقير في مجال المنشئات الرياضية، وملاعبه وقاعاته الرياضية اصبحت قديمة وغير ملائمة للتدريب والسباقات كذلك المنشئات الرياضية في عموم العراق قليلة وليست بالمستوى الذي يؤهل الرياضيين للبطولات الدولية او الاولمبية..

لطالما كانت الفنون العراقية في شتى الحقب لصيقة بالأوضاع الاجتماعية والسياسية، وتميزت الفنون التشكيلية بالفرادة في هذا المضمار، وارتبطت مظاهر التميز الفردي بأهدافها المستوحاة من طبيعة الحياة العراقية والصراعات الناشئة على مر العصور.

فيلي

تأثير الحياة اليومية على تجارب ثلاثة تشكيليين عراقيين

الرسام التشكيلي ستار كاووش

وبإلقاء الضوء على أشهر معلمين بارزين للفنون التشكيلة يمكن تلمس ماهية الفن العراقي واتجاهاته، الأول نصب الحرية لجواد سليم والثاني جدارية فائق حسن، وكلاهما في بغداد. لقد عكست اللوحات والمجسمات الحياة اليومية في المدن العراقية مثل بغداد والمحافظات الاخرى، مقارنة بالحياة في القرى والمناطق الريفية؛ وكان للصراعات المتكررة في البلد دور كبير في عكس ماهية الفن التشكيلي العراقي، وكيف يجري تصوير المعاناة والالم والدمار والأمل في الأعمال الفنية.

كما كان للأسواق والمناطق الشعبية والحرف التقليدية تأثير كبير على طبيعة الاعمال التشكيلية المنفذة وكيف يجري دمج العناصر التقليدية في الأعمال الحديثة، وانعكست تلك الاماكن في اللوحات والمجسمات.

واشتملت الاعمال الفنية على تصوير الحياة الاجتماعية والثقافية اليومية، مثل الأعراس، الاحتفالات، العادات والتقاليد، وطريقة التعبير عنها في اللوحات والمجسمات، كما ابرزت دور المرأة ومكانتها في الحياة اليومية وتأثير ذلك على الأعمال الفنية، سواء كفنانة أو كموضوع للعمل الفني.

وكان تأثير التحديات الاقتصادية والفقر والبطالة على الفن والفنانين واضحا جرى تجسيده في الأعمال الفنية.

ولاحقا أثرت التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي على الفن التشكيلي مثلما اثرت على أسلوب حياة الفنانين؛ كما كان للتراث والثقافة العراقية المتنوعة دور في تشكيل الفن التشكيلي وكيفية دمج العناصر التقليدية مع الحديثة.

فهل للمكان تأثير على طبيعة المتغيرات في اعمال التشكيليين العراقيين لاسيما مع استطالة تواجدهم في بلدان المهجر؟

يقول الرسام التشكيلي ستار كاووش المولود في مدينة بغداد عام 1963 المتخرج من كلية الفنون الجميلة في بغداد عام 1990 والمقيم حاليا في هولندا «لوحاتي هي ملاذي، هي صندوق الدنيا الذي أخبئ فيه طفولتي وفرحي وألعابي القديمة»، أما العمل الفني الذي يفكر فيه كاووش فيقول عنه انه مساو للفرح والسعادة والأمل، ويوضح «هو نافذة مفتوحة تطل على غيوم ملونة وزهور ونساء شاردات الذهن، هو كيس قديم مليء بالحكايات الملونة والسحرية، ولغة قائمة بذاتها، ناعمة وجميلة مثل رذاذ مطر خفيف على زجاج النافذة، إنه يشبه فتاة مراهقة تتأمل نفسها في المرآة وهي تحن إلى طفولتها الذاهبة بعيدا».

وبرغم ذلك فقد اثرت الحياة في اوروبا على لوحاته، وبهذا الصدد يقول كاووش «الحياة اليومية هي مصدري الرئيس دائما، المقاهي المكتظة والعشاق والسيقان المزدحمة بمحطة مترو، خصلات الشعر المنسابة بنعومة، النوافذ نصف المفتوحة، ندف الثلج التي تنزل في الشتاء والغيوم القرمزية اللون التي لا يوازي جمالها شيء، هذه المفردات وغيرها هي منجمي الذي أتكئ عليه وأنا أرسم».

وبحسب نقاد الفن التشكيلي فان التشكيل العراقي هو أحد أغنى المشاهد التشكيلية العربية منذ أربعينات القرن الماضي، ولكن تميزت الاوقات الحالية بصعوبة رصد التطور الفني في هذا المشهد الذي باتت الأعمال الفنية المنجزة في سياقه عرضة للضياع أو السرقة أو الاتلاف المقصود وكذلك بعد أن هاجر كثير من الفنانين العراقيين إلى شتى بلدان العالم، في الوقت الذي تشهد فيه البنية الثقافية المؤسساتية العراقية تخلفا واضحا منذ عام 2003، على حد وصفهم.

اما الفنان مدحت كاكائي المولود عام 1954 في كركوك، الذي درس الحفر في كلية الفنون الجميلة ببغداد، فبسبب تنقله المستمر ما بين السويد وفرنسا واليابان وبلدان أخرى؛ يقول النقاد ان لوحاته ازدادت تقشفا واختزالا إلى الحد الأدنى من اللون والتفاصيل، حتى لم تلبث أن تحولت بصورة كلية إلى لوحة اللاموضوع وإلى اختفاء الخط والتفاصيل لصالح اللون الذي بات العنصر المهيمن، إن لم يكن الوحيد في لوحته منذ أكثر من عقدين، على حد وصفهم.

ويعد مدحت كاكائي الآن واحدا من أبرز فناني «المونوكروم» اي الاحادي اللون او الاسود والابيض في العالم المعاصر، وتستقبل معارضه وأعماله «جاليرهات» هامة في اليابان، والسويد وفرنسا وغيرها من الدول الأوروبية.

وعن تجربته وابداعه يتساءل النقاد: كيف لأعمال فنية أُنتجت في بيئة مغايرة كليا لبيئة مشرقية تعج بالحروب غير المحسومة والصراعات التاريخية ومصادر القلق غير النهائية على خبز اليوم وعلى الماء والوقود والمأوى والأمان، كيف لهذه الأعمال أن تُفهم في سياق ثقافة المنطقة وحياتها اليومية؟ فهل ننظر اليها كواحة متخيلة في جحيم المنطقة، أو كنافذة نطل منها على عالم طوباوي حلت فيه مشكلاته التاريخية، واختزلت الهموم اليومية فيه إلى الحد الأدنى، حتى نمتع أنفسنا بفنون الحدود الدنيا من التفاصيل والألوان، بل وبلوحة ذات لون واحد ووحيد؟

الفنان التشكيلي العراقي الآخر هو علي رشيد من مواليد 1957 درس الفن في معهد الفنون الجميلة «الآن كلية الفنون الجميلة» ببغداد ايضا، ويعد كأحد أرقى الأسماء الفنية العراقية، شارك بكثير من المعارض العربية والأوروبية، وبخاصة في العراق، الجزائر، ليبيا، مصر، فنلندا، الدنمارك، النرويج، بلجيكا، ألمانيا، أوكرانيا، إسبانيا، اليابان، وهولندا حيث يقيم، فضلا عن نيله جوائز هامة من أبرزها حصوله على المرتبة الأولى في السمبوزيوم الدولي- باول ريكارد الخامس في فرنسا، وهو شاعر أيضا له مجموعة كتب.

يثني رشيد على تجارب الفنانين العراقيين الرواد ويقول انها اسهمت في بناء ذائقة المغامرة لدى الفنانين من الأجيال اللاحقة، ودفعت بتجاربهم نحو الاكتشاف، والتجريب.

ويعتب على النقاد في العالم العربي الذين لم يلتفتوا الى الفن العراقي المعاصر؛ اذ بقي ذلك النقد مشغولا بقراءاته المتكررة، والمملّة لتجارب بعينها، ولم يتمكن من اللحاق بالتجارب العراقية الفنية الجديدة، أو تقاعس عن مواكبتها، بحسب تعبيره، مشيرا الى ان تلك التجارب لم تحظ بفرص العرض، أو تداول أعمالهم في السوق، أو المزادات العربية، التي يسيطر عليها في الغالب رأس المال الذي دخل الفن انطلاقا من مفهوم الربح السريع بعيدا عن قيمة المنتج، أو موهبة الفنان، على حد قوله.

ويرى ان ذلك «صمت فرضه واقع المشهد العربي المربك الذي ما يزال يعمل على النصف الممتلئ من الكأس، غير عابئ بما قد تقدم من تجارب مهمة، تثري واقع التشكيل العربي لو فكر في امتلاء المشهد بنصفه المغيّب».

ويضيف الفنان علي رشيد: كانت العمارة العراقية نتاج ازدهار الحضارة، والتفوق الفكري، لألاف السنين وإن العراق كان في صدارة الدول العربية في تنشيط نمو هذا الفن في العصر الحديث، لاسيما في خمسينات القرن الماضي. والعمارة في نظري من أهم الفنون، لكن فساد الأنظمة، والإهمال، والصراعات الإقليمية، وشيوع الأمية الفكرية، والعلمية، اسهمت في خراب الذائقة وارتداد عصر العمارة «الفن» لصالح عمارة الاستهلاك.

وهو يرى انه يجري عرض «الاستشراق الحي الجديد الاستعماري المتحضر النظيف الذي يمثل العقل والسلطة، في مقابل ما هو همجي وغير منظم وقذر»، على وفق ما يطرحونه، مشيرا الى انه «بهذا المنطق أهملت الأحياء القديمة بمبانيها التراثية لتتسيد العمارة الغربية هويتها الاستعمارية المتجهمة».

ويضيف انه مشغول «بالعالم وحروبه وأحداثه وكوارثه المتسارعة، انشغلت بالناس وتفاصيل حياتهم، بمعاناتهم التي تتفاقم وبأحلامهم التي تتلاشى. يمكن للمتابع أن يرى في صفحتي أعمال الحفر والتخطيطات والكولاجات التي تتشكّل كسلسلة مع الحدث المدوّن كما في التظاهرات السلمية للعراقيين ومطالبتهم بالوطن والكرامة والخبز».

الفنان مدحت كاكائي

الفنان التشكيلي علي رشيد

فيلي | مجتمع

الإهمال يضرب آثار بابل ويهمش مواقعها السياحية

تتميز محافظة بابل والمعروفة بـ»بوابة الإله» حسب معاني اللغة الأكدية، بوجود المئات من المواقع الأثرية والسياحية المهمة فضلا عن المزارات الدينية وغيرها، كما هناك الكثير من المواقع التي لم تستثمر بعد، لكن السياحة فيها لا تصل إلى نسبة 5 بالمائة بسبب إهمال الحكومات المتعاقبة للمواقع الأثرية والسياحية، وفق مراقبين، مؤكدين على ضرورة تنشيط الصناعة السياحية في بابل والعراق عموما كونها تعتبر رافدا مهما من روافد الاقتصاد للبلاد.

■ فيـــلي

ويعد العراق، أحد أكثر البلدان العربية من حيث تنوع المناطق السياحية والأثرية، حيث تتوفر مئات المناطق السياحية من أقصى شمال البلاد إلى جنوبها، لكن الحروب والأزمات المتلاحقة منذ عقود، أدت إلى إهمال الملف السياحي من قبل الجهات المعنية وخاصة في محافظة بابل.

وتقع مدينة بابل على بعد نحو (90) كم جنوب بغداد، ونحو (10) كم شمال مركزها مدينة الحلة، ويمكن الوصول إليها بالطريق البري (بغداد – الحلة)، وتعتبر مدينة بابل الأثرية من أشهر المدن القديمة التي ورد ذكرها في الكتب السماوية، وتغنى الكتاب والرحالة بعظمتها وجمالية وروعة أبنيتها وثقافة شعبها وعدت أسوارها وجنائنها المعلقة من بين عجائب الدنيا السبع.

وأكد مواطنون أن المواقع الأثرية والسياحية في محافظة بابل تمثل متنفساً للأسر وواجهة اقتصادية وثقافية للبلاد، لكن ما تشهده من واقع لا يتناسب مع مكانتها الحضارية والتاريخية، مطالبين بضرورة الاهتمام بالقطاع السياحي كونه يعتبر الدخل الأساسي الأول في العديد من دول العالم.

وقال أبو حسن من بغداد، إن «بابل تمتاز بإرثها الحضاري والتاريخي وفيها العديد من المواقع الأثرية والسياحية، لكن عند القدوم إليها وخاصة أوقات المناسبات في مهرجان بابل نواجه مشكلة في السكن، حيث إن بابل تفتقر للفنادق ما نضطر للرجوع في اليوم نفسه أو الذهاب إلى محافظة كربلاء المجاورة لتوفر الفنادق فيها».

وأشار المواطن خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «محافظة بابل يلاحظ فيها قلة اهتمام بالمرافق السياحية من قبل الحكومة المحلية، لذلك الكثير من الوافدين إليها يواجهون مشكلة في السكن إلى جانب الإهمال في المرافق السياحية».

«إهمال متعاقب

من جهته، ذكر رئيس لجنة السياحة والآثار في مجلس محافظة بابل، محمد المنصوري، إن «هناك إهمالاً من قبل الحكومات المتعاقبة للمواقع الأثرية والسياحية، كما لا توجد رؤية حقيقية وعقول نيرة للنهوض بها، لذلك يلاحظ هذا الواقع في محافظة بابل نتيجة المحافظين السابقين والمحاصصة، كما أن استقطاب الزوار يتأثر تأثراً شديداً بالواقع العراقي خصوصاً في العقدين الأخيرين الذي كان نافراً للسياح من حيث الوضع الأمني».

وأشار المنصوري، خلال حديثه للوكالة إلى أن «هناك الكثير من المنتجعات في بابل منها المسرح الإغريقي أو ما يسمى بالمسرح البابلي الذي عادة ما تقام عليه المهرجانات، كما هناك مدينة كيش وكوثى في شمال بابل والبرس في مدينة الكفل على بعد 25 كم، لكن ركام السلبيات التي عانت منها بابل حالت دون تسليط الضوء على المرفق السياحي الهام الذي هو من بين عجائب الدنيا السبع».

وعن إهمال المواقع الأثرية خاصة التي لها أصل ديني، لفت إلى أن «هذا يتأثر بالمنطقة الديمغرافية التي تتأثر بالطقوس الدينية، حيث إن المؤسسة العراقية لا تنظر بنظرة ثاقبة إلى هذه الأمور، فهي معالم أثرية ليس لها علاقة بالدين، ويجب علينا جعل بابل محط رحال السواح لتلاقح الثقافات والمصادر المالية، وهناك بوادر في الأفق لتطوير هذه المدينة وتخصيص أموال كافية للنهوض بالواقع البابلي، وأن الأمور تسير على نحو جيد».

وعن قلة الفنادق، قال المنصوري إن «القصر الرئاسي سيتم تحويله إلى متحف، وهناك من 4 إلى 5 منازل التي تحيط به شبه منتجعات، كما هناك 14 سويت، وهذه لا تكفي للسياح القادمين من خارج العراق، لذلك هناك حاجة لبناء مؤسسات اسكانية للسائحين أو تأهيل فندق بابل على أقل تقدير».

نشاط أقل من 5%

بدوره، أوضح الخبير والباحث في علوم السياحة والآثار والتراث، عايد غالب الطائي، أن «في محافظة بابل، هناك المئات من المواقع الأثرية والسياحية المهمة فضلاً عن المزارات الدينية وغيرها، كما هناك الكثير من المواقع التي لم تستثمر بعد، وهذا يعود إلى عدم الإدراك بهذا الصناعة السياحية التي تعتبر رافداً مهماً من روافد الاقتصاد للعراق».

وبين الطائي للوكالة، أن «محافظة بابل بحاجة إلى الكثير من المقومات التي تؤهلها للنهوض بالواقع السياحي، حيث إن السياحة فيها لم تصل إلى نسبة 5 بالمائة لأسباب عديدة، أهمها ضعف البنية التحتية وعدم الاستقرار الأمني، وذلك لأن السائح الأجنبي يرغب بالتنقل بحرية تامة وزيارة أكبر عدد ممكن من المرافق والأسواق وأن يلتقي بالمجتمع ليتعرف على ثقافته، لكن المواصلات وطرق النقل غير جيدة، والتعامل التكنولوجي والإلكتروني ليس بالمستوى المطلوب، فضلاً عن الشركات السياحية التي دون مستوى الشركات الموجودة في دول العالم».

وأكد أن «تنشيط السياحة في بابل يحتاج إلى جهود مشتركة من قبل الفرد والمجتمع ومن قبل مؤسسات الرسمية وغير الرسمية، فضلاً عن الحاجة الملحة لإقامة ورشات عمل مشتركة، وأن تنشيط القطاع الخاص هو عامل مهم من عوامل التنافس ما بين الشركات وهذا يعطي نتيجة مثمرة بإعداد النقاط المهمة والتفصيلية في سبيل إنجاح النهوض بالواقع السياحي في بابل والعراق».

ودعا الطائي في ختام حديثه، الحكومة المحلية والجهات التنفيذية إلى «السعي لإبراز محافظة بابل بالشكل الجيد من خلال وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية وإقامة المؤتمرات والندوات التي تعنى بهذا المجال، فالمحافظة بحاجة ماسة إلى مثل هكذا نشاطات لتكون بمرتبة متقدمة في هذا الجانب الاقتصادي المهم».

يذكر أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، وافقت في الخامس من شهر تموز/يوليو 2019، على إدراج بابل ضمن لائحة التراث العالمي.

بغداد من السماء..

مشاهد صادمة تفضح تلوثاً بيئياً قاسياً يهدد سكان العاصمة

التقطت عدسة مجلة «فيلي»، عبر طائرة مسيّرة، مجموعة صور جوية تكشف عن واقع بيئي مؤلم في العاصمة العراقية بغداد، وتسلط الضوء على التحديات الكبيرة التي تواجه المدينة في مجالات البيئة والبنية التحتية.

فيلي

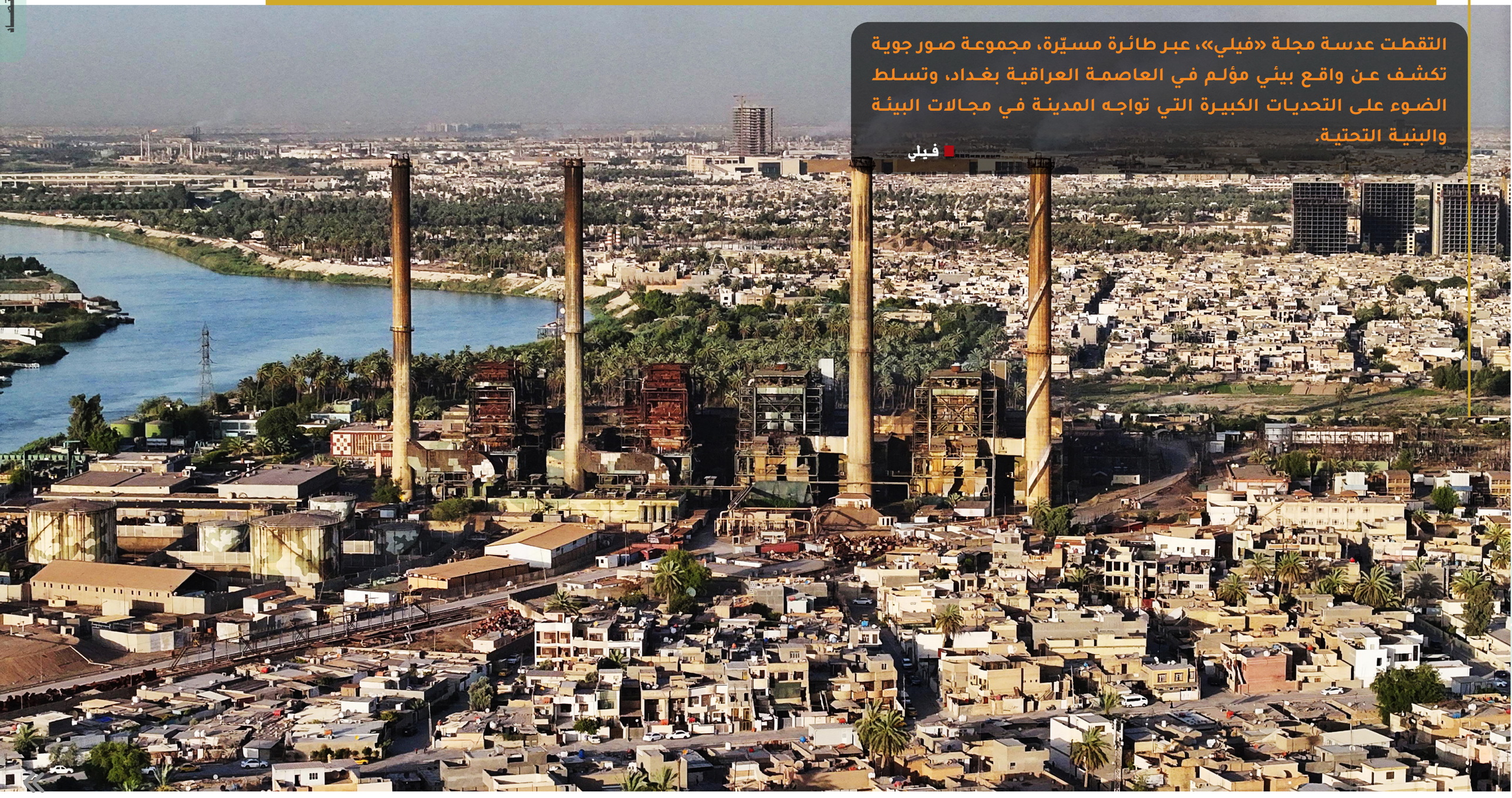

وتـبرز الصـور الملتقطـة بواسـطة كامـيرا «الـدرون» التابعـة لمجلـة «فيـلي»، مشـاهد مؤثـرة لمدينـة بغـداد، تمتـد مـن طريـق سريـع السـيدية والـدورة وصـولاً إلى المنصـور والجادريـة والبيـاع، مـروراً بمحطـة كهربـاء الـدورة ونهـر دجلـة.

وتظهـر هـذه الصـور التغيـير الملحـوظ الـذي طـرأ عـلى هـذه المناطـق «الراقيـة» والتـي كانـت في السـابق تتميـز بالأشـجار والخـضرة، وأصبحـت اليـوم تعـاني مـن هـذا التلـوث البيئـي.

وتكشـف هـذه المشـاهد أيضـا عـن صـورة قاتمـة للتلـوث البيئـي، حيـث تسـود الأجـواء المغـبرة وتغطـي السـماء سـحب مـن الغبـار والتلـوث، مـما يجعـل العاصمـة العراقيـة تبـدو كصحـراء شاسـعة تفتقـر إلى الخضـار والتشـجير.

وفي هـذا السـياق، أوضـح رئيـس المركـز الاسـتراتيجي لحقـوق الإنسـان في العـراق فاضـل الغـراوي، أن عـوادم المركبـات تشـكل أكـثر مـن 60% مـن تلـوث هـواء بغـداد، وذلـك ناتـج عـن محـركات الاحـتراق الداخـلي، وهـو مـا يشـكل خطـراً كبـيراً عـلى الصحـة العامـة.

وأضـاف في تصريـح سـابق، أن الوضـع البيئـي المـتردي قـد أسـهم في ارتفـاع نسـب الأمـراض السرطانيـة وأمـراض الجهـاز التنفـسي والباطنيـة، حيـث يعـاني العـراق مـن تفـشي هـذه الأمـراض نتيجـة ارتفـاع مسـتويات الملوثـات في الميـاه.

فيـما يشـير عضـو لجنـة الصحـة والبيئـة النيابيـة، باسـم الغـرابي، إلى أن العـراق شـهد مؤخـراً ارتفاعـاً ملحوظـاً في معـدلات الأمـراض المتعلقـة بالتلـوث، وذلـك وفقـاً لتصريحـات نقلتهـا مجلـة «فيـلي». ويقـول سـكان محليـون، أن التلـوث البيئـي يتفاقـم، لاسـيما في مناطـق جنـوب شرقـي بغـداد، بمـا في ذلـك محيـط مدينـة بسـماية الحديثـة، حيـث تكدسـت النفايـات

التلوث البيئي يتفاقم، لاسيما في مناطق جنوب شرقي بغداد، بما في ذلك محيط مدينة بسماية الحديثة، حيث تكدست النفايات والمواد الكيميائية، مما أدى إلى تلوث المياه وخلق مخاوف جدية بشأن صحة السكان والبيئة.

والمـواد الكيميائيـة، مـما أدى إلى تلـوث الميـاه وخلـق مخـاوف جديـة بشـأن صحـة السـكان والبيئـة.

عراق في المرتبة الثانية عالميًا في التلوث

وفقـاً لتقريـر نشرتـه محطـة BBC، يحتـل العـراق المرتبـة الثانيـة عالميـاً في التلـوث البيئـي بعـد روسـيا، حيـث يتـم حـرق 18 مليـار مـتر مكعـب مـن الغـاز سـنوياً.

وفي تقريـر آخـر نـشره موقـع «نومبيـو»، تبـين أن مـؤشر التلـوث في العـراق ارتفـع إلى 73.59%، مـع تدهـور جـودة الأماكـن الخـضراء والحدائـق إلى 38.14%. وأبـرز التقريـر كذلـك أن تلـوث الهـواء بلـغ 66.99%، وتلـوث ميـاه الـشرب 55.50%، وارتفـاع الضوضـاء إلى 52.06%.

عمارات بغداد.. شقق تعلو سريعا وأسعار تحلق أعلى منها

بغداد تتغير، هذا ما يلاحظه سكان العاصمة ومن يزورها، فملامح مدينة السلام بدأت تتغير بسرعة مع تحرك عجلة الاستثمار، ولعل أهم ملامح هذا التغيير هو ظهور نمط يمكن القول عنه انه جديد على العراقيين الا وهو السكن العمودي، حيث مئات العمارات الحديثة تظهر في العاصمة يقودها القطاع الخاص بينما يتسابق عليها الباحثون على سكن، وإن كان عائما في الهواء ويكابدون للحاق بأسعاره المحلقة عاليا.

■ فيلي

الدولار والأراضي الزراعية

يقول صاحب محل عقار اليقين في منطقة الكرادة ببغداد اياد الموسوي في حديث لمجلة «فيلي» ان «ارتفاع سوق العقارات هو ناتج عن ارتفاع الدولار، كما أن هناك عاملا آخر أثّر على السوق هو الأراضي الزراعية التي تباع على انها سكنية رغم انه اسعارها بدأت ترتفع ايضا»، مبينا ان «الشخص الذي يمتلك ارضا طابو هو الآخر بدأ يرفع الاسعار».

وتابع «بارتفاع الوحدات السكنية الافقية دفع بالمواطنين باللجوء إلى الشقق السكنية، وبالتالي يمكن الحصول عليها بأسعار تتراوح بين 150 مليونا الى 170 مليون دينار»، مستدركا في الوقت نفسه ان «بعض الشقق السكنية وصلت الى اسعار خيالية بحدود 400 إلى 500 مليون دينار».

واضاف ان «الاراضي التي يكون موقعها جيد في منطقة الكرادة يبلغ سعر المتر الواحد منها 3700 دولار وبناية اخرى بيعت بسعر 9000 دولار للمتر الواحد»، مضيفا ان «هناك مطالب تجهيزية لبيوت مساحتها 50 مترا في شارع ضيق يطلب عليه 250 مليونا»، وان هذه الاسعار تزداد أكثر في مناطق اخرى منها الجادرية وبعض المناطق في المنصور.

المدن السكنية

ويقول المتحدث باسم وزارة الاعمار والاسكان نبيل الصفار في حديث لمجلة «فيلي» ان الوزارة بدأت تحيل مدنا سكنية الى مطورين مستثمرين عالميين من خلال لجنة فريق مشكلة من الوزارة بالتعاون مع هيئة الاستثمار الوطني .

واضاف ان «اللجنة احالت خمسة مدن لمطورين ومستثمرين وهي: مدينة الجواهري، ومدينة علي الوردي في بغداد، ومدينة الغزلاني في الموصل، ومدينة ضفاف كربلاء في كربلاء، ومدينة الجنائن في بابل، بموجب شراكة بين الدولة والمستثمرين»، مبينا أن «هناك نسبة تعود للدولة ستكون مدعومة بأسعار حكومية، وبالتالي شمول الفئات المتوسطة والقليلة الدخل بها وذلك ضمن التوجه الحكومي لدعم هذه الفئات».

وبين ان «هناك مدنا جديدة ستتم إحالتها من خلال نقاط المعاينة لغرض اختيار افضل المطورين والمستثمرين لبناء هذه المدن ومنها مدينة في محافظة الناصرية ومدينة أخرى في السماوة ومدينة في الكوت ومدينة في النجف ومدينة في صلاح الدين».

واكد ان «الاسعار مسيطر عليها من قبل الدولة في هذه المدن، وان هناك بندا في العقد يتضمن بعدم السماح بشراء أكثر من وحدة سكنية كما انه هناك بند في العقد يتضمن بعدم قيام المستثمر بالمضاربة في الأسعار».

حل أزمة السكن

ويقول الخبير الاقتصادي محمد الحسني في حديث لمجلة «فيلي» ان «توجه المواطن نحو الشقق السكنية هو يأتي كحل بديل يلجأ إليه المواطن لعدم قدرته على شراء وحدة سكنية ضمن منطقته»، مبينا ان «العروض المقدمة لهذه الشقق السكنية من أسعار بالتقسيط اضافة الى قروض التي تقدمها المصارف في هذا المجال تجذب المشترين».

ويبين الخبير ان «ظاهرة الشقق السكنية وبناء العمارات العالية دخلت للعراق مؤخرا نتيجة ازمة السكن التي يعاني منها البلد»، لافتا أن «القطاع الخاص أخذ الحصة الأكبر من هذا البناء العمودي نظرا للأرباح الكبيرة الموجودة في هذا القطاع».

وكان البنك قد أصدر قرارا في أيار عام 2024 بتخصيص تريليوني دينار تعطى كقروض للمواطنين عبر (المصرف العقاري، وصندوق الإسكان العراقي) بصورة ميسّرة، وذلك دعماً لتوجهات الحكومة في هذا الاتجاه.

ويقول المواطن سمير محمد في حديث لمجلة «فيلي» انه اشترى وحدة سكنية في شقق مجمع الرفاه السكني في البلديات بسعر 160 مليونا بالتقسيط . مؤكدا أنه يعد خيارا مناسبا لذوي الدخل المحدود ويخلصك أيضا من الايجار.

«سبب غامض»

يهدد رقي العراق الشهير بالانقراض خلال خمس سنوات

تشهد ناحية العظيم، بمحافظة ديالى، وفرة كبيرة بإنتاج محصول الرقي، لكنها قد تكون «مؤقتة» لا تتعدى سنوات قليلة مقبلة في ظل «احتراق» تربة هذه الناحية وعدم تقبلها لزراعة هذا المحصول إلا مرة واحدة فقط.

فيلي

ويعـود الفشـل في زراعتهـا مجـدداً لأسـباب «غامضـة» حـيّرت مزارعـي الناحيـة، الذيـن باتـوا يلجـأون إلى طـرق زراعـة بديلـة للمحصـول، إلا أن هـذه الطـرق البديلـة لا تخلـو مـن مخاطـر امنيـة بسـبب تعرضهـا لهجـمات تنظيـم «داعـش».

آلاف الأطنان ومخاطر أمنية

ووثقـت كاميرا مجلـة «فيلي»، التـي تجولت في ناحيـة العظيـم توافـر آلاف الأطنـان مـن محصـول الرقـي الـذي تنتجـه مـزارع

الناحية، وهو ما يستقطب تجار الفواكه والخضار من بغداد والمحافظات الجنوبية ونينوى إليها، فيما يلجأ بعضهم إلى مناطق خطرة امنياً لشراء هذا المحصول من «علوة العظيم وقرب سد العظيم وحاوي العظيم وتقاطع الصفرة» وبعض المناطق الأخرى المضطربة امنياً بسبب هجمات من عناصر تنظيم «داعش».

ويقول تجار لمراسل مجلة «فيلي»، أن «مبلغ حمولة العجلة الواحدة (الكيا) من محصول الرقي، لكي يصل من علوة العظيم الى العاصمة بغداد يصل الى 150 الف دينار».

أرض محروقة

ويقول مزارعون لمجلة «فيلي»، إن «أراضيهم ولسبب مجهول، باتت لا تستقبل زراعة محصول الرقي إلا مرة واحدة، وفشلت كل محاولات زراعتها مرة اخرى بالمحصول ذاته على مدار السنوات القليلة الماضية»، مبينين أن «أراضيهم التي زرعت محصول الرقي هذا العام لن تكون جاهزة للزراعة مرة اخرى العام المقبل ما يتطلب ايجاد اراض بديلة وهو ما يحصل حالياً».

ويضيف المزارعون أنهم «حاولوا بشتى الطرق معرفة اسباب عدم تقبل الأرض لزراعة المحاصيل الزراعية وبينها محصول الرقي ولكن من دون ايجاد اي حلول»، مبينين أن «الرقي العراقي المنتج من الناحية مهدد بالانقراض والموت نهائيا خلال مدة أقصاها السنوات الخمس المقبلة بسبب عدم قدرتهم على زراعة الأرض».

ويتابع المزارعون أنهم «لجأوا إلى طرق بديلة للحفاظ على إنتاج الرقي منها تأجير أراض بديلة بمبلغ يصل الى 100 الف دينار نتيجة (خراب) أراضيهم الزراعية للموسم الثاني»، وهذه الأرض بحسب المزارعين «مهددة ايضا ان تكون بوراً خلال المدة المقبلة».

ويقول أحد المزارعين المتواجدين في علوة العظيم لمجلة «فيلي» إن«هناك مقولة شعبية كنا نتداولها سابقا فيما بيننا وهي (اللي ياكل ركي العظيم ما يجيسه الضيم)، ولكن يبدو أننا سنشعر بهذا (الضيم) خلال السنوات الخمس المقبلة ويفقد السوق العراقي الرقي المشهور على مستوى البلاد بسبب مشاكل التربة حالياً مالم تتدخل الحكومة وتعالج الوضع».

كوردستان ارض بديلة

عدد من المزارعين يشيرون إلى أنهم يلجأون إلى خيارات بديلة بدلاً من زراعة محصول الرقي في ناحية العظيم، حيث ينتقلون إلى إقليم كوردستان، وتحديداً إلى مدينة أربيل، عاصمة الإقليم.

ويرى هؤلاء المزارعين أن هناك فرصاً كبيرة للتعاون بين مزارعي الناحية والإقليم، لزراعة محصول الرقي في المناطق المناسبة للزراعة في كوردستان، كبديل عن زراعته في الناحية، في حال استمرت التحديات الحالية على ما هي عليه.

يرى المزارعين أن هناك فرصاً كبيرة للتعاون بين مزارعي الناحية والإقليم، لزراعة محصول الرقي في المناطق المناسبة للزراعة في كوردستان، كبديل عن زراعته في الناحية، في حال استمرت التحديات الحالية على ما هي عليه.

شكوى من المستورد

في ظل التحديات المتواصلة التي تواجه مزارعي ناحية العظيم بسبب محصولهم «الفريد»، يعبرون عن استيائهم من التنافس الذي يواجهونه من المنتجات المستوردة من خارج العراق، والتي لا تتمتع بنفس الجودة والطعم الذي يتمتع به محصولهم.

ويطالب عدد من المزارعين الذين تحدثوا إلى مجلة «فيلي»، الحكومة العراقية بضرورة وقف استيراد المنتجات المحلية، والاعتماد على المنتجات المحلية التي تلبي احتياجات السوق العراقية.

كما يدعون وزارة الزراعة للتحقيق في أسباب عدم قدرة التربة على الزراعة مرة أخرى، لتفادي تكبد المزيد من الخسائر المالية والاقتصادية.

جسور بغداد بأموال المثنى..

آلية توزيع المشاريع تحرم المحافظة «الأفقر» من البنى التحتية

تُصنف محافظة المثنى الجنوبية في مقدمة المحافظات الأكثر فقراً في العراق، بحسب إحصائيات وزارة التخطيط، فيما تؤكد حكوماتها المتعاقبة أنها من بين الأقل اهتماماً بمشاريع البنى التحتية فيها، ما جعل مسؤوليها المحليين يصفونها بأنها «مغضوب عليها» في العهدين السابق قبل العام ٢٠٠٣ والحالي.

وتقع محافظة المثنى في القسم الجنوبي الغربي من العراق على أطراف السهل الرسوبي وفي الجزء الجنوبي منه، إلا أن جزءاً منها يقع في القسم الجنوبي الغربي للهضبة الغربية، مما أكسبها موقعاً ضمن منطقة الفرات الأوسط.

ويحدها من الشمال محافظة الديوانية، ومن الجنوب المملكة العربية السعودية، ومن الشرق محافظتا ذي قار والبصرة، وغرباً محافظة النجف، وتبعد 282 كيلومتراً جنوب العاصمة بغداد.

وهي ثاني أكبر محافظة في العراق من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها الكلية 51 ألفاً و740) كيلومتراً مربعاً، وتشكل نسبة 11.8% من مساحة البلاد.

وتتميز محافظة المثنى بموقعها الجغرافي واحتوائها على الزراعة والصناعة والسياحة بشقيها الآثارية والطبيعية، إذ تعد عاصمة صناعة الإسمنت في العراق، ومن المتوقع أن تكون سلّة العراق الغذائية.

كما تضم بادية السماوة العشرات من المواد الأولية في ميزة اقتصادية تفتقر لها باقي المحافظات، لكنها وفي مفارقة عجيبة فإنها تتصدر المحافظات الأشد فقراً بنسبة 52%، بحسب وزارة التخطيط العراقية.

واقع سيء

وفي هذا السياق، يقول النائب عن محافظة المثنى، باسم خشان، إن «محافظة المثنى مهملة منذ سنوات، لأن الحكومة لم تراعِ حجم المحافظة الكبير نظراً لقلّة عددَ سكانها وعدد ممثليها، لذلك في كل تشكيلات الحكومة يكون تمثيل هذه المحافظة محدود أو معدوم، وكذلك الأمر في الموازنات».

ويضيف خشان لمجلة «فيلي»، أن «محافظة المثنى متضررة ومهملة منذ زمن النظام البائد، ويفترض أن تكون لها حصة إضافية وفق الدستور بسبب محروميتها، ولكن ذلك غير مفعّل، بل استمر النظام الجديد بأهمالها أيضاً وبالحجم نفسه، ما أدى إلى بقائها في ذيل قائمة المحافظات العراقية بإنشاء المشاريع، فهي من المغضوب عليهم، لذلك ما زالت في ذيل قائمة المحافظات العراقية بإنشاء المشاريع».

ويوضح، أن «مساحة محافظة المثنى شاسعة، لذلك كلفة إنشاء مشاريع الطرق والخدمات تكون عالية جداً، وأن المحافظة ومنذ سنوات لم تخصص لها الأموال الكافية، لذلك هي بحاجة إلى أموال إضافية وليس 54 مليار دينار فقط كما خصص لها في موازنة 2024».

ويشير خشان إلى أن «الطريقة التي تم التخصيص بها هي أن أموال تنمية الأقاليم خصصت للوزارات، لكن المحافظة ليس فيها مشاريع وزارية،

لذلك ما سلب من المثنى ذهب إلى إنشاء جسور بغداد، في وقت تحتاج فيه المحافظة إلى مشاريع مختلفة فهي تفتقر إلى المدارس والطرق والمستشفيات والمباني الحكومية وغيرها».

ويؤكد، أن «واقع محافظة المثنى سيء ولا يمكن السكوت عليه، لذلك سيتم العمل بكل ما نستطيع عند التصويت على جداول الموازنة في مجلس النواب من أجل تغيير هذا الواقع».

إمكانات المحافظة

يشار إلى أن محافظة المثنى تتميز بموقعها الجغرافي كونها تتوسط بين منطقة الجنوب والوسط، ووجود المواقع الآثارية والسياحية، منها منطقة أوروك (الوركاء) التي دخلت ضمن لائحة التراث العالمي، وبحيرة ساوة.

كما تتميز المحافظة بامتلاكها منطقة البادية الجنوبية التي تشكل نسبة كبيرة من مساحة المحافظة والعراق، وتعد خزيناً إستراتيجياً للتنمية الزراعية والصناعية والسياحية.

وتتوفر في بادية المثنى المواد الأولية خاصة تلك التي تدخل في صناعة الإسمنت، إضافة الى توفر المياه الجوفية الصالحة للزراعة.

وتتميز المحافظة أيضاً بدخولها ضمن الرقع الاستكشافية للنفط والغاز، وإنتاج النفط، فيما يشكل الوضع الأمني الجيد في المحافظة عنصراً مهماً لدعم المهام والبرامج بما فيها تشجيع الاستثمار.

70 عاماً بلا كهرباء

«لكن رغم كل ذلك ما تزال محافظة المثنى تعاني تردي الكثير من شوارعها فيما لم تعطِ الحكومات المتعاقبة الأهمية التي تستحقها خاصة في موازنة المحافظة لعام 2024»، بحسب الناشطة من محافظة المثنى، رباب الزيادي.

وتشير الزيادي خلال حديثها لمجلة «فيلي»، إلى أن «هناك مناطق في المحافظة لا تتوفر فيها محولات كهربائية حتى الآن، وعلى نواب المحافظة وأعضاء مجلسها الاهتمام أكثر بالمحافظة والاستجابة لمناشدات الأهالي».

يذكر أن مواطني ناحية «بصية» التابعة إلى قضاء السلمان بمحافظة المثنى يطلقون باستمرار مناشدات واستغاثات لإيصال الكهرباء إليهم التي هي منذ 66 عاماً بلا شبكة للكهرباء الوطنية، بل تعتمد على مولدات الديزل في توفير الكهرباء.

ويؤكد المواطنون، أن توفير الكهرباء ستسهم بإحياء مئات الآلاف من الدونم الزراعية، فضلاً عن تنمية الثروة الحيوانية وتعزيز الأمن الغذائي في المحافظة.

كما يطالب مواطنو الناحية بالوقت نفسه، تخليصهم من الألغام المزروعة في مناطقهم وصولاً إلى الحدود مع السعودية من مخلفات الحروب السابقة.

حيث تعد محافظة المثنى أكثر المحافظات العراقية تلوثاً بالألغام، حيث تنتشر أعداداً كبيرة منها على مساحة 150 كيلومتراً من بادية السلمان إلى حدود ناحية بصية، وفق إحصاءات مديرية بيئة المثنى.

خطة زراعية خجولة

أما القطاع الزراعي، فيقول معاون محافظ المثنى لشؤون الزراعة والموارد المائية، عبد الوهاب الياسري، إن «الخطة الزراعية الصيفية في المحافظة عادة لا تلبي طموح المزارعين والفلاحين فهي قليلة، لكن يجب التقيد بها».

ويلفت الياسري خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «السنة الحالية كانت سنة مائية ممطرة وتجاوز تسويق المحاصيل 200 ألف طن، لكن ما تزال مؤشرات الخطة الصيفية للعام الحالي غير واضحة المعالم، لأن الاجتماع المشترك بين وزارتي الموارد المائية والزراعة لم يعقد حتى الآن».

وعن زراعة محصول الشلب (الرز) يوضح، أنه «تمت الموافقة على زراعة الشلب في ثلاث محافظات هي المثنى والديوانية والنجف، لكن الكمية غير واضحة لغاية الآن، ومن المتوقع أن تصل زراعة الشلب في المثنى من 7 آلاف إلى 10 آلاف دونم، وطالبنا في اجتماع اللجنة الزراعية أن تكون زراعة الشلب 20 ألف دونم».

« ما سلب من المثنى ذهب إلى إنشاء جسور بغداد، في وقت تحتاج فيه المحافظة إلى مشاريع مختلفة فهي تفتقر إلى المدارس والطرق والمستشفيات والمباني الحكومية وغيرها »

كفاح العراقيين من أجل المياه في «فينيسيا الشرق»

سلطت منظمة «العمل ضد الجوع» الإنسانية الضوء على الوضع المائي الذي آلت إليه حال مدينة البصرة أقصى جنوبي العراق، حيث أصبحت المياه سلعة نادرة في البلاد عموما.

فيلي

إلا أن المزارعين في هذه المدينة التي كانت توصف في الماضي بأنها بمثابة مدينة البندقية (فينيسيا الشرق الأوسط)، هم من بين الأكثر تضررا.

ووصفت المنظمة التي تتخذ من فرنسا مقرا لها، في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»، البصرة بانها تقع على تقاطع الطرق بين ايران والكويت والسعودية، وهي محاطة بسهول صحراوية ومشاعل حقول النفط، ولكن «مدينة البندقية الشرق أوسطية» خسرت بريقها، ولم يعد هناك سوى القليل من الأدلة على مجدها السابق، فيما تتراكم النفايات في قنوات المياه.

واشار التقرير الى ان المزارعين في منطقة البصرة يعتمدون على شط العرب، حيث يلتقي نهرا دجلة والفرات، وعلى قنوات مياهه العذبة من أجل الاستخدام المنزلي و ري اراضيهم، الا ان شط العرب أصبح يعاني من مستويات متزايدة من التلوث والملوحة، ويزداد جريانه ضعفا عاما تلو الآخر.

ولفت التقرير الى تدهور الوضع المائي في البصرة بسبب مياه الصرف الصحي والنفايات الصناعية، ما ألحق الضرر بنظامها البيئي الثري وجعل مياهها غير صالحة للشرب، مذكرا أن العام 2018، شهد تسجيل أكثر من 150 ألف حالة تسمم مرتبطة مياه شط العرب، ما أثار غضبا شعبيا واحتجاجات بسبب عدم توفر القدرة على الحصول على مياه الشرب.

وذكر التقرير أن منظمة «العمل ضد الجوع» تنشط في العراق منذ العام 2013 لدعم المزارعين من خلال معالجة أزمة المياه والدعوة الى تطبيق ممارسات الزراعة الذكية مناخيا والتقنيات المبتكرة والزراعة المعتمدة على مياه قليلة، وذلك بالاضافة الى توزيع المعدات الزراعية والقسائم الغذائية على العائلات الزراعية، ومنع سوء التغذية من خلال برامج التدريب على التغذية.

وتابع التقرير ان «المياه أصبحت سلعة نادرة في العراق» بسبب عقود من الصراع، وسوء الإدارة البيئية، وعدم صيانة قنوات الري، والاعتماد على الجيران في موارد المياه وتسارع التغير المناخي.

واشار التقرير الى ان مستويات مياه نهري دجلة والفرات تراجعت بنسبة 30% منذ الثمانينيات، ومن المتوقع ان تنخفض بنسبة 50% اخرى بحلول العام 2030، وذلك أساسا بسبب بناء السدود في الدول المجاورة، مضيفا ان هذه الارقام «مثيرة للقلق، لأن الانهار تمثل اكثر من 90% من احتياطيات المياه العذبة في البلد».

واستعرض التقرير الأسباب الرئيسية قائلا ان استنزاف الموارد المائية يتفاقم بسبب استخدام المستهلكين غير المنظم للمياه، وممارسات الري كثيفة الاستخدام للمياه، بالاضافة الى ازمة المناخ.

والى جانب ذلك، لفت التقرير الى موجات الحر التي تضرب العراق بشكل متزايد، والتي قد تصل الى 50 درجة مئوية، مشيرا الى انه من المتوقع أنه مع حلول العام 2050، أن يرتفع متوسط درجة الحرارة السنوية في البلد درجتين، بينما يتوقع تراجع متوسط هطول الأمطار سنويا بنسبة 9%، مشيرا إلى ان الطبقات العليا من التربة تصبح أكثر هشاشة، مما يزيد من احتمال حدوث العواصف الرملية والمزيد من التصحر.

وحذر التقرير من أن القطاع الزراعي، الذي يمثل وحده 60-80% من إجمالي استخدام الموارد المائية، قد تضرر بقوة من أزمة المياه، وهو ما يهدد الأمن الغذائي ويفاقم من اعتماد العراق على الواردات الغذائية في وقت انخفضت فيه قيمة الدينار العراقي بشكل كبير.

وتنـاول التقريـر قصـة «ام عـلي» (اسـمها صابريـن) في قضـاء القرنـة في شـمال البـصرة، والتـي تعمـل عـلى زراعـة نبـات السـدر، المعـروف أيضـا باسـم العنـاب، بالتعـاون مـع زوجهـا عـلي خـلال فصـل الشـتاء، وتقطـف التمـور خـلال أشـهر الصيـف، مشـيرا الى ان منظمـة «العمـل ضد الجـوع»، دعمـت هـذه العائلـة بتقديـم مـواد زراعيـة مثـل الاسـمدة العضويـة و أدوات البسـتنة لزراعـة أراضيهـم.

ولفـت التقريـر الى ان «ام عـلي» كانـت مزارعـة منـذ طفولتهـا، وهـي عـلى غـرار اختهـا، لم تلتحـق بالمدرسـة ابـدا، وتشـعر بالأسـف لعـدم قدرتهـا عـلى القـراءة او الكتابـة، الا ان عملهـا في الارض يعنـي لهـا الكثـير.

ونقـل التقريـر عـن ام عـلي قولهـا وهـي تتطلـع بفخـر الى اشـجار النخيـل المغطـاة بالغبـار الاصفـر، «بـدأت ازرع مـع عائلتـي عندمـا كنـت في التاسـعة مـن عمـري، وأشـعر أن هـذه الأرض هـي مثـل أحـد أطفـالي، وكأنهـا جـزء منـي».

واشـار التقريـر الى ان انخفـاض تدفـق الميـاه العذبـة في نهـري دجلـة والفـرات وانخفـاض هطـول الأمطـار، أدى الى تسـرب ميـاه البحـر الى شـط العـرب، مـما الحـق الإضرار بالمحاصيـل والحيوانـات والنـاس، حيـث تصبـح الميـاه أكـثر ملوحـة مـا يـؤدي الى القضـاء عـلى المزروعـات.

واشـار التقريـر الى ان ام عـلي، وبينـما هـي بالقـرب مـن قنـاة الميـاه العذبـة عنـد منبـع مزرعتهـا، فإنهـا تضـع يدهـا عـلى فمهـا وتبتسـم وهـي تتـذوق المـاء، وهـي ممارسـات يجـب أن تقـوم بهـا قبـل فتـح الصمامـات التـي تسـمح بغمـر الأرض، ففـي حـال كانـت الميـاه شـديدة الملوحـة فعليهـا أن تصـبر و تكـرر فعلتهـا هـذه في الاسـبوع التـالي، لان الـري بالميـاه المالحـة يـؤدي الى القضـاء عـلى النباتـات.

تقـول صابريـن: «عندمـا نـزرع المحاصيـل، تمـوت قبـل نهايـة الموسـم بسـبب الملوحـة وعـدم توفـر المعـدات الزراعيـة المناسـبة».

ونقـل التقريـر عـن ام عـلي قولهـا «ان الوضـع تحسـن مؤخـرا، الا ان الفـترة بـين الشـتاء والصيـف تكـون دائمـا اكـثر صعوبـة»، مضيفـا ان «زوجـي يعمـل في مـكان اخـر لتعزيـز دخلنـا، لكنـه غالبـا مـا يكـون غـير كاف لتلبيـة جميـع احتياجاتنـا، وخاصـة النفقـات الطبيـة».

ولفـت التقريـر الى انـه عـلى المسـتوى الوطنـي، فـان ازمـة الميـاه ادت الى تراجـع المحاصيـل الزراعيـة، مـما اثـر عـلى سـبل عيـش المزارعـين، مضيفـا ان اتحـاد الجمعيـات الزراعيـة العراقـي، يقـول ان 50% مـن المزارعـين يعيشـون بالفعـل تحـت خـط الفقـر، في حـين اضطـر 40% الى التخـلي عـن مهنتهـم للعثـور عـلى مصـادر دخـل اخـرى.

وتابـع التقريـر ان بعـض الاسـر الزراعيـة مضطـرة الى اختيـار اساليـب تكيـف سـلبية مثـل اللجـوء الى الديـون، او شراء اغذيـة ارخـص واقـل جـودة او تقليـل عـدد الوجبـات يوميـا، مشـيرا الى انـه في ظـل ارتفـاع اسـعار المـواد الغذائيـة، فـان العديـد مـن الأسـر تضطـر الى تنـاول كميـات اقـل مـن الطعـام وتنـاول أطعمـة أقـل جـودة. الى ذلـك، اعتـبر التقريـر ان هنـاك حاجـة لاعـادة النظـر في الممارسـات الزراعيـة للتعامـل بشـكل افضـل مـع شـح الميـاه، مشـيرا الى ان منظمـة «العمـل ضـد الجـوع» تعمـل عـلى تشـجيع التغيـير في ممارسـات الـري وتطويـر القطـاع الزراعـي مـن اجـل مواجهـة تحديـات نـدرة الميـاه في العـراق.

ولفـت الى ان المنظمـة سـاهمت في دعـم مشروعـات تجريبيـة في ثـلاث مـزارع في القرنـة والديـر في البـصرة حيـث جـرى تدريـب المزارعـين وتجهيـز حقولهـم بمـا يسـمى نظـام الـري بالتنقيـط التفاعـلي.

ونقـل التقريـر عـن المـزارع عـادل الـذي يعيـش مـع اطفالـه التسـعة وزوجتـه في منطقـة الديـر، بعدمـا كان جنديـا في الجيـش، واصبـح يعمـل في الزراعـة التـي تعرضـت لسلسـلة مـن الصدمـات المناخيـة، بمـا في ذلـك تملـح التربـة في العـام 2018 ثـم فياضانـات العـام 2019، قولـه انـه «عندمـا ينخفـض مسـتوى الميـاه، نشـعر بالقلـق لانـه مـن المرجـح ان يسـتمر الجفـاف لفـترة طويلـة، ونتوقـع الأسـوأ حيـث انـه في بعـض الأحيـان لا تتوفـر لدينـا ميـاه للـارض لمـدة 10 ايـام او اكـثر، وعندمـا يحـدث ذلـك، فاننـا نفكـر بالطبـع في التخـلي عـن الزراعـة، لكـن ليـس لدينـا اي شيء آخـر نفعلـه».

وبحسـب عـادل، فـان نظـام الـري بالتنقيـط «يسـهل ري المحاصيـل ويعنـي انـه يمكننـي انتـاج المزيـد وافضـل مـن قبـل، حيـث تضاعـف انتاجـي حاليـا».

وختـم التقريـر بالتأكيـد عـلى ان منظمـة «العمـل ضـد الجـوع» سـتواصل العمـل في جنـوب العـراق، عـبر دعـم العائـلات العاملـة بالزراعـة مـن خـلال تعزيـز ادارة الميـاه وتعزيـز سـبل العيـش المسـتدامة للحـد مـن الآثـار المتعـددة للتغيـير المناخـي، مشـيرا الى انـه خـلال العـام 2023، فـان 4,906 شـخصا اسـتفادوا مـن برامـج المنظمـة المتعلقـة بالأمـن الغـذائي وسـبل العيـش و36,714 شـخصا اسـتفادوا مـن برامـج الميـاه والنظافـة والـصرف الصحـي في العـراق.

> بعض الاسر الزراعية مضطرة الى اختيار اساليب تكيف سلبية مثل اللجوء الى الديون، او شراء اغذية ارخص واقل جودة او تقليل عدد الوجبات يوميا.. العديد من الأسر تضطر الى تناول كميات اقل من الطعام وتناول أطعمة أقل جودة.

من البصرة إلى كوردستان..

«بالة» العراق مقصد الفقراء والميسورين

يشـهد سـوق الملابـس الأوروبية المسـتعملة (البالة) فـي العـراق بداية مـن إقليم كوردسـتان وصولاً إلى البصرة، تنوعـاً فـي مواسـم الإقبـال عليه خصوصاً في فصل الشـتاء، وتختلـف العاصمة بغـداد عن غيرهـا مـن المحافظـات من ناحيـة الإقبـال علـى شـراء هـذه الملابـس وتأثر سـوقها بـ»الوضع السياسـي».

فيلي

يشـار إلى أن سـوق «البالـة» ظهـر محليـاً في تسـعينيات القـرن المـاضي إبـان الحصـار الاقتصـادي المفـروض عـلى العـراق وانهيـار الوضـع الاقتصـادي للبلـد والمواطـن، وكان في حينهـا يقتـصر عـلى الملابـس المسـتعملة حـصراً، ورواده مـن معظـم الطبقـات الاجتماعيـة في البـلاد بسـبب تـدني الدخـل المـالي، أمـا بعـد العـام 2003 فقـد شـهدت «البالـة» نقلـة نوعيـة في عمـوم البـلاد، حيـث لم تعـد تقتـصر عـلى الملابـس فقـط بـل شـملت الأجهـزة المنزليـة والكهربائيـة والعـدد اليدويـة الملابـس والأحذيـة وحتـى الألعـاب والكماليـات والإكسسـوارات، كـما انحـسرت شـيئاً فشـيئاً المسـتعملة منهـا حيـث أصبـح إقبـال الزبائـن عـلى الملابـس والمـواد غـير المسـتعملة كبـيراً نظـراً لتحسـن الوضـع الاقتصـادي بشـكل عـام.

بالة كوردستان

وبـدأت الجولـة في أسـواق «البالـة» وتحديـداً الملابـس المسـتعملة، و أسـباب إقبـال النـاس عـلى اقتنائهـا ومواسـم الـشراء، مـن محافظـة السـليمانية في إقليـم كوردسـتان، لاسـتطلاع آراء المواطنـين وأصحـاب هـذه المهنـة.

وبهـذا الصـدد، فـإن «محـال بيـع البالـة الأوربيـة في السـليمانية تشـهد إقبـالاً متباينـاً خـلال فصـول السـنة، ويقبـل عـدد مـن المواطنـين عـلى تلـك المحـال لاقتنـاء الملابـس والأحذيـة والحقائـب

المستعملة»، كما يقول دلشاد منير أحد رواد هذه المحال.

ويشير منير في حديث لمجلة «فيلي»، إلى أن «سبب اقتنائه الملابس المستعملة يعود لجودتها وأسعارها المناسبة للجميع، كونها من مناشئ أوروبية تضاهي التركية والصينية»، مؤكداً أن «جودة وموديلات ملابس البالة تكون أكثر جاذبية من الملابس الجديدة المتوفرة حالياً بالأسواق».

ويضيف «بعض أنواع الملابس المستعملة تكون أسعارها غالية بسبب مناشئها العالمية مثل شركات (نايك، وأديداس) وعمرها طويل وجودتها عالية وهي أفضل من حيث القيمة والزمن من الملابس الأخرى غير المستعملة».

من جانبه يقول محمد أحمد، من رواد السوق وهو من ذوي الدخل المحدود، لمراسل مجلة «فيلي»، إن وضعه المادي البسيط يجبره على التبضع من محال الملابس المستعملة، وهي تغنيه عن اقتناء الملابس الجديدة ذات الأسعار الباهظة خصوصاً وأن هذه من مناشئ مشهورة.

ويوضح أحمد «لديّ أبناء في المدرسة ودخلي محدود لذلك أنا ملزم بارتياد سوق البالة لتوفير الملابس والأحذية لهم، لكن تذبذب سعر صرف الدولار انعكس علينا لكون شراء البالة يتم بالدولار من قبل تجارها».

من جانبه، يبين لقمان غفور، صاحب محل للملابس المستعملة، لمجلة «فيلي»، أن «أسعار الملابس المستعملة تعتمد بالدرجة الأولى على الدولار، كما أن شراءها يكون بالوزن، لكن بالعموم الأسعار مناسبة فلدينا قطع ملابس بسعر 500 دينار للقطعة الواحدة وأعلى سعر هو خمسة آلاف دينار».

ويؤكد أن «إقبال المواطنين على شراء الملابس المستعملة يزداد مع حلول فصل الشتاء، ويتم استيراد الملابس المستعملة بمختلف الأحجام للأطفال والرجال والنساء، وكذلك الملابس الخاصة بالمهن مثل بدلات عمال النظافة والمصانع وغيرها لزيادة الطلب عليها».

«بالة» ديالى

وفي محافظة ديالى، يؤكد بائعو الملابس الأجنبية المستعملة رواج تجارتهم لاقبال الميسورين وأصحاب الدخول العالية عليها بحثاً عن الماركات العالمية، فيما أكدوا أن ذروة التجارة تبدأ مع حلول فصل الشتاء.

ويقول أبو عبد الله، صاحب محل بالة، في حديث لمجلة «فيلي»، إن «أسواق البالة في ديالى تشهد إقبالاً على مدار الموسم لكن ذروتها تتركز قبيل بدء العام الدراسي وحلول فصل الشتاء».

ويتابع «على نحو عام فإن أسواق البالة في بعقوبة تعاني كساداً في الصيف وانحساراً كبيراً وخسائر في أغلب الأحيان إلا أننا نعتاش على المواسم وجودة البالات وخاصة الشتوية إن كانت تحتوي على ملابس من علامات تجارية عالمية مشهورة».

وبشأن الزبائن، فيؤكد أبو عبد الله أن «أسواق البالة لم تعد محط إقبال وارتياد الفقراء فقط بل هي مقصد للميسورين والمثقفين نظراً لرغبتهم وسعيهم لشراء العلامات التجارية العالمية للملابس».

وفي سوق بالة بعقوبة، رفض حسن علي عدنان، وهو أحد باعة «البالة» الإدلاء بأي تصريح ظناً منه أن مراسل مجلة «فيلي»، عنصر رقابي من البلدية ويحاول استطلاع وكشف المتجاوزين، لكنه تأكد بعد ذلك من الأمر، ليبدأ في إيجاز مشاكل زملائه وأبرزها «ملاحقات دوائر البلدية لباعة البالة رغم بعدهم عن مسير السيارات وحركة المارة وانعزالهم خلف الأسواق الرئيسية»، بحسب الرجل.

بدوره يؤكد حميد العزي، أحد تجار البالة في بعقوبة، في حديث لمجلة «فيلي»، أن «تجارة البالة ما زالت تتصدر أرباح مهن بيع الملابس رغم ارتفاع الدخل والوضع المعيشي لأغلب فئات المجتمع والأسعار المناسبة والملائمة للطبقات كافة».

ويشير العزي إلى أن «تجارة البالة ما زالت سلاحاً ذا حدين وعرضة للاستغلال من قبل الجهات المستوردة»، مبيناً أن «ما يسمى شعبياً البالة أو الشليف (كيس بلاستيكي كبيرة يحتوي على الملابس أو المواد الأخرى التي يتم شحنها من الدول الأوروبية وغيرها) أشبه بلعبة اليانصيب إذ أنه أحياناً يكون بجودة جيدة ومن علامات تجارية مشهورة وغير مستعملة، وأحياناً يكون العكس».

السياسة تتحكم بـ«البالة»

ويقول، محمد المصارع، صاحب أحد محال «البالة»، في حديث لمجلة «فيلي»، إن «سوق البالة يعتمد على القدرة الشرائية للمواطنين وهناك ملابس بالة تعتبر درجة أولى يستخدمها الباعة في بغداد وأربيل اعتماداً على تجار هذه الملابس المتواجدين في بغداد وتحديداً في منطقتي جكوك والشورجة وفي إقليم كوردستان التي تصل في جملتها إلى 400 ألف دينار لـ(الشليف الواحد)».

ويضيف أن «اتجاه الناس نحو ملابس البالة يعود لأن هناك من يبحث عن العلامات التجارية العالمية المعروفة وخصوصاً الرياضية، حيث أن ما موجود في الأسواق حالياً هي سلع تجارية (براندات) ليست أصلية، أما العلامة الأصلية فهي موجودة في

«لديّ أبناء في المدرسة ودخلي محدود لذلك أنا ملزم بارتياد سوق البالة لتوفير الملابس والأحذية لهم، لكن تذبذب سعر صرف الدولار انعكس علينا لكون شراء البالة يتم بالدولار من قبل تجارها»

المـولات ومحـال محـددة بأسـعار تصـل إلى 400 دولار للقطعـة الواحـدة وهـو مبلـغ مرتفـع، لذلـك يلجـأ المواطـن إلى البالـة».

ويـردف «بشـكل عـام لا يوجـد موسـم معـين لـشراء ملابـس البالـة، كـما كان معروفـاً في السـابق وإنمـا تعتمـد عـلى قـدرة المواطنـين فمثـلاً ممكـن أن يكـون هنـاك إقبـال في بدايـة كل شـهر بالتزامـن مـع إطـلاق رواتـب الموظفـين والمتقاعديـن، بـل أن الوضـع السـياسي والأزمـات ممكـن أن تؤثـر في عملنـا، ففـي بعـض الأحيـان لا نعمـل في مواسـم الأعيـاد والمناسـبات رغـم أنهـا الأكـثر رواجـاً للبيـع».

ويتابـع أن «أسـعار بيـع القطـع البالـة تختلـف مـن منطقـة إلى أخـرى، ففـي المناطـق الشـعبية يقـدم الباعـة عـلى شراء الجملـة الرخيصـة بـ50 دولاراً لغرض بيعهـا بسـعر زهيـد، بينـما في المناطـق الراقيـة ممكـن أن تكـون جملـة البالـة بـ400 دولار وتكـون قطعهـا جديـدة».

في ذي قار الخليجي أولاً

«أسـعارها تنافسـية والهـدف رضـاء الزبـون» هـذا الشـعار السـائد لـدى الباعـة في سـوق «البالـة» بمحافظـة ذي قـار جنـوبي العـراق، فهـذه السـوق باتـت مقصـداً للجميـع مـن أصحـاب الدخـل المحـدود والمرتفـع، رغبـة منهـم في اقتنـاء ملابـس مـن علامـات تجاريـة عالميـة.

وطـرأ تغيـر كبـير عـلى شـكل سـوق «البالـة» بعدمـا كانـت تشـمل الملابـس فقـط، فقـد باتـت تحـوي الكثـير مـن الأمـور التـي تسـتهوي العديـد مـن الطبقـات للقـدوم لشرائهـا كالألعـاب الإلكترونيـة والعـدد اليدويـة والكهربائيـة.

ويقـول عبـاس أبـو عـمار، أحـد مرتـادي هـذه السـوق، في حديـث لمجلـة «فيـلي»، إنـه «قبـل عـدة سـنوات ومنـذ افتتـاح محـال صغـيرة لبيـع الملابـس المسـتعملة، كان النـاس ينظـرون لهـا بـشيء مـن الترفـع والفوقيـة بسـبب الروائـح الكريهـة المنبعثـة منهـا ولتكدسـها بشـكل عشـوائي، حتـى أن أغلبهـم لا يمـرون بالمناطـق التـي تتواجـد فيهـا هـذه السـلع».

ويضيـف «سرعـان ما اتسـعت رقعـة هذه الأسـواق بشـكل ملحـوظ، وبدأت تتشـكل ملامـح سـوق شـعبية تحتـوي عـلى أي شيء يخـص الاسـتخدام، وليـس فقـط الملابـس، وربمـا تصادفـك أشـياء بأبخـس الأثمـان لكنهـا ذات فائـدة عظيمـة ومـن مناشـئ عالميـة».

ويشـير أبـو عـمار إلى «اختـلاف رؤيـة المجتمـع بعـد سـنوات للبالـة لوجـود مـواد مـن علامـات عالميـة وخاصـة الكهربائيـة منهـا، وصـار الجميـع يـأتي بـلا تـردد ولا اسـتحياء»، مؤكـداً أن «مـا يميـز البالـة اليـوم أنهـا لا تـروج لنفسـها، بـل الآخـرون يروجـون لهـا مـن خـلال اقتنائهـا والتفاخـر بـشراء أي سـلعة».

مـن جانبـه يقـول فاضـل، أحـد الباعـة في سـوق بيـع «البالـة» في الناصريـة، في حديـث لمجلـة «فيـلي»، إن «الفقـير والغنـي بـات يـأتي إلى سـوق البالـة، بـل أن هنـاك تجـاراً يأتـون للبالات بحثـاً عـن ملابـس مـن علامـات تجاريـة عالميـة»، مبينـاً أن «مصـدر البالـة التـي تدخـل المحافظـة تكـون مـن دول الخليـج أولاً ثـم مـن ألمانيـا وبلجيـكا ثانيـاً».

ويلفـت إلى أن «العوائـل في المحافظـة تقـدم عـلى زيـارة أسـواق البالـة في فصـل الشـتاء بشـكل كبـير جـداً، فيـما تنفـر منهـا في فصـل الصيـف، بـل أن سـوقها ينهـار، ولا يوجـد عليهـا إقبـال»، موضحـاً أن «العلامـات التجاريـة العالميـة مـن الملابـس المتداولـة في سـوق البالـة هـي غالبيتهـا مـن (سـوي تـون)، فضـلاً عـن غيرهـا».

بـدوره يقـول شـيروان أبـو كـرم في حديـث لمجلـة «فيـلي» «أعمـل في سـوق البالـة منـذ العـام 1995 وهـي سـوق النـاس الفقـراء بشـكل أسـاسي، وهـذا لا يعنـي عـدم إقبـال العوائـل الميسـورة الحـال بـل أن هنـاك أوقـات تحجـز فيهـا العوائـل المتمكنـة بضاعـة بأكملهـا»، مؤكـداً أن «الإقبـال عـلى سـوق البالـة يبـدأ مـن شـهر أيلـول/ سـبتمبر وحتـى تشريـن الثـاني/ نوفمـبر مـن كل عـام، الـذي يكـرس غالبيتـه لأمـور الدراسـية ولوازمهـا وخاصـة الحقائـب».

ويضيـف، أن «يـوم الجمعـة لدينـا في سـوق البالـة في الناصريـة، يكـون مخصصـا لتبضـع الرياضيـين والرجـال، وهـؤلاء يأتـون لغـرض تبضـع المسـتلزمات الرياضيـة مـن العلامـات التجاريـة العالميـة التـي نعرضهـا في السـوق».

ويوضـح أن «البالـة نوعـان خليجـي وأوروبي، والبالـة الخليجيـة تكـون مرتفعـة الثمـن في فصـل الصيـف، بينـما الشـتوي منهـا رخيـص الثمـن، أمـا البالـة الأوروبيـة، فسـعرها متـوازن ومناسـب لدخـل العائلـة العراقيـة خاصـة الفقيـرة».

ويشـير أبـو كـرم إلى أن «السـنوات السـابقة شـهدت صعـوداً بالأسـعار نتيجـة كلـف النقـل العاليـة بسـبب الأحـداث التـي مـرّت عـلى العالـم، بينـما الآن الوضـع عـاد لطبيعتـه بسـبب عـودة غالبيـة الطـرق الرسـمية للعمـل».

ويتابـع أن «البالـة بشـكل عـام تمثـل إدمانـاً لمـن يزورهـا، فـإذا زرتهـا مرتـين فلـن تتركهـا لاحقـاً، وهنـاك أشـخاص أصبحـوا خـبراء في سـوق البالـة وهـم يتخـيرون العلامـات التجاريـة العالميـة منهـا، ويعرفـون مواعيـد نزولهـا، بـل أن هنـاك أشـخاصاً باتـوا يتخـيرون قطـع ممتـازة ويقومـون بعرضهـا عـبر الإنترنيـت لغـرض بيعهـا للمواطنـين، وحدثـت هنـاك الكثـير مـن الحـالات ولا يـزال بعضهـم يمـارس هـذه الهوايـة بحجـة أنهـا ملابـس مـن علامـات تجاريـة عالميـة».

«بالة» البصرة

وفي البـصرة، أقـصى جنـوبي العـراق، يقـول فـراس، أحـد بائعـي ملابـس «البالـة»، في حديـث لمجلـة «فيـلي»، إن «شـهري أيلـول/ سـبتمبر وتشريـن الأول/ أكتوبـر يمثـلان الموسـم التسـويقي بالنسـبة لنـا، بسـبب حلـول العـام الـدراسي الجديـد، حيـث تقبـل غالبيـة العوائـل عـلى السـوق للتبضـع»، مبينـاً أن «جميـع البائعـين في سـوق البالـة يجهـزون بضاعتهـم مـع حلـول فصـل الشـتاء، وهـذه البضائـع تصـل مـن مصـادر متعـددة مـن الخليـج أو أوروبـا وحتـى مـن أمريـكا».

ويضيـف «العوائـل تلجـأ إلى البالـة لأن أسـعارها تكـون مناسـبة لمدخولهـا الشـهري، فضـلاً عـن أن هنـاك علامـات تجاريـة تُعـرض في البالـة أفضـل مـن الملابـس المعروضـة في المحـال التجاريـة، وبعضهـا يـأتي جديـداً للغايـة، وهنـاك أشـخاص مميـزون في انتقـاء القطـع المسـتوردة».

بـدوره يقـول كـرار، وهـو مـدرب ريـاضي لبنـاء الأجسـام، في حديـث لمجلـة «فيـلي» «أفضّـل الـشراء مـن ملابـس البالـة لغـرض التدريـب لأن علاماتهـا التجاريـة تتحمـل ظـروف التدريـب اليوميـة، وهـي عكـس الملابـس التقليديـة الجديـدة الموجـودة في المحـال التجاريـة لا تتحمـل مشـاق التدريـب الخـاص بنـا».

ويضيـف أن «غالبيـة الذيـن يتمرنـون في قاعـة بنـاء الأجسـام الخاصـة بي لديهـم تعاملاتهـم الخاصـة مـع أصحـاب محـال البالـة التجاريـة»، مبينـا أننـا «كرياضيـين نلجـأ إلى سـوق البالـة بسـبب انخفـاض أسـعارها، كـون غالبيتنـا مـن ذوي الدخـل المحـدود».

حذف اصفار العملة العراقية:

عودة الحديث وامكانية التنفيذ

صادق الازرقي

حذف الأصفار من العملة إجراء تقوم به بعض الدول بهدف إعادة تقويم العملة الوطنية وتبسيط التعاملات المالية. يجري ذلك عن طريق إزالة عدد محدد من الأصفار من القيمة الاسمية للعملة، ما يجعلها تظهر أقل تضخما وأكثر استقرارا.

على سبيل المثال، إذا كانت العملة هي «الدينار»، وكانت قيمتها تعادل 1,000 دينار، بعد حذف ثلاثة أصفار، ستصبح قيمتها دينار واحد جديد.

وان من الأسباب المحتملة لحذف الأصفار، مكافحة التضخم، فعندما تعاني العملة من التضخم الكبير، يمكن أن تصبح القيم الاسمية مرتفعة جدا وغير عملية معروضة بكمية كبيرة في التعاملات اليومية، ويمكن أن يسهم حذف الأصفار في تعزيز الثقة بالعملة الوطنية، وتسهيل العمليات المحاسبية والمعاملات المالية؛ وقد يسهم ذلك في تحسين صورة الدولة أمام المستثمرين والمجتمع الدولي.

اما التحديات المحتملة لحذف الاصفار، فتشمل طباعة العملات الجديدة، وتعديل الأنظمة المحاسبية، والتدريب على استعمال العملة الجديدة، وقد يؤدي إلى بعض الارتباك لدى السكان والمستهلكين في بداية الأمر، كما ان عملية الحذف إذا لم يجري تنفيذها بشكل جيد، قد تؤدي إلى اضطرابات اقتصادية؛ وبالنتيجة فان حذف الأصفار ليس حلا لجميع المشكلات الاقتصادية، بل هو إجراء يتطلب تخطيطًا جيدا وتنفيذًا دقيقًا لضمان تحقيق الأهداف المرجوة، بحسب المتخصصين.

ومن الأمثلة على دول قامت بهذا الإجراء تركيا في عام 2005 عندما حذفت ستة أصفار من عملتها، والبرازيل في عدة مناسبات في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، وزيمبابوي، حذفت اثني عشر 12 صفرا من عملتها في عام

»

2009 وفنزويلا حذفت خمسة أصفار عام 2018 ويقدر عدد الحالات في العالم التي حذفت فيها اصفار العملة 70 حالة شهدها العالم منذ عام 1960.

وفي تصريح متجدد لمحافظ البنك المركزي العراقي، علي العلاق، قال ان «مشروع حذف الأصفار من العملة ما يزال قائما» ويعني بذلك حذف ثلاثة 3 أصفار من الدينار العراقي، و على سبيل المثال أن قيمة الورقة النقدية من فئة ألف 1000 دينار، سيجري استبدالها بورقة قيمتها دينار واحد من العملة الجديدة، وخمسة آلاف بخمسة دنانير وعشرة آلاف بعشرة دنانير وهكذا دواليك.

وبحسب المتخصصين فان القيمة الفعلية للأموال التي يملكها الناس لا تتغير بعد حذف الأصفار، إلا أن تلك الخطوة تسهم في تبسيط عمليات البيع والشراء للأفراد والشركات، وتجعل المبالغ المالية أكثر بساطة وفهما فبدلا من التعامل مع أرقام ضخمة مثل ترليون او مليون (1,000,000 دينار عراقي)، يمكن تحويلها إلى ألف 1,000 دينار فقط بعد حذف ثلاثة أصفار.

أن حذف الأصفار يساعد في إصدار عملات صغيرة مثل العملات المعدنية، تمكن من إعادة تسعير السلع الصغيرة بأسعار أقل، ويسهل تداولها وبقاءها في الاسواق، ويعطي دفعة نفسية إيجابية للسكان بحقيقة أن الدينار العراقي أصبح يمكنه شراء سلع وخدمات أكثر.

ولهذا فإن الدول تستهدف من حذف الأصفار استعادة الثقة بالعملة المحلية بين السكان والمستثمرين، ليزيد الطلب عليها، وتصبح العملة المحلية أكثر تنافسية مع العملات الأجنبية ويقل استبدالها بالعملات الأخرى.

وغالبا ما ترتبط سياسة حذف الأصفار بإصلاحات اقتصادية أوسع، مثل رفع معدلات الفائدة على الودائع المصرفية، لتشجيع الناس على الادخار في داخل البنوك والاستفادة من الفوائد المرتفعة على ودائعهم البنكية، في محاولة لسحب السيولة من السوق، وانخفاض الاستهلاك وتراجع الأسعار.

كما يستتبع ذلك استغلال هذه السيولة في التوسع في المشاريع الإنتاجية، لجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية في داخل الدولة وخلق كثير من فرص العمل لينتعش الاقتصاد المحلي في النهاية.

لكن في المقابل، حذف الأصفار قد يكلف العراق أموالا لطباعة فئات نقدية جديدة، فمثلا بعد إلغاء 3 أصفار من الدينار العراقي، عندما نتحدث عن ورقة نقدية من فئة 200 دينار، فإنها تعادل في الواقع 200,000 دينار، وبالنتيجة، قد يكون من الضروري طباعة 4 أوراق نقدية أخرى من فئة 50 دينار بدلا من فئة 50,000 دينار.

ومع ذلك، وبحسب النتائج المتوفرة، قد لا يكون لهذا أثر واضح في تحسن الاقتصاد المحلي إذا لم تكن جزءا من حزمة إصلاحات اقتصادية تساعد في تقليل كمية النقود المتداولة بين الناس وتحفيز الاقتصاد، بخاصة أن اقتصاد العراق اقتصاد نفطي بحاجة إلى تحفيز القطاعات الإنتاجية الأخرى لدفع حركة الاقتصاد المحلي.

فهل يمكن لحذف الأصفار من الدينار العراقي أن يكون بداية حقيقية لتحفيز اقتصاد العراق، بعد ان تبين ان جميع الخطط لم تستطع انتشال الدينار من انحدار قيمته.

في تصريح للمستشار المالي للحكومة العراقية، مظهر محمد صالح، يقول إن «ظاهرة تكثير الأصفار في الوحدة النقدية أو إضافة أصفار تأتي عادة بسبب تعرض الاقتصادات لموجات جامحة من التضخم أو ارتفاعات حادة مستمرة لسنوات في مستوى الأسعار بسبب الحروب والحصارات والصراعات التي تؤدي إلى تمويل عجز الموازنات الحكومية عن طريق الإصدار النقدي»، مشيرا الى إن ارتفاع الأسعار المستمر من دون توقف يؤدي إلى تآكل قيمة الوحدة النقدية مما يقتضي إصدار فئات نقدية أكبر بسبب انعدام قيمة الفئات النقدية الأصغر واختفاء قدرتها في تغطية المعاملات والمبادلات المرتفعة القيمة في السوق، على حد وصفه.

ويرى عضو اللجنة المالية البرلمانية السابق أحمد حمه رشيد أن «العراق غير مهيئ لمشروع حذف الأصفار»، ويوضح «دائما نسمع تصريحات المركزي بتنفيذ مشروع ما، ليتراجع بعد حين عن التنفيذ لأسباب غير معلنة».

وفيما يتعلق بتنفيذ مشروع حذف الأصفار من العملة العراقية، يذكّر الاستشاري المصرفي عبد الرحمن الشيخلي ان طباعة الدينار العراقي في تسعينات القرن الماضي جرت بوساطة مطابع رديئة وإن» العامل الأول الذي كان يقف بوجه المشروع هو التباين بين سعر الصرف الرسمي (الآن 1332 دينارا لكل دولار) وسعر صرف السوق الموازي (الآن يرتفع صعودا عن 1500 دينارا) ويشكل عقبة أمام تنفيذ المشروع».

ويلفت بالقول ان «المشروع سيكون ناجحًا في حال التوصل لسعر صرف ألف دينار مقابل كل دولار واحد. وقتها فإن حذف الأصفار الثلاثة يحقق جدواه الاقتصادية إذ سيتحول سعر الصرف إلى دينار واحد مقابل دولار واحد، وهذا ما كان يطمح إليه محافظ البنك المركزي الأسبق الراحل سنان الشبيبي»، بحسب قوله.

ويردف الشيخلي، ان العامل الآخر الذي أثر على مشروع حذف الاصفار من العملة العراقية، كان متمثلا بالدعوة التي أطلقتها حكومة رئيس مجلس الوزراء الاسبق نوري المالكي لأعوام 2006-2014، في تشريع قانون البنى التحتية الذي عارضته عدد من الكتل السياسية في البرلمان حينها، كونه يؤدي لزيادة الاستثمارات في العراق بطريقة الدفع بالآجل وهذا ما يحد من قيمة المشروع النقدي، على حد قوله.

« قد لا يكون لهذا أثر واضح في تحسن الاقتصاد المحلي إذا لم تكن جزءا من حزمة إصلاحات اقتصادية تساعد في تقليل كمية النقود المتداولة بين الناس وتحفيز الاقتصاد، بخاصة أن اقتصاد العراق اقتصاد نفطي بحاجة إلى تحفيز » ..

مع حلول شهر محرم الحرام وذكرى يوم عاشوراء، نستذكر واقعة الطف واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام دفاعا عن الدين والانسانية والكرامة والحرية ضد الظلم والطغيان والاستبداد.. علمنا الحسين معنى انتصار الدم على السيف ومعنى التضحية والايثار في سبيل المبادئ الانسانية. فسلام الله عليك يا ابا عبد الله وعلى آل بيتك الاطهار واصحابك الاخيار المستشهدين معك في سبيل اعلاء كلمة الحق، حيث اطلقت الصرخة المدوية «هل من ناصر ينصرني» فأمتدت النصرة من يومك ذاك الى ماشاء الله، حتى اصبحت منارا للباحثين عن التحرر من الظلم والجبروت في كل بقاع الارض ...

مدير التحرير

247
فەیلی
تمـوز 2024
FAILY MAGAZINE
JULY 2024
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين